



الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

إطار تقييم قائم على النتائج

أيار/مايو ٢٠٢١

الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

إطار تقييم قائم على النتائج



نبذة عن InterAction

تحالف "إنترأكشن" InterAction هو أكبر تحالف موجود في الولايات المتحدة للمنظمات غير الحكومية الدولية والشركاء الدوليين. أُسس التحالف عام ١٩٨٤، وهو اليوم يحفز الأعضاء على التفكير والعمل بشكل جماعي لخدمة الفقراء والأشخاص المعرضين للخطر في العالم، انطلاقاً من إيمان مشترك بأننا نستطيع جعل العالم مكاناً أكثر سلاماً وعدلاً وازدهاراً - بالعمل معاً.

اعرف المزيد على موقع [InterAction.org](https://www.interaction.org)

صورة الغلاف لعلياء كريم

جدول المحتويات

٦	مقدمة
٧	٠.١ الغرض من إطار التقييم الخاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟
٩	٠.٢ المقصود بالعنف القائم على النوع الاجتماعي
١١	٠.٣ المقصود بالوقاية
١٣	٠.٤ إطار الحماية المبني على النتائج
١٥	٠.٥ الصلة بعمل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي
١٧	٠.٦ المستفيدون من إطار التقييم
١٨	٠.٧ كيفية استخدام إطار التقييم
٢٠	المحور ١ تحليل المخاطر
٢١	١.١ معادلة تحليل المخاطر
٢٣	١.٢ كيفية إجراء تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي
٢٨	المحور ٢ تصميم البرامج
٢٩	٢.١ ما أهمية التركيز على تصميم البرامج؟
٣٠	٢.٢ نظريات التغيير الخاصة بالسياق
٣٨	المحور ٣ اعتبارات القياس
٣٩	٣.١ النظر في قياس الحصائل: كيف ولماذا
٤٤	٣.٢ وضع المؤشرات
٤٩	٣.٣ الاعتبارات الأخلاقية في عمليات رصد وتقييم العنف القائم على النوع الاجتماعي
٥٢	٣.٤ قابلية التقييم
٥٧	٣.٥ مخطط الحصائل
٦٥	٣.٦ خلاصة
٦٦	المحور ٤ نهج التقييم
٦٧	٤.١ كيفية النظر إلى التقييم في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي
٦٨	٤.٢ أمثلة عن الأدوات والنهج
٨٧	إفساح المجال أمام الابتكار

شكر وتقدير

الصورة لهيلدا بيريز

كلمة شكر

يودّ تحالف InterAction أن يشكر المنظمات التي ساهمت في إعداد إطار التقييم الخاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال مشاركتها في المجموعة التوجيهية لإطار تقييم العنف القائم على النوع الاجتماعي والمجموعة المرجعية للإطار المذكور، وأيضًا في المشاورات الثنائية ومجموعات التركيز والمشاورات الميدانية وورش العمل. وتشمل هذه المنظمات منظمة العمل ضد الجوع (Action Against Hunger) وشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني (ALNAP) ومنظمة كير الدولية (CARE) ومنظمة سيفيك (CIVIC) والمجلس الدنماركي للاجئين والمديرية العامة للحماية المدنية وعمليات المساعدة الإنسانية الأوروبية (ECHO) ومجال مسؤولية العنف المبني على النوع الاجتماعي (GBV Area of Responsibility) ومجتمع الممارسين في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي (GBV Community of Practice) وشبكة الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي (GBV Prevention Network) ومنظمة نداء جنيف (Geneva Call) والمعهد العالمي للمرأة في جامعة جورج واشنطن ومبادرة هارفارد الإنسانية ومنظمة هارتلاند ألابيس الدولية (Heartland Alliance) ومؤسسة هيلب إيج (HelpAge) واللجنة الدولية للصليب الأحمر ولجنة الإنقاذ الدولية ومنظمة ميرسي كور (Mercy Corps) وقوة السلام اللاعنفية (Nonviolent Peaceforce) ووزارة الخارجية النرويجية والمجلس النرويجي للاجئين والشبكة التعاونية للوقاية Prevention Collaborative ومنظمة رفع الأصوات (Raising Voices) ومركز مشروع قانون اللاجئين (Refugee Project Law Center) ومنظمة الإغاثة الدولية (Relief International) ومنظمة إنقاذ الطفل ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومكتب السكان واللاجئين والهجرة في وزارة الخارجية الأمريكية ومكتب المساعدات الإنسانية في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومنظمة طفل الحرب في كندا (WarChild-Canada) وجامعة واشنطن واللجنة النسائية للاجئات (Women's Refugee Commission) وبرنامج الأغذية العالمي.

نود أيضًا أن نشكر الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي على الدعم المالي الذي قدمته وعلى المساعدة في تعزيز استخدام نهج الحماية القائمة على النتائج، بما في ذلك استخدام النهج القائمة على النتائج لقياس حصائل الوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

وأخيرًا نتوجه بالشكر إلى شركة Data Conscious، بما في ذلك رئيس الفريق نيل ديبلون، والاختصاصية التقنية في العنف المبني على النوع الاجتماعي فرانسيسكا فيغاود والش، والاختصاصي في مخطط الحصائل جوليوس نيانغاغا، ومنسقة المشروع إينز شازك، على المساعدة التي قدّموها في إنجاز الدراسة الاستطلاعية وتسهيل ورش العمل الميدانية وتصميم إطار تقييم العنف المبني على النوع الاجتماعي. فقد بذل هذا الفريق مقدارًا هائلًا من الجهد وعمل وقتًا إضافيًا ليضمن أن النهج والأساليب المدرجة في هذا الإطار تراعي الجوانب الفريدة للعنف المبني على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الاعتبارات الأخلاقية واعتبارات السلامة. كما أولى الفريق اهتمامًا بالغًا بالتفاصيل وحرص على تكييف الأساليب المستخدمة بما يلائم الممارسين في سياقات العمل الإنساني وتحديدًا العاملين في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

مقدمة

الصورة لهيلدا بيريز

١.٠ ما الغرض من إطار التقييم الخاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

أطلق تحالف InterAction عام ٢٠١٩، وبدعم من الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي، مشروعًا ممتدًا على عامين هدفه إعداد إطار تقييم خاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي (أو ما يُعرف اختصارًا بـ GBV PEF) من أجل مساعدة المنظمات على قياس وتقييم حصيلة عملها في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياقات العمل الإنساني. ويتمشى هذا الطموح مع الخطوات المتخذة على نطاق أوسع لتعزيز التفكير واللغة الموجّهين نحو الحصيلة النهائية، بين الأطراف المعنية بالحماية من جهة، وزيادة الاهتمام بأنشطة الحماية داخل المجتمع المعني بالعنف القائم على النوع الاجتماعي من جهة أخرى. على سبيل المثال، تعطي سياسة الحماية في العمل الإنساني الخاصة باللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (٢٠١٦) تعريفًا واضحًا لـ **حصيلة الحماية التي تعرفها بأنها الحد من الخطر المحدق بالأشخاص المتأثرين**، وتوضح أيضًا بشكل مفصل ما يعنيه انخفاض الخطر في الممارسة العملية:

حصيلة الحماية:

"يكون للاستجابة أو النشاط حصيلة في مجال الحماية عندما يتم الحد من الخطر المحدق بالأشخاص المتأثرين. ويتم الحد من المخاطر عند تقليل التهديدات والهشاشة إلى الحد الأدنى وفي الوقت نفسه تعزيز قدرة الأشخاص المتأثرين. وتنتج حصائل الحماية عن التغييرات في السلوك والمواقف والسياسات والمعرفة والممارسات من ناحية الأطراف المعنية".

سياسة الحماية في مجال العمل الإنساني من اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) (٢٠١٦)، ص. ١٥.

مقدمة

في الوقت نفسه، أصبحت المنظمات الإنسانية التي تعمل في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياقات الأزمات تركز أكثر فأكثر على أنشطة الحماية بالتزامن مع الاستجابة. مع ذلك، لم يتم بعد تسخير القدر الكافي من الجهود لمعرفة كيفية التخطيط للأمور المنجزة على مستوى حصائل أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وقياس هذه المنجزات وتقييمها بشكل أفضل.

في ضوء ما تقدّم، أجرت InterAction عام ٢٠١٩ دراسة استطلاعية سعت إلى تحديد أنماط الخطر التي تتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي والتي تتم حاليًا معالجتها في سياقات الأزمات، والتدخلات التي أجريت، والأساليب والوسائل المستخدمة لتتبع حصائل الحماية وقياسها.^١ وكشفت الدراسة عن الحاجة إلى التوجيه والإرشاد حول كيفية تحليل حصائل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي وتصميمها وقياسها من حيث انخفاض خطر الأذى داخل المجتمع المحلي، بما يتعدى إطار قياس المخرجات والأنشطة والتصورات عن الخدمات التي جرى تقديمها.

وتبيّن من هذه الدراسة أن تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي ما زال ضعيفًا في الكثير من البرامج والمشاريع المعنية بالوقاية من هذا العنف في السياقات الإنسانية. إذ غالبًا ما كانت تحليلات المخاطر عموميةً وهدفت إلى التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي باعتباره شكلاً عامًا من أشكال العنف، من دون أن تولي اهتمامًا بأنماط هذه المخاطر التي تكون موجودة في سياق الأزمة قيد النظر وتتطور فيه. وبالنتيجة، واجه الكثير من برامج الوقاية التي استعرضتها الدراسة صعوبةً في المطابقة من جهة بين الفوارق الدقيقة لما كان يحدث على الأرض، أكان متعلقًا بعنف الشريك الحميم، أو بالعنف الجنسي، أو الزواج المبكر والقسري، أو الاتجار بالبشر، أو غيرها من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، ومصدر الخطر من جهة أخرى. وترتبت بالنتيجة تبعاتٌ على نظريات التغيير التي قامت عليها المشاريع، والتي لم تكن عمومًا مخصصة للسياق المعني، وهو ما عكس قلة الثقة حول المسارات التي يجب

^١ فيغاود-والش (٢٠٢٠). إطار التقييم الخاص بالوقاية من العنف المبني على النوع الاجتماعي: دراسة استطلاعية. InterAction.

سلوكها للحد من مخاطر محددة من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي والوقاية منه في السياق المجتمعي قيد البحث. وبالتالي، ركزت برامج عديدة على مخاطر عمومية نوعاً ما من دون أن تأخذ فعلاً بعين الاعتبار السياق المحلي، أو أنها ركزت أحياناً بالكامل على كيفية التخفيف من المخاطر من خلال البرامج الآمنة على حساب أنشطة محددة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وعلاوةً على أوجه الضعف في تصميم المشاريع، لاحظت الدراسة عمق التحدي الذي تواجهه الكثير من المشاريع والبرامج المخصصة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي من ناحية التقييم - علماً بأن العديد من تلك البرامج لم يكن ببساطة قابلاً للتقييم. وحيث أن المنظمات جعلت من المستحيل البدء حتى بتقييم تلك الأنشطة، حرمت بذلك قطاع العمل الإنساني ككل من الأدلة التي تبين ما يجدي نفعاً في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي ومن يستفيد منه وفي أي سياقات. وتشمل أهم المشاكل التي وجدها الدراسة الاستطلاعية من ناحية قابلية التقييم:

- ◀ عدم وضوح تصاميم البرامج، حيث افترقت في غالب الأحيان إلى أي شكل من أشكال نظرية التغيير التي يجب أن يستند إليها اختيار الأنشطة أو المجموعات المستهدفة.
- ◀ عدم الوضوح أو الكفاية في صياغة الحصائل المرجوة من أنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- ◀ نقص في البيانات الأساسية و/أو غياب خطة رصد للتغلب على الثغرات في البيانات.
- ◀ عدم وجود تصنيف مناسب للبيانات وفقاً لأوجه الهشاشة المحددة بوجه تهديدات العنف القائم على النوع الاجتماعي الموجودة في السياق الذي هو قيد البحث.

إنّ الكثير من التحديات التي تواجهه عند قياس نتائج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي معروفة. فبعض أشكال الوقاية - وليس كلها - يستهدف تغيير الأعراف الاجتماعية على المدى الطويل في المجتمعات المحلية والمؤسسات والمجتمعات الكبرى ككل. ويتطلب قياس هذا النوع من التغيير مستوى من الوقت والاستثمار متعذر على غالبية فرق العمل الإنساني في خلال الأطر الزمنية القصيرة لأغلب دورات البرامج. وكذلك فإن المنحى الأخلاقي المتعلق بجمع البيانات عن حالات حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل المجتمع المحلي يطرح تحديات واضحة أمام جودة جمع البيانات وتحليلها وإدارتها. وحتى بعد جمع البيانات على مستوى الحصيلة وتحليلها، من شأن عدد العوامل الخارجية التي تؤثر على خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي أن تجعل من الصعب إثبات مساهمة أنشطة برنامج محددة في التغيير الملحوظ داخل المجتمع. والأصعب هو إثبات التعليل السببي الدقيق في غياب القدرة على إنشاء مجموعات مقارنة قوية لتحليل جهود الوقاية عبر المقارنة بين الواقع والواقع المغاير.

إلا أن الأدوات الموجهة نحو الحصائل لتصميم البرامج وقياسها تساعد في التغلب على هذه التحديات. والأدوات المعروضة في هذا الإطار التقييمي مصممة خصيصاً لتساعد الوكالات على تحليل خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية، وتصميم برامج موجهة نحو النتائج بهدف الحد من المخاطر الملحوظة، ووضع أطر قياس ونهج تقييم تقيّد في قياس المسائل المعقدة، مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتساعد في النهاية العاملين في المجال الإنساني على إظهار تأثيرات تدخلاتهم في المجتمعات التي يخدمونها.

٢.٠ المقصود بالعنف القائم على النوع الاجتماعي

إنّ إطار تقييم الوقاية مصمّم للمساعدة في تصميم البرامج وتقييمها للوقاية من كافة أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما فيها العنف الجنسي بحق النساء والفتيات والرجال والفتيان وذوي الهوية الجنسية غير الثنائية ومتوافقي الجنس.

نحن ندرك أن منظمات كثيرة تسلّط الضوء في سياساتها وممارساتها على جوانب مختلفة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، فيما يعتمد بعضها تعريفات فريدة ومتميزة بشكل مهم لهذا العنف ومسبباته. لهذا السبب، اعتمدنا تعريفًا واسعًا وجامعًا للعنف القائم على النوع الاجتماعي لنسمح لفرق المشاريع من مختلف المنظمات بتحديد موقع عملهم الخاص بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في هذه المظلة الواسعة، وبالنتيجة ربط كل محور من محاور إطار تقييم الوقاية بعملهم.

ويُشار إلى أن مصطلح العنف القائم على النوع الاجتماعي هو مصطلح جامع يشمل "أي فعل مؤذٍ يُرتكب رغمًا عن إرادة الشخص ويقوم على الفوارق المنسوبة اجتماعيًا (أي النوع الاجتماعي) بين الإناث والذكور. ويشمل الأفعال التي تُلحق الأذى، أو العذاب الجسدي، أو الجنسي، أو العقلي، أو التهديد بهذه الأفعال، والإكراه، وغير ذلك من أشكال الحرمان من الحرية. ويمكن أن تحدث هذه الأفعال في العلن أو في السر".^٢ والاستخدام الأكثر شيوعًا لمصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" هو لتبيان كيف تشكّل اللامساواة بين الذكور والإناث في النظام العام، والموجودة في كل مجتمعات العالم، خاصيةً موجدة وتأسيسية لمعظم أشكال العنف ضد النساء والفتيات.

وحيث إن العنف القائم على النوع الاجتماعي يشمل أيضًا العنف الجنسي المرتكب لغرض واضح هو ترسيخ معايير الذكورة والأنوثة المتفاوتة بين الجنسين، غالبًا ما تُستخدم عبارة العنف القائم على النوع الاجتماعي وعبارة العنف ضد النساء والفتيات على نحو مترادف. والواقع أن صياغة هذا التعريف جاءت في أعقاب نقاشٍ مهم حول الطريقة الدقيقة لتبيان أن العنف القائم على النوع الاجتماعي يؤثر على النساء والفتيات بشكل غير متناسب وأنه متجذر بعمق في اللامساواة بين الذكور والإناث في النظام العام، وأنه مع ذلك يشير إلى أن كل الأنواع والهويات الجنسية معرضة لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

يُستخدم أيضًا مصطلح العنف القائم على النوع الاجتماعي لوصف العنف المرتكب ضد النساء والفتيات والرجال والفتيان والأشخاص ذوي التوجهات والهويات الجنسية المختلفة والأشخاص غير الثنائيين "الذي تدفعه الرغبة في معاقبة الذين يُعتبرون أنهم يتحدّون معايير النوع الاجتماعي المتعارف عليها". لا بد من التوضيح أن إطار تقييم الوقاية ينطبق على الحالات المتعلقة بكافة الأشخاص المعرضين لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في كل هوياتهم المتداخلة. ويشمل ذلك على سبيل المثال كامل مجموعة الهويات التي يُحتمل أن تتداخل، بما في ذلك مجتمع الميم (المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسية ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية والميول الجنسية وحاملي صفات الجنسين)، والمراهقات من ذوات الإعاقة، والنساء المسنّات من الأقليات مثل جماعة الكاريبيين من أصل أفريقي أو السكان الأصليين، وغيرهم.

^٢ اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (٢٠١٥) "المبادئ التوجيهية لدمج التدخلات المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني: الحد من المخاطر، وتعزيز المرونة،

والمساعدة على التعافي" "Guidelines for Integrating Gender-Based Violence Interventions in Humanitarian Action: Reducing risk, promoting resilience and aiding recovery". ص. ٥.



الصورة لمارات تورنيكوف

التقاطعية والعنف القائم على النوع الاجتماعي

التقاطعية هي إطارٌ يسمح بمعرفة أن الأشخاص يختبرون أشكالاً متداخلة (أي متقاطعة) من الاضطهاد والتمييز والتهميش على أساس هوياتهم المشتركة (مثل عدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي و/أو العرق).

فالفئات المعرضة للخطر لا تتعرض كلها - أو تختبر - العنف القائم على النوع الاجتماعي بالطريقة نفسها. فئة النساء والفتيات تختبر انعدام المساواة والتمييز على أساس النوع الاجتماعي وتكون عرضة لخطر التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي. ولكن كل امرأة وكل فتاة تتمتع بخصائص مختلفة أو جوانب مختلفة من هويتها، وهذه الخصائص أو الجوانب تحدد كيفية تعرض المرأة أو الفتاة للتمييز وتساهم في خطر تعرضها للعنف القائم على النوع الاجتماعي.

وهي تشمل العمر والعرق والإثنية والحالة الاجتماعية الاقتصادية والتوجه الجنسي والإعاقة والدين، والوضع المدني، ووضع الزوج، والهجرة. فالمرافقة المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أو النازحة المصابة بإعاقة ستعاني من أشكال متقاطعة من التمييز وخطر التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي. وعلى النحو نفسه، أي رجل متحول جنسياً ينتمي إلى مجموعة أقلية سيواجه الخطر بشكل مختلف.

من هنا، ينبغي اعتماد المنظار التقاطعي عند النظر إلى كل عنصر من عناصر النهج القائم على النتائج للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ومن الضروري، عند تصميم برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تتمثل إحدى حصائلها في الحد من المخاطر، فهم الأشكال المتقاطعة والخاصة بالسياق من الاضطهاد البنيوي والتمييز والمخاطر التي يختبرها مختلف الأشخاص.

٣.٠ المقصود بالوقاية

هذا الإطار مصمم لأي منظمة تسعى إلى الحد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يحدث في السياقات الإنسانية، ويشمل ذلك كافة الأنشطة التي يكون الحد من خطر هذا العنف واحدة من حواصلها المنشودة.

في كامل هذا الإطار، نعتبر أن **الحصيلة المنشودة** لأعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي هي الحد من خطر تعرّض المجتمعات المحلية والأفراد الذين يمزون بأزمة لهذا العنف. فلنأخذ مثلاً برنامجاً يعمل مع الرجال والفتيان لتغيير المواقف تجاه العنف الشريك الحميم في مخيم للنازحين. قد تكون الحصيلة المنشودة هنا تقليل خطر العنف الذي يرتكبه الرجال ضد النساء ضمن الأسرة. ويرتبط هذا الأمر ارتباطاً وثيقاً بنتائج أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي - مع أنه يتميز عنها - التي نفهمها على أنها تعني التغيرات في المواقف والسلوكيات والسياسات والممارسات الكامنة وراء خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. إذاً قد تكون النتائج المنشودة هي تقليل نسبة قبول الرجال والفتيان بشرعية العنف ضد الشريكة، أو تغيير طريقة فهم الرجال والفتيان لحقوقهم واستحقاقاتهم وواجباتهم تجاه النساء في أسرهم.

حصيلة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي:

الحد من خطر التعرّض للعنف القائم على النوع الاجتماعي بين المجتمعات والأفراد المعرضين للخطر.

نتائج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي:

التغيرات في المعتقدات والمواقف والسياسات والأعراف والسلوكيات التي يقوم عليها خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

نتائج

على هذا الأساس، صُمم هذا الإطار ليناسب مجموعة واسعة من التدخلات والأنشطة والمقاربات/النُهُج، بما في ذلك التدخلات الهادفة إلى الحد من العوامل الطويلة المدى التي تحفز وتساهم في العنف القائم على النوع الاجتماعي، على غرار تلك التي تستهدف معايير النوع الاجتماعي المتعارف عليها أو الممارسات الثقافية المضرة والكامنة خلف العنف الجنسي في سياقات النزوح. ويشمل ذلك على سبيل المثال الأنشطة التي تعالج بشكل مباشر عدم المساواة بين الجنسين من خلال القوانين الوطنية، أو تلك التي تزيد نسبة الوعي لدى المجتمعات المحلية إلى مخاطر العنف الشريك الحميم وتأثيراته، أو تلك التي تعمل مع الأطراف المسلحة للتوعية بمسؤوليتها في الوقاية من العنف الجنسي في النزاعات.

لكن هذا الإطار ينطبق أيضاً على الأنشطة المصممة لتعطيل وتجنّب أنماط الخطر القصيرة والمتوسطة المدى التي قد تنشأ عن الأزمة الإنسانية نفسها. ومن الأمثلة على ذلك التدخلات التي تهدف إلى الحد من خطر العنف الجنسي المباشر في سياقات النزاعات، أو الأعمال الرامية إلى تحسين انعدام الأمن الغذائي الحاد كوسيلة لتقليل الخطر المتوسط المدى بالزواج القسري والمبكر في الأسر المتأثرة بالأزمة.

وأخيراً، ينطبق الإطار على الأنشطة التي ترمي إلى تعزيز مستوى أمان البرامج والخدمات الإنسانية للأشخاص المتأثرين بالأزمات، بما في ذلك الحد من خطر التعرّض للعنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الوصول إلى تلك الخدمات.

شدّدت اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات على واجب كل الأطراف الفاعلة في الأزمة الإنسانية بتنفيذ أنشطة مصممة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والتخفيف من حدته (اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠١٥، المبادئ التوجيهية، ص. ١) وهذا يعني مشاركة فرق من اختصاصات متعددة واعتماد نهج من اختصاصات متعددة، والعمل إلى جانب السلطات وأبناء المجتمع للتصدي بشكل استباقي لهذا الخطر. ويستلزم إتقان هذا العمل أن تكون كافة

الوكالات المعنية قادرة على تقييم خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي وقياس النتائج وتقييم النجاح والتعلم من الإخفاقات في البرامج والخدمات المقدمة بطريقة تتسم بالمصداقية وتخص السياق المحدد.

٠.٤ إطار الحماية القائمة على النتائج

أنشئ هذا الإطار استنادًا إلى إطار الحماية القائمة على النتائج الذي وضعته InterAction وأيده عدد كبير من الأطراف الفاعلة في مجال العمل الإنساني، من بينها منظمات دولية غير حكومية واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات دولية. إطار الحماية القائمة على النتائج هو نهجٌ لحل المشاكل يُستخدم لمعالجة التعقيد والبيئة الدائمة التبدل التي تحيط بقضايا الحماية في مجال العمل الإنساني. وهو نهجٌ يسعى إلى تحقيق النتائج لجهة الحد من مخاطر الحماية التي يواجهها الأشخاص. ويشدد على أهمية الانطلاق من منظور الأشخاص الذين يتعرضون لتجربة العنف والإكراه والحرمان المتعمد، ويتبنى جوانب من ممارسات النظم والتفكير التصميمي وغيرها من الأساليب المشابهة التي تركز على التكرار وقابلية التكيف والعلاقات والترابط والتعاون الاستراتيجي من أجل تحقيق النتائج على مستوى الحماية.^٣

ويتضمن هذا الإطار ثلاثة عناصر رئيسية يعتبر كل واحد منها أساسيًا لتحقيق حصائل الحماية، وهي:

١. تحليل الحماية المتواصل والخاص بالسياق

٢. الاستراتيجيات المتعددة الاختصاصات

٣. الأساليب الموجهة نحو الحصائل

والغرض من هذه العناصر الثلاثة كلها هو دعم هدف مشترك هو الحد من مخاطر الحماية، وفق ما هو مبين في الرسم البياني أدناه:



الرسم البياني ١. الحماية القائمة على النتائج

^٣ www.interaction.org/blog/what-is-results-based-protection

تتكون هذه العناصر من نُهج وأساليب وأدوات وممارسات متنوعة تدعم نتائج الحماية وحصائلها:

١. **تحليل الحماية المتواصل والخاص بالسياق:** يجب معاينة أنماط المخاطر في سياقها المحدد، بما في ذلك وقائعها التاريخية والسياسية والاجتماعية الاقتصادية واللغوية المحددة، إن كان على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الوطني. ويجب أن ينطلق هذا التحليل من منظار المجتمعات المتأثرة، وأن يكون شاملاً ويخضع لتحديث منتظم استناداً إلى المعطيات الجديدة والديناميات المتغيرة.

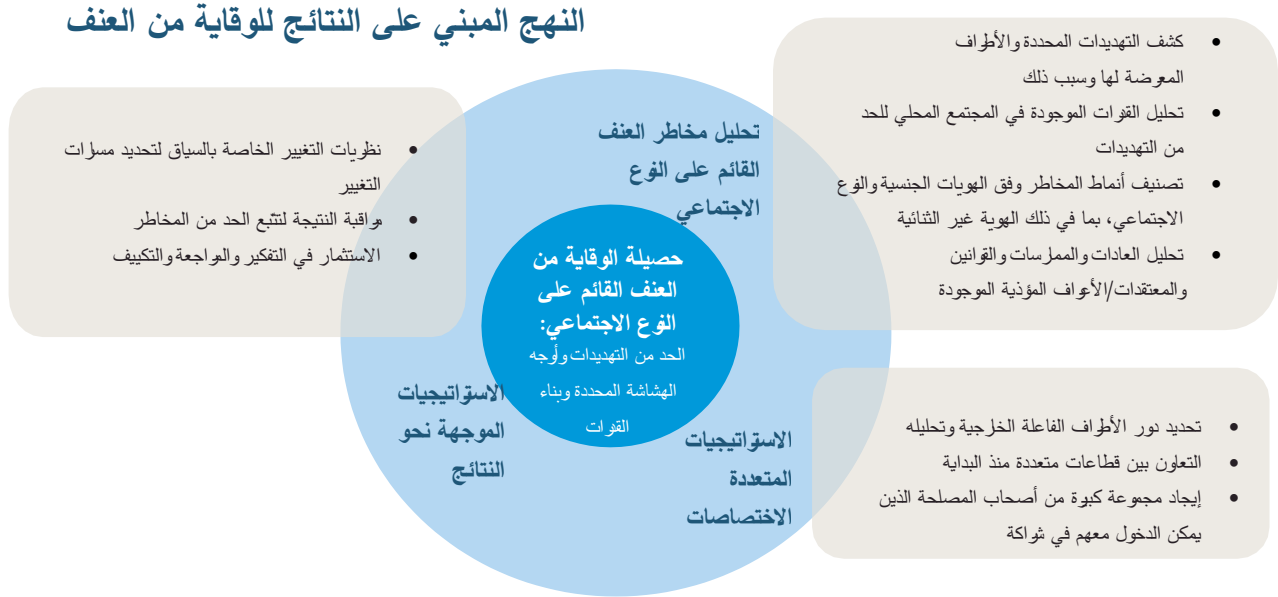
٢. **الاستراتيجيات المتعددة الاختصاصات:** تتطلب معظم مشاكل الحماية انخراط أكثر من طرف فاعل واحد لحل المشكلة بفعالية. ومن أجل تحقيق حصيلة الحماية، يجب على كل طرف فاعل أن يكون مدركاً لدوره ومسؤوليته في بلوغ الحصيلة وتصميم تدخله بناءً على نقاط قوته ومساهمته المحددة.^٤

٣. **الأساليب الموجهة نحو الحصائل:** يجب أن يكون العمل الإنساني مبنياً على منطق سببي واضح وأن يهدف إلى الحد من المخاطر بشكل قابل للقياس. ومن المستحسن استعمال أساليب تساعد على التعامل مع التعقيدات. من الأساليب التي يمكن استخدامها لتحديد كيفية تغيير السلوك والمواقف والمعرفة والسياسات والممارسات لتحقيق حصائل الحماية، نذكر أسلوب رسم خريطة النتائج والتفكير في مكونات النظم والتفكير التصميمي والتحليل الاستشراقي.

^٤ InterAction (٢٠١٩) ورقة المعلومات المرجعية للحماية المبنية على النتائج: المصطلحات والمفاهيم الرئيسية

٥.٥. الصلة بعمل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

من الممكن أن ينطبق كل عنصر من عناصر إطار الحماية القائمة على النتائج على برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي وفق ما هو مبين أدناه:



الرسم البياني ٢. الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي على أساس النتائج

١. **التحليل المتواصل والخاص بالسياق للعنف القائم على النوع الاجتماعي:** ينبغي كشف أنماط مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي وتتبعها على أساس السياق المحدد. ومن الضروري أن ينطلق هذا التحليل من منظور السكان إذا كان ذلك آمناً. فذلك يساعد على تجنب فرض التعميمات والافتراضات بشكل لا إرادي حول كيفية تجسد العنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي. وتشمل النواحي المهمة التي يجب أن يغطيها تحليله: الطبيعة المحددة للتهديدات الموجودة في المجتمع الذي تتم خدمته، وكيف تغيرت هذه التهديدات مع الوقت، والأنواع المختلفة لهشاشة أفراد المجتمع إزاء تلك التهديدات، والقدرات الموجودة لدى أفراد هذا المجتمع لتساعدهم على الحد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي والناشئ عن تلك التهديدات. ونظرًا إلى أن هذا العنف قد يؤثر على الأشخاص من كافة هويات النوع الاجتماعي، يجب تصنيف المخاطر التي تتم مواجهتها بحسب النوع الاجتماعي والتوجه الجنسي. ومن الضروري أيضًا الكشف بالتفصيل عن أي ممارسات ومعتقدات وأعراف تقليدية مضرّة داخل المجتمع الذي تتم خدمته، ومن شأنها أن تزيد مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. ولهذا الأمر أهمية خاصة في التصدي لأي أفكار مسبقة عن مظاهر العنف المذكور في المجتمع المعني. وإضافةً إلى الحرص على إنجاز هذا التحليل بالاستناد إلى السياق المحدد، من المهم أيضًا إجراء تحليل متواصل. فالديناميات المتغيرة للأزمات الإنسانية قد تؤثر على ازدياد مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي وتهديده والهشاشة إزاءه وقدرة المجتمع على التخفيف من حدة التهديدات.

٢. **الاستراتيجيات المتعددة الاختصاصات:** تتطلب الوقاية الفعالة من العنف القائم على النوع الاجتماعي التعاون بين أطراف عديدة. ولذلك يجب تصميم البرامج في هذا المجال استنادًا إلى مسح واضح للجهات الفاعلة الخارجية التي تؤثر على مخاطره في السياق المعني. وينبغي تشجيع التعاون بين القطاعات والاختصاصات المختلفة منذ المرحلة الأولى من دورة المشروع، بما في ذلك التعاون ضمن المجالات المختلفة في المنظمة العاملة نفسها، وفي مختلف

أقسام المجال الإنساني. وهذا يشمل البحث داخل مجال العمل الإنساني وخارجه عن جهات فاعلة قد تستطيع المساهمة في نتائج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل الجهات التنموية وجهات بناء السلام، والجهات الأكاديمية، والحكومية، والدبلوماسية. وفي السياق نفسه، يتعين على المنظمات أن تخصص الوقت لتحديد مجموعة واسعة من الشركاء الذين لهم صلة بالمشروع، بما في ذلك المنظمات الشريكة المحلية على اختلاف فئاتها، من المنظمات الرسمية غير الحكومية والسلطات المحلية إلى الجماعات المحلية والشبكات الاجتماعية.

٣. الأساليب الموجهة نحو الحصائل: يجب على الأعمال المبنية على النتائج للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي أن تكون مستندة إلى نظرية تغيير خاصة بالسياق المحدد ولها مسار واضح للتغيير في ما يتعلق بالحد من خطر تعرض أبناء المجتمع المحلي لهذا العنف. ويجب أيضًا استخدام أدوات رصد الحصائل لتتبع مقدار انخفاض الخطر مع الوقت، بالإضافة إلى مراقبة تطور العوامل المساهمة في الخطر مثل الأعراف والمواقف الاجتماعية حيال العنف القائم على النوع الاجتماعي. يضاف إلى ذلك أمرٌ له الأهمية نفسها، وهو ضرورة تخصيص الوقت والمكان اللازمين للتفكير والتكيف على مستوى المشاريع بغية إتاحة التفكير في النتائج الملحوظة وتكييف المشاريع بما يواكب ازدياد مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وقد استرشدت عملية إعداد إطار تقييم الوقاية هذا بكل نقطة من هذه النقاط، وتستعرض المحاور أدناه كل مجال بالتفصيل.

ولعل التأثير الأهم الناشئ عن تطبيق هذا الإطار بهذا الشكل هو أنّ الحد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي يصبح الحصيلة المرجوة الرئيسية لأعمال الوقاية منه. ويتمشى ذلك مع خطوة اعتماد النهج المبني على النتائج في أنشطة الحماية والوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. لكنه ينطوي في الوقت نفسه على إمكانية إثارة الارتباك بشأن المصطلحات في مجتمع المعنيين به، حيث يشيع استخدام مصطلح "التخفيف من المخاطر" للإشارة إلى جهود البرامج الإنسانية المختصة بقطاعات معينة لتقليل خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بتقديم واستخدام منتجات هذه البرامج وخدماتها في سياقات الأزمات. ولا بد من التوضيح أن التعريفات المستخدمة في هذا الإطار التقييمي لا تعكس الفارق بين أنشطة "الوقاية الرئيسية" وأعمال "التخفيف من المخاطر" الأوسع. فهذا الإطار يتناول بدلاً من ذلك الحصيلة المنشودة من الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتي تُفهم على أنها الحد من خطر هذا العنف الذي يواجه الأشخاص والمجتمعات المعرضة للخطر في الأزمات.

٦.٠ المستفيدون من إطار التقييم

صُمم إطار التقييم للمساعدة في إدارة المشاريع بطريقة ديناميكية واستراتيجية تسهم في تحسين آلية قياس حصائل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي وتقييمها. والغرض المقصود منه هو مساعدة العاملين في المجال الإنساني على اتخاذ قرارات استراتيجية بشأن جهود الوقاية التي يبذلونها. فمن المرجو أن تتمكن فرق البرامج، عند استخدام أقسام مختلفة من إطار التقييم بطريقة تكرارية للاسترشاد بها في مختلف مراحل المشروع، من التعلم والتكيف وتحسين آلية صنع القرار على مستوى المشاريع والبرامج.

والأهم من ذلك هو أن استخدام هذا الإطار لا يفترض كشرط أساسي مستوى معين من الخبرة التقنية، أو الموارد، أو ترتيبات التمويل، أو سياق معين للبرنامج المعني. فنحن نشجّع فرق البرامج والتقييم بدلاً من ذلك على استخدام هذا الإطار في سياق احتياجاتها وقيودها وفرصها الراهنة، حتى، أو ربما خصوصاً، إذا كانت هذه القيود على أشدها. رجاءاً ابدأ/ي من حيث أنت، لا من حيث تظن/ين أنه يجب أن تكون/ي.

لهذه الأسباب، تم وضع هذا الإطار بأسلوب تسهل على مجموعة واسعة من الأشخاص قراءته، بمن فيهم العاملون في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي من مستشارين قطريين ومديري برامج وموظفين، إنما أيضاً فرق البرامج التي تعمل على مجالات أخرى ذات صلة من الاستجابة الإنسانية، وذلك عند سعيها إلى التخطيط لنتائج تشمل الحد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويعتبر هذا الأمر مهماً نظراً إلى أهمية الدور الذي تؤديه الجهات الفاعلة والاختصاصات المتعددة عند السعي إلى الحد من هذا الخطر بحسب ما أشارت إليه فيغاود-والش (٢٠٢٠). من هذا المنطلق، اعتمد إطار تقييم الوقاية لغةً ونهجاً يسمحان للأشخاص غير المتخصصين في العنف القائم على النوع الاجتماعي بفهم الإطار واستعماله. وتم أيضاً الحرص على توضيح اللغة المستخدمة لأدوات الرصد والتقييم وجعلها سهلة الفهم بالنسبة لفرق البرامج والأشخاص غير المتخصصين بهذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك، صُمم إطار تقييم الوقاية بطريقة تجعله سهل الفهم والاستعمال لفرق الرصد والتقييم (المشار إليهم فيما بعد بموظفي الرصد والتقييم). وتكمن أهمية ذلك في الحاجة إلى التعاون الوثيق بين فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم طوال فترة المشروع من أجل ضمان قياس النتائج على مستوى الحصيلة النهائية وتفسيرها على النحو المناسب. فإشراك فرق الرصد والتقييم منذ بداية دورات وضع الاستراتيجية والبرنامج يساهم في الحرص على أن يكون قياس الحصيلة مفيداً في توجيه عملية التصميم. وقد صُمم إطار تقييم الوقاية نفسه في أعقاب سلسلة من ورش العمل التي أجريت عبر الإنترنت وجمعت فرق البرامج والرصد والتقييم المتمركزة في البلد المعني. وأكدت ورش العمل هذه على أهمية إشراك الطرفين عند مقارنة أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. على وجه الخصوص، تعني الضوابط الأخلاقية المتعلقة بجمع المعلومات عن العنف القائم على النوع الاجتماعي أنه ينبغي أن تتولى فرق البرامج، وليس فرق الرصد والتقييم، القسم الأكبر من أعمال جمع البيانات الأولية. بالنتيجة، تزداد أهمية أن تتعامل فرق البرامج عن كثب مع الزملاء في فرق الرصد والتقييم عند تصميم أدوات ونظم القياس، حرصاً على توليد بيانات عالية الجودة موجهة نحو النتائج لتسترشد بها البرامج المستقبلية.

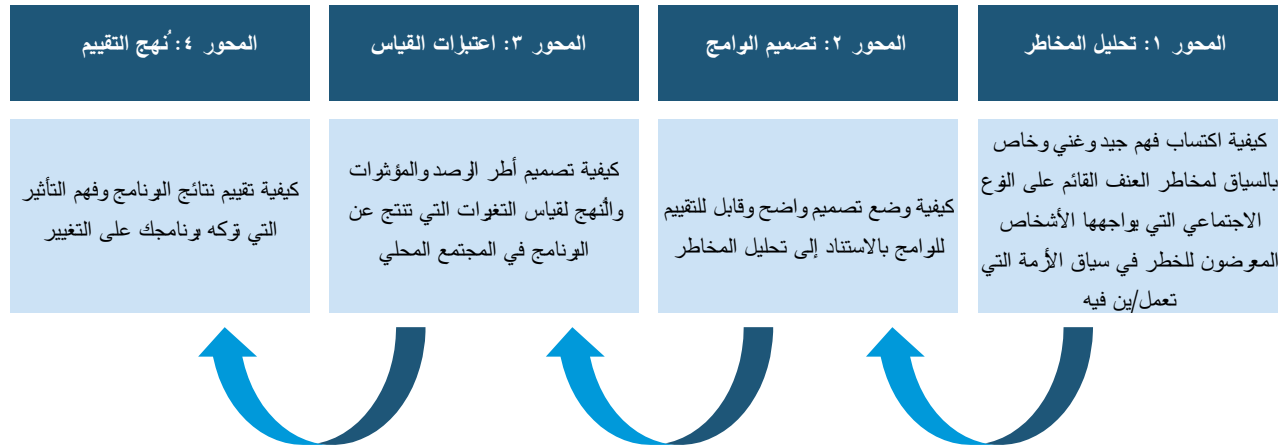
وفي الختام، تجدر الإشارة إلى أن إطار تقييم الوقاية يركّز على احتياجات وقيود فرق البرامج الموجودة في البلدان المعنية بدلاً من التركيز على موظفي المقرات الرئيسية أو مبادرات المناصرة الكبرى. ويعود ذلك إلى الحاجة إلى التوجيه والإرشاد من فرق الرصد والتقييم على مستوى المشاريع والبرامج، وهذا ما يبيّنه فيغاود-والش (٢٠٢٠). ويأمل المؤلفون أن يجد موظفو المقرات الرئيسية والجهات الفاعلة في مجال التوعية والمناصرة إطار تقييم الوقاية هذا مفيداً لتبيان ما هو ممكن فيما يخص البرامج الموجهة نحو النتائج للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. إلا أن الجمهور الأساسي المقصود بإطار تقييم الوقاية هو الموظفون العاملون في سياقات إنسانية في بلاد معينة على مشاريع وبرامج تسعى إلى الحد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي لدى المجتمعات المتأثرة بالأزمات.

٠.٧ كيفية استخدام إطار التقييم

يحتوي إطار تقييم الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي على أربعة محاور تجيب عن أربعة أسئلة رئيسية هي:

- **المحور ١ - تحليل المخاطر:** كيف تستطيع فرق البرامج تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تواجهها المجتمعات المحلية المتأثرة بالأزمات بطريقة مفصلة وخاصة بالسياق تفيد في تقييم حصائل الوقاية من هذا العنف؟
- **المحور ٢ - تصميم البرامج:** ما الذي يجب فعله خلال مرحلة تصميم المشروع لتعزيز قابلية تقييم حصائل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟
- **المحور ٣ - اعتبارات القياس:** ما هي الأمور التي يجب على فرق المشاريع وموظفي الرصد والتقييم أخذها بعين الاعتبار عند تصميم نظام الرصد الخاص بالمشاريع التي تعمل على تحقيق حصائل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟
- **المحور ٤ - نهج التقييم:** ما هي نهج التقييم التي تعتبر الأنسب لتقييم نتائج وحصائل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياقات النزاعات والأزمات؟

الترايط بين المحاور



صُمم هذا الإطار بشكل يسمح باقتطاع محاوره كلاً على حدة، أي أنه يمكن قراءة كل قسم لوحده بدون الحاجة إلى الاطلاع على الأقسام الأخرى. مع ذلك، مهما تحدثنا عن العلاقة بين متانة تصميم المشروع وحسن الرصد والتقييم، فلن نستطيع المبالغة بأهميتها. فنظرية التغيير المتقنة التصميم مثلاً (التي يناقشها المحور ٢) ستكون مفيدة وداعمة لمجموعة متقنة التصميم من مؤشرات الرصد (المغطاة في المحور ٣). بذلك، فإن قراءة الإطار بأكمله تعود ببعض الفائدة.

وأخيرًا، تم اختيار الأدوات والنُهُج المستعرضة في هذا الإطار بنية أن تتماشى مع الضوابط والممارسات الراهنة للمنظمات الإنسانية العاملة في سياقات الأزمات اليوم. إذًا ليس إطار التقييم مخصصًا للاستخدام "بمفرده" إضافةً إلى وبمعزل عن كافة أعمال تحليل المخاطر وتصميم المشاريع وأعمال القياس والتقييم التي تجريها حاليًا الفرق على الأرض. عوضًا عن ذلك، اختيرت الأدوات والنُهُج المدرجة في هذا الإطار لأنها قادرة على الانسجام مع الممارسة الراهنة بأدنى قدر من الوقت أو الموارد. وارتكزت في حالات كثيرة، مثل أدوات تحليل المخاطر، على سؤال يسعى إلى معرفة كيف يمكن للمنظمات أن تستفيد إلى أقصى حد من ممارساتها الجارية لجمع البيانات والتشاور مع المجتمع المحلي - بالإضافة إلى استخلاص وتنظيم معرفة فرق البرامج الضمنية بالسياق الذي تعمل فيه.

المحور ١

تحليل المخاطر

الصورة لديبورا إسبينوزا

١.١ معادلة تحليل المخاطر

معادلة تحليل المخاطر هي أداة تحليلية تساعد على فهم المكونات المختلفة لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي. ويمكن استخدام هذه المعادلة لتفكيك المخاطر إلى أنماط وخصائص أصغر في سياق أزمة أو وضع مجتمعي معين، وتشجع على اعتماد ذهنية تستند إلى الحصائل الفعلية بشكل أكبر في عملية تصميم البرامج. وإن هذه المعادلة أداة ذهنية بسيطة تسمح باستعراض شكل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يتعرض لها أفراد المجتمع المحلي في سياق محدد وتفصيلها. وتشكل أيضًا جزءًا لا يتجزأ من التحليل المستمر للمخاطر في سياق محدد. ويرد وصف مفصل لهذا التحليل في إطار عمل الحماية القائمة على النتائج الوارد في مقدمة هذه الوثيقة.

تسمح المعادلة بالنظر إلى العنف القائم على النوع الاجتماعي من منظور المجموعات المتأثرة، وتشجع فرق البرامج على إدراج تحليلهم ضمن صورة خاصة بالسياق تشمل التهديدات المحددة، ومكان الهشاشة المختلفة التي تعرض الأفراد لهذه التهديدات، والقدرات المجتمعية على الحد منها. وبهذا الشكل، تساعد المعادلة الفرق على تجنب افتراض وقائع معينة بالاستناد إلى النظريات العالمية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وعناصره الضمنية، وعلى الذهاب إلى ما هو أبعد من مجرد تطبيق فئات مكان الضعف والتهديدات القائمة مسبقًا على سياقات الأزمات المحددة.

وتأتي المعادلة المذكورة على الشكل أدناه:



تُعتبر التهديدات والهشاشة والقدرات عوامل منفصلة تساعد فرق البرامج بالنظر إليها مجتمعةً على فهم المخاطر القائمة. فالتهديدات هي مصدر مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي (مثلًا، مجموعة مسلحة تمارس العنف الجنسي ضد المجتمعات أو الأفراد)، في حين أن الهشاشة هي عوامل منفصلة تجعل الشخص أو المجموعة عرضةً لهذه التهديدات المحددة (مثلًا، الانتماء إلى مجموعة إثنية معينة). أما القدرات فتُمثل قدرة الشخص أو المجتمع على الحد من التهديدات (مثلًا، آليات التكيف مثل السير ضمن مجموعات عوضًا عن السير بشكل منفرد لجمع الحطب). ومن خلال التحليل المستمر والخاص بالسياق، يمكننا نقادي التعميم وتفكيك أنماط المخاطر إلى تهديدات وهشاشة وقدرات. ويتم استخدام هذا التحليل بعدها لتطوير المنطق السببي للتدخلات الرامية إلى الحد من المخاطر وبالتالي كنتيجة تحقيق الحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المنظمات تستخدم أدوات تحليلية مختلفة لتحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. وبالفعل، تعتمد التوجيهات القائمة مثل المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) حول الحد من المخاطر لغةً مختلفة، ولو أنها ذات صلة. إلا أن بعض المنظمات تدرج معادلة تحليل المخاطر في مجموعة أدوات تحليل المخاطر الخاصة بها، ويعود ذلك بثلاث منافع هي الآتية:

١. توفر إطار عمل للوصول إلى تجربة الأشخاص المتأثرين وتحليلها. غالبًا ما يكون للأشخاص المعرضين للخطر تحليل قوي جدًا حول البيئة المهددة التي يعيشون فيها وحول الأسباب التي تعرضهم للخطر. فمن خلال توفير إطار عمل للاستفسار حول المخاطر التي يواجهونها، يمكن لمعادلة تحليل

المخاطر أن تساعد فرق البرامج على فهم وجهات نظر الأشخاص المعرضين للخطر بشكل أفضل، ومن ثم تصميم برامج مبنية على الحاجات المذكورة.

٢. هي تساعد الفرق على إضفاء عمق وعنصر خاص بالسياق إلى تصاميم المشاريع. ولذلك أهمية خاصة في سياق المنظمات حيث تم تطوير النماذج العالمية للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي أو نظريات التغيير، وحيث يكمن التحدي في ضمان التكيف الكافي لها مع السياق المحلي الخاص بمجتمعات محددة. ويمكن في هذه السياقات لقادة البرامج كما المستشارين القطريين حول العنف القائم على النوع الاجتماعي استخدام معادلة تحليل المخاطر من أجل استخلاص الأوجه المحددة لمخاطر هذا العنف التي تتطلب تعديلات في النماذج العالمية للبرامج.

٣. تساعد فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم على قياس التغيير المحقق في المجتمع المحلي مع مرور الوقت. ومن خلال تحديد المكونات المختلفة لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي، يمكن استخدام معادلة تحليل المخاطر لبناء قاعدة أوسع من مؤشرات الرصد بهدف تتبّع تطوّر هذه المخاطر مع مرور الوقت، بما في ذلك المؤشرات غير المباشرة أو "الوكيلة" كذلك المذكورة في المحور ٣ أدناه، حيث أمكن.

والخلاصة أنه باستخدام هذه الأداة، يمكن للمنظمات تشجيع فرق البرامج على بناء تحليلها للمخاطر المذكورة على فهم خاص بالسياق، بشكل متمحور حول الشخص، وفهم الأنماط المصغرة الكامنة وراء هذه المخاطر في المجتمعات المحلية التي تعمل على مساعدتها. وفي حين أنه قد تبرز الحاجة لتعديل المصطلحات المستخدمة لتتماشى مع ممارسات المنظمة أو وجهات نظرها الثقافية، تشكل المكونات الأساسية لمعادلة تحليل المخاطر دليلاً مفيداً للمكونات المختلفة الضرورية لإجراء تحليل متين لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

١.٢ كيفية إجراء تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي

من أهم التحديات التي تواجهها فرق برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي العاملة في السياق الإنساني هو ضيق الوقت. فغالبًا ما يتم إطلاق حلقات تصميم المشاريع استجابةً لطلب الجهات المانحة لعروض مشاريع، وغالبًا ما تحدّد هذه الطلبات مواعيد نهائية لتسليم العروض في غضون أقل من أربعة أسابيع. ويحدّ هذا الواقع بشكل كبير من الوقت المتوفر لجمع البيانات الأولية كجزء من تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي على مستوى المشاريع.

إلا أن الفرق القطرية لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي غالبًا ما تتوفر لديهم كمية ذات أهمية من التحاليل غير الرسمية للحاجات، سواء عن طريق الشبكات المجتمعية الموجودة مسبقًا أو استنادًا إلى معارفها الضمنية حول سياق الأزمة الذي تعمل فيه المنظمة في المجتمع نفسه منذ فترة طويلة. ويتمثل التحدي الأكبر هنا في إيجاد آلية سهلة الاستخدام لتحديد الفهم القائم لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي على مستوى كافة مكونات المخاطر المبيّنة في المعادلة أعلاه. ويمكن لهذه الممارسة أن تساعد فرق المشاريع على إضفاء طابع دقيق وخاص لتصاميم مشاريعها، وبناء أطر عمل للمؤشرات تساهم في تصميم البرامج بناءً على النتائج في المستقبل – من دون الحاجة بالضرورة إلى إجراء تحليل المخاطر كنشاط منفرد يتطلب موارد إضافية كبيرة.

وعليه، من المفيد استخدام نموذج صغير لترتيب المعلومات المعروفة أساسًا عن مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يواجهها المجتمع المحلي الذي تتم خدمته، وأيضًا لتوجيه أي عمل جمع للبيانات الأولية ضمن المهلة الزمنية المتاحة. وقد ترغب المنظمات الأخرى في تصميم نماذج خاصة بها لهذا الهدف، إلا أن الجدول أدناه يضم أهم الأسئلة الواجب طرحها بالاستناد إلى معادلة تحليل المخاطر:

تحليل المخاطر	أبرز الأسئلة الواجب طرحها
المخاطر	ما هي أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تواجه الأفراد والمجموعات في هذا السياق/المنطقة/الأزمة؟
التحديات	من هو المعتدي في كل نوع من أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي؟
الهشاشة	من هم الأشخاص/المجموعات الأكثر عرضة لهذا النوع من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟
القدرات	ما الإجراءات التي يتخذها أفراد هذا المجتمع المحلي حاليًا للحد من هذه التحديات؟
العوامل الضمنية	ما هي العوامل التي يعتبر أفراد المجتمع أنها كامنة وراء هذه التحديات؟ هل هي مرتبطة بممارسات تقليدية مؤذية، أو معتقدات ضمنية، أو سلوكيات، أو أصول معينة؟ هل تفاقت في ظل الأزمة (مثلًا، بسبب عوامل مرتبطة بأزمات الأمن، أو الغذاء، أو النزوح، أو الصحة)؟

يرد أحد النماذج التي يمكن استخدامها للقيام بهذا التمرين في الصفحة التالية، وهو نسخة معدلة عن مخطط تحليل الحماية من ACAPS المطور عام ٢٠٢٠. ومن الضروري أن تملأ فرق المشاريع القطرية هذا المخطط بطريقة تشاركية قدر الإمكان شرط عدم التسبب بأي خطر على أفراد المجتمع المحلي أو فرق

[/ https://protection.interaction.org/acaps-protection-analysis-canvas](https://protection.interaction.org/acaps-protection-analysis-canvas)

البرنامج. وتشمل المقاربات المقترحة لإغناء تحليل مخاطر الحماية ما يلي:

أداة التحليل التشاركية	ظروف استخدامها
جلسات النقاش المركزة مع أفراد المجتمع المحلي	متى كان ذلك ممكناً فقط ومن دون إلحاق أي ضرر بأفراد المجتمع أو موظفي البرنامج.
المناقشات الثنائية مع أفراد من المجموعات المعرضة للخطر.	يمكن عقد هذه المناقشات مثلاً في سياق زيارات العمال الاجتماعيين أو في سياق أنشطة التوعية المجتمعية.
النتائج الصادرة عن أطر عمل تحليل الملاحظات الواردة مسبقاً من الأفراد المتأثرين	في حال تعذر جمع البيانات الأولية نظراً لخطر إلحاق الضرر.

فعلى سبيل المثال، قد يواجه أفراد أحد مجتمعات اللاجئين المتواجدين في سياقات حضرية مجموعة من المخاطر المختلفة المرتبطة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي. فقد تواجه الفتيات مخاطر الزواج المبكر والقسري، في حين قد تواجه النساء مخاطر المتاجرة بالجنس، وقد يواجه الرجال والفتيان مخاطر الاعتداء الجسدي على أساس النوع الاجتماعي أو الهوية الجنسية. وقد يظهر كل نوع من المخاطر نمطاً مختلفاً، أي معتدون مختلفون وعوامل مساهمة وضمنية مختلفة. وتكون الأنواع المختلفة من الأشخاص معرضة لهذه المخاطر بأشكال مختلفة، كما تختلف القدرات المجتمعية الناشئة على التخفيف من هذه المخاطر. نتيجةً لذلك، يجب إجراء تحليل منفصل للمخاطر لكل نوع من أنواع المخاطر المرتبطة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي القائمة في المجتمع المحلي. فعند استخدام المخطط أدناه مثلاً، يجب على الفرق السعي إلى إعداد مخطط كامل لكل من المخاطر المرصودة. وقد يعني ذلك، على سبيل المثال، ملء مخطط كامل حول مخاطر الزواج المبكر/القسري التي تواجهها الفتيات في مواقع النزوح خارج المخيمات، ومخطط آخر حول مخاطر العنف من قبل الشريك الحميم ضد النساء المتزوجات في المجتمع نفسه، ومخطط آخر حول مخاطر العنف الجسدي والتهديدات التي يواجهها الرجال والفتيان الذين لا ينتمون إلى الهويات الجنسية التقليدية في ذلك المجتمع نفسه.

أخيراً، بعد إنجاز مسودة عن المخطط، من المهم التوقف والنظر في التغييرات التي قد تطرأ عليه في حال تغيّر أي من الافتراضات الضمنية. فعلى سبيل المثال، يمكنكم إضفاء المزيد من التفاصيل حول أوجه الهشاشة. فبدلاً من النظر إلى النساء والفتيات على أنهن الفئة الأكثر عرضة للخطر، ماذا لو كانت فعلياً المجموعة المعرضة للخطر هي النساء والفتيات من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن مجموعة إثنية أو دينية محددة؟ كيف يمكن أن يغير ذلك ديناميكيات المخاطر وجهود الوقاية منها؟ يمكن لهذه العملية التحليلية أن تساعد على تحسين تصميم المشروع.

مخطط تحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي¹

الخلفية	التحليل	السيناريو				الإجراءات التخفيفية
ملف مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي ما هي المعلومات المتوفرة حول مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يواجهها أفراد المجتمع المحلي الذي تتم مساعده؟ مثلاً، أنواع العنف القائم على النوع الاجتماعي القائمة، أو دور الجهات المسؤولة، أو أنواع الممارسات التقليدية المؤذية، أو المعتقدات أو الأعراف الملحوظة في المجتمع المحلي (٣ إلى ٥ نقاط).	التهديد ما هي أنواع التهديدات بالعنف القائم على النوع الاجتماعي التي تواجه أفراد المجتمع المحلي؟	التطور المتوقع أذكر /ي ٣ إلى ٥ نقاط تصف/تصنف فيها التطور المرجح للوضع الراهن	السيناريو الأسوأ	السيناريو الأفضل	السيناريو المرجح	الحد من التهديد ما هي التغييرات اللازمة للحد من التهديد؟ (٣ إلى ٥ نقاط)
						الحد من الهشاشة ما هي التغييرات اللازمة للحد من الهشاشة؟ (٣ إلى ٥ نقاط)
	الهشاشة ما الذي يؤثر على هشاشة أفراد المجتمع وتعرضهم لهذه المخاطر؟		المسببات ما هي أنواع الأحداث أو العوامل التي قد تؤدي إلى هذا الواقع؟			
			القدرات ما هي القدرات التي يتمتع بها المجتمع وأفراده أساساً للحد من هذه المخاطر؟			

¹ <https://protection.interaction.org/acaps-protection-analysis-canvas>

تجدون أدناه مثالاً عن مخطط منخز لتحليل مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بالاستناد إلى المثال الوهمي للبرنامج المبين في القسم ٣.١ من هذه الوثيقة:

الخلفية	التحليل	السيناريو				الإجراءات التخفيفية
ملف مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي - مجموعة من التارحين داخلياً الذين يعيشون في المخيمات، وتبني الأطراف الفاعلة في المجال الإنساني حاجاتهم الأساسية – باستثناء الوقود المستخدم للطهي. - المجموعة المسلحة التي توفر الأمن للمنطقة المجاورة تشكل تهديداً واضحاً بالعنف والقتل ضد أي رجال أو فتيان يغادرون المخيم لجمع الحطب. لهذا السبب، تهتم النساء والفتيات بجمع الحطب مكانهم. - تواجه النساء والفتيات مخاطر مرتبطة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي تشمل: الاعتداء الجنسي والاغتصاب والعنف الجسدي على يد المجموعات المسلحة عند جمع الحطب.	التهديد المجموعات المسلحة تعتدي جنسياً على النساء والفتيات خلال جمعهن للحطب.	التطور المتوقع	السيناريو الأسوأ: تفاقم الاعتداءات الجنسية، وعدم قدرة الأشخاص المشردين داخلياً على الوصول إلى الوقود بأمان، ما	السيناريو الأفضل: توقف الاعتداءات الجنسية، وتمكن الأشخاص المشردين داخلياً من تلبية حاجاتهم الأساسية	السيناريو المرجح: انخفاض نسبة الاعتداءات الجنسية بشكلٍ جزئي	الحد من التهديد الحد من قبول العنف الجنسي في صفوف المجموعات المسلحة.
	الهشاشة النشأت والفتيات اللواتي يجمعن الحطب لوحدهن في النهار.	المسببات	استمرار غياب الوعي بالقانون الدولي الإنساني وغياب آليات المساءلة لدى الجهات المسلحة، فضلاً عن غياب	انتشار قبول موجبات القانون الدولي الإنساني في صفوف المجموعة المسلحة، وإرساء آلية فعالة للمساءلة، وتوفير بدائل للحطب لدى	توعية الجهات المسلحة حول القانون الدولي الإنساني، وتوفير بدائل للحطب لدى الأشخاص المشردين داخلياً.	الحد من الهشاشة تغيير عادات جمع الحطب (مثلاً، جمع الحطب ضمن مجموعات كبيرة من مختلف الأعصار، جمع الحطب عند الفجر).
	القدرات الأشخاص المشردون داخلياً الذين يملكون الموارد الكافية بلحؤون لشراء الحطب من الأسواق المحلية.					زيادة القدرات توفير المال لشراء الحطب من الأسواق المحلية.

تتوفر صيغ بديلة لتحليل المخاطر أمام فرق المشاريع، بما في ذلك النسخ المعدلة من خلال أدوات تحليل مخاطر الحماية. وقد نشر مشروع تحليل الحماية القائمة على النتائج الخاص بلجنة الإنقاذ الدولية (IRC) والمجلس الدنماركي للاجئين (DRC) تخطيطاً للموارد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠ عرض مجموعة من ١٨ موردًا مبنياً على النتائج لتحليل الحماية ومستخلصاً من مختلف جهات العمل الإنساني.^٧

ويستند أحد الأمثلة بوضوح إلى معادلة تحليل المخاطر المبنية في المحور ١ أعلاه. ويشمل دليل منظمة "أكشن إيد" (ActionAid) الميداني لعام ٢٠١٠ لدمج الحماية المجتمعية في كافة البرامج الإنسانية أداة بسيطة لتعداد المخاطر، وأوجه الهشاشة، والقدرات القائمة على الحد من المخاطر.^٨

مشكلة الحماية:			
التهديد/التهديدات	أوجه الهشاشة	القدرات الحالية	
			ماذا/من؟
			لماذا؟
			أين؟
			كيف؟
			الاستراتيجيات الحالية

^٧ التفاصيل الكاملة متوفرة على الرابط التالي: [https://protection.interaction.org/wp-content/uploads/2021/01/Resource-Mapping-](https://protection.interaction.org/wp-content/uploads/2021/01/Resource-Mapping-Summary-Findings-final-November-2020-002.pdf)

[Summary- Findings final November-2020-002.pdf](https://protection.interaction.org/wp-content/uploads/2021/01/Resource-Mapping-Summary-Findings-final-November-2020-002.pdf)

^٨ أكشن إيد (ActionAid) (٢٠١٠). السلامة مع الكرامة: دليل ميداني لإدراج الحماية المبنية على المجتمع المحلي في كل البرامج الإنسانية: Safety with dignity: A field-based manual for integrating community-based protection across humanitarian programs.



المحور ٢ تصميم البرامج

الصورة لأميثافا شاندر

٢.١ ما أهمية التركيز على تصميم البرامج؟

تتمتع بعض جوانب تصميم البرامج بتأثير قوي بشكل خاص على قدرة فرق المشاريع على قياس النتائج المحققة. وفيما يخص الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، يكتسب هذا الأمر أهمية خاصة نظرًا إلى عدم وجود تصاميم برامج ونظريات تغييرية واضحة ومتناسقة في القطاع.^٩ فالكثير من أنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تمت مراجعتها اعتمدت على نظريات تغيير عمومية واستندت إلى البراهين عن الأمور التي تؤثر على مخاطر هذا العنف خارج عن السياق المحدد الذي ينفذ فيه البرنامج.

والأهم من ذلك هو أن عدم إيلاء الاهتمام لمرحلة التصميم يكون له وقعٌ سلبي على فعالية المشروع. فقد أضاءت دراسة أجريت مؤخرًا حول الأمور المجدية في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات على أهمية "التدخلات المخططة بعناية والمبنية على معرفة محلية عميقة بكافة جوانب التدخل والافتراضات الضمنية، والمصممة بالاستناد إلى نظرية تغيير متقنة".^{١٠} وخلصت الدراسة إلى أن وجود نظرية تغيير خاصة بالسياق في المشاريع هو أحد العوامل المشتركة بين التدخلات الناجحة.

من هذا المنطلق، يسعى هذا المحور إلى تقديم مجموعة أدوات لفرق البرامج لتطوير نظريات تغيير واضحة وخاصة بالسياق قيد البحث، سواء على مستوى المشاريع أو البرامج، وذلك ضمن القيود الموجودة في هذا المجال من ناحية الموارد والوقت.^{١١}

^٩ وفقًا لما أشار إليه برنامج InterAction للحماية القائمة على النتائج وغيره [/https://protection.interaction.org/](https://protection.interaction.org/)

^{١٠} جوكس Jewkes وآخرون (٢٠٢٠). "التصميم الفعال وعناصر التنفيذ في التدخلات الهادفة إلى الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات" "Effective design and implementation"

elements in interventions to prevent violence against women and girls". الوكالة البريطانية للتنمية الدولية، ص. ٣٣

^{١١} لا يتناول هذا المحور الجوانب الأخرى من تصميم البرامج المهمة لجودة التنفيذ كإعداد الميزانية والموارد ومبادئ التصميم التكيفي. فعلى الرغم من أهمية هذه الجوانب للبرامج العالية الجودة، لا تؤثر بشكل كبير على قابلية تقييم البرامج نفسها.

٢.٢ نظريات التغيير الخاصة بالسياق

٢.٢.١ ما هي نظرية التغيير؟

نظرية التغيير هي ببساطة وصفٌ يبيّن كيف يرمي المشروع الى إحداث تغيير لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات.^{١٢} ومتى كانت نظرية التغيير متقنة الإعداد، يمكن لها أن تدعم النهج القائمة على النتائج من خلال المساعدة على تطبيق التفكير النقدي في تصميم وتنفيذ وتقييم المشاريع التي تهدف إلى إحداث التغيير في السياقات الخاصة بها.^{١٣} وقد تأتي نظريات التغيير على شكل رسوم بيانية للنتائج أو نبذات سردية أو جداول أو مزيج منها. وتسعى عادةً إلى رسم مسار تغيير ي شمل أنشطة المشروع ومخرجاته ونتائجه وتأثيراته النهائية. وتجدر الإشارة إلى ميزة مهمة أخرى لنظرية التغيير، وهي أنها تشرح الفرضيات التي يطرحها فريق المشروع حول الآليات المسببة. وهو ما يتيح لفرق الرصد والتقييم اختبار هذه الفرضيات خلال تنفيذ المشروع، ويمدّ صنّاع القرار بمعلومات مكتسبة يمكن استخدامها لاحقاً.

٢.٢.٢ الشكل الصحيح لنظرية التغيير

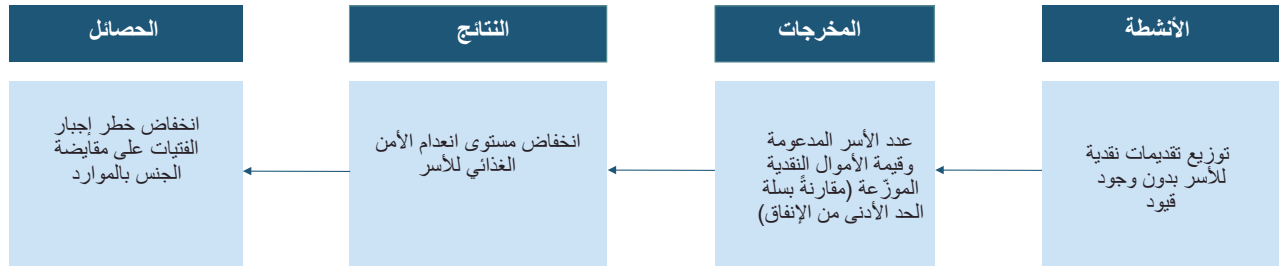
تقتصر نظرية التغيير في شكلها الأولي على بيانٍ له الشكل التالي: "إذا قمنا بهذا النشاط، **عندها** يحدث هذا التغيير بسبب هذه العوامل". على سبيل المثال:

"إذا عزّنا الأمن الغذائي للأسر، **عندها** نحدّ من خطر إجبار الفتيات على مقايضة الجنس بالموارد **لأن** انعدام الأمن الغذائي هو عامل رئيسي يؤدي الى هذه الممارسة".

أو:

"إذا قدّمنا التدريب والتعليم حول القانون الدولي الإنساني للمجموعات المسلحة، **وإذا** دعمنا آليات التأديب والمساءلة بحق مرتكبي العنف الجنسي داخل هذه المجموعات، **عندها** نحدّ من خطر تعرّض الرجال من مجموعة عرقية محددة للاعتداء الجنسي من الجهات المسلحة، **لأن** نقص المعرفة والوعي بالواجبات المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني، مقرونًا بعدم كفاية آليات المساءلة، هما من العوامل التي تؤدي الى العنف الجنسي.

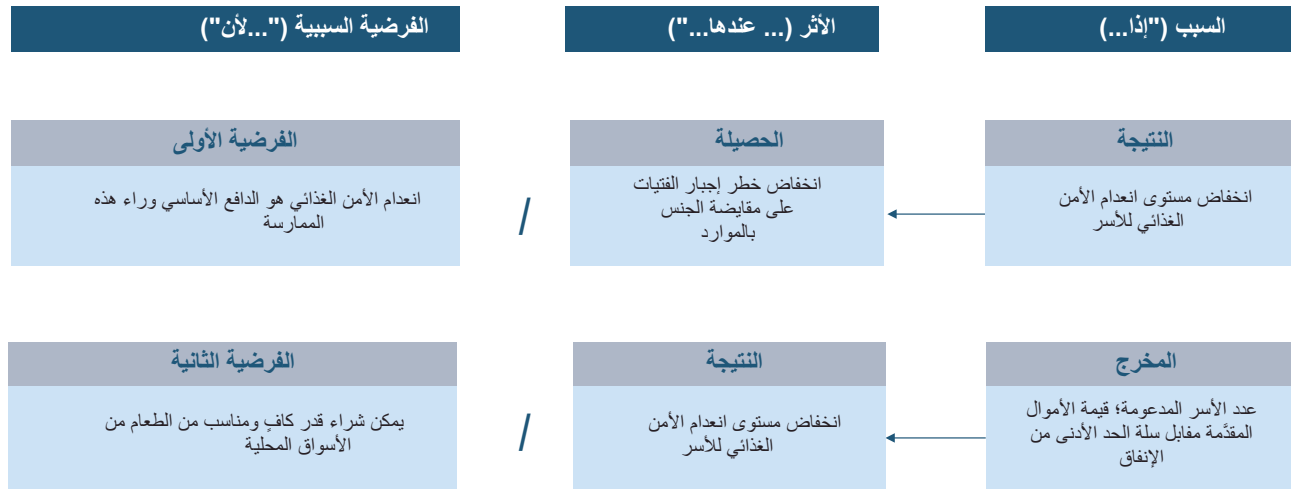
يمكن توضيح هذه البيانات لكل مرحلة من مراحل الإطار المنطقي. بالتالي، إذا كان الإطار المنطقي للمشروع يبدو على الشكل الآتي:



^{١٢} شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني (٢٠١٦)، ص. ٩٧

^{١٣} فوجل Vogel (٢٠١٢)، ص. ٣.

عندها يمكن تطبيق نظرية التغيير على كل خطوة في سلسلة النتائج:



عند الانتهاء من ذلك، يمكننا تعداد كل الفرضيات السببية التي يقوم عليها تصميم البرنامج بطريقة واضحة وشفافة. وهذا يساعد فرق الرصد والتقييم على تصميم أطر عمل للرصد كفيفة باختبار هذه الفرضيات، ويساعد فرق البرامج على التدقيق وتكييف مشاريعهم أثناء تنفيذها.

ومن المهم جداً توخّي الوضوح بشأن ما يجعل فرضية ما "سببية". فالفرضية السببية هي وصفٌ للأمور التي ينبغي أن تكون صحيحة حتى يكون لأنشطة البرنامج التأثير المرجو أو لتؤدي المخرجات إلى الحصيلة المرجوة أو ليكون للحصيلة الوقع المرجو وما إلى ذلك. إذاً فالفرضية الأولى في الرسم البياني أعلاه هي أن انعدام الأمن الغذائي هو العامل الدافع وراء ممارسة إجبار الفتيات على مقايضة الجنس بالموارد في السياق المحدد قيد البحث. فإذا لم يكن ذلك صحيحاً على سبيل المثال لأن الفتيات يُرغمن على مقايضة الجنس بالموارد لأسباب أخرى، عندها لن يؤدي توفير النقد للحدّ من هذا الشكل من العنف المبني على النوع الاجتماعي في هذا السياق. ولهذا السبب نسمّي الفرضية الأولى بـ "الفرضية السببية" في نظرية التغيير هذه.

في المقابل، الفرضية الخلفية هي وصفٌ للأمور التي ينبغي أن تكون صحيحة حتى يتمّ تنفيذ أنشطة البرنامج. فيجب مثلاً أن تكون الأسر مستعدة وقادرة على القبول بالمبلغ النقدي بدون قيود. وإذا لم يصحّ ذلك، بسبب مثلاً عدم وجود نظام ملائم لتحويل الأموال في هذا السياق، فلن يجري النشاط. ولهذا السبب نسمّي "فرضية الخلفية" في نظرية التغيير.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة وجود الفرضيات الخلفية والفرضيات السببية على حدٍ سواء. فذلك يساعد المقيمين على اختبار مدى صحة نظرية التغيير التي يقوم عليها المشروع، وتقديم اقتراحات حول كيفية تغيير تصميم البرامج في المستقبل. لكن من الضروري عدم المزج بين الفرضيات السببية والفرضيات الخلفية عند القيام بذلك.

على سبيل المثال، قد تُنتج نظرية التغيير أعلاه جدولاً بسيطاً بالفرضيات السببية والخلفية، على غرار الجدول أدناه:

الفرضية الخلفية	الفرضية السببية
وجود نظام مناسب لتحويل الأموال يغطي نطاقه الأسر التي يوجد فيها فتيات معرّضات بالإكراه على ممارسة الجنس لقاء الموارد	انعدام الأمن الغذائي هو العامل الرئيسي وراء إجبار الفتيات على مقايضة الجنس بالموارد
لا تحدث أي صدمات خارجية كبيرة من شأنها عرقلة عملية توزيع الأموال (كالنزاعات أو الكوارث أو غيرها)	يمكن شراء قدر كافٍ ومناسب من الطعام من الأسواق المحلية

وبالطبع، يمكن دائماً إدراج فرضيات إضافية لأي مشروع. لكن النقطة الحاسمة هي الحرص، خلال عملية تصميم البرامج، أن تدرج فرق البرامج بوضوح أكثر الفرضيات أهمية وإلحاحاً، الخلفية منها والسببية. وهذا يُسهم في تحسين نوعية الأدلة المنبثقة عن جهود الرصد والتقييم إلى حدٍ كبير.

يشكل الجدول أدناه طريقة بسيطة لوضع نظريات التغيير للمشاريع لكل إطار منطقي تضعه للمشروع:

السبب	الفرضية الخلفية	الأثر	الفرضية السببية
النشاط الأول	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يكون ليتحقق السبب	المخرج الأول	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يصحّ ليكون للسبب هذا الأثر
النشاط الثاني	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يكون ليتحقق السبب	المخرج الأول	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يصحّ ليكون للسبب هذا الأثر
النشاط الثاني	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يكون ليتحقق السبب	المخرج الثاني	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يصحّ ليكون للسبب هذا الأثر
النشاط الثالث	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يكون ليتحقق السبب	المخرج الثالث	نقطة أو نقطتين حول ما يجب أن يصحّ ليكون للسبب هذا الأثر

يمثل كل سطر من هذا الجدول سهماً منفرداً في الإطار المنطقي. بالتالي، إذا كان للإطار المنطقي أربعة أنشطة تساهم في الوصول إلى ناتج واحد، يجب أن يتألف الجدول من أربعة أسطر منفصلة لهذه الأنشطة. وعلى المنوال نفسه، إذا كان نشاط واحد مصمم لينتج ثلاث مخرجات مختلفة، يجب أن يتكوّن الجدول من ثلاثة أسطر منفصلة لهذه المخرجات.

٢.٢.٣ كيفية وضع نظرية التغيير

حيثما أمكن، يجب وضع نظريات التغيير بطريقة تشاركية قدر الإمكان. ومشاركة المجتمع المحلي في عملية التصميم تحسّن من انخراطه في العملية وحسّنه بالانتماء إليها، وهو ما يعزز فعالية البرنامج وربما أيضًا استدامته بعد انتهائه.

لكن عملية وضع نظرية تغيير عالية الجودة لا تخلو من التعقيدات. فهي، كما سبق وأشرنا أعلاه، تتطلب دراسة دقيقة للتغيير الذي تريد تحقيقه، والفرضيات المتعلقة بأسباب العنف قيد المعالجة، وتوضيح الأطراف المعنية وما تستطيع فعله لإحداث هذا التغيير. وعادةً ما تتضمن نظريات التغيير قدرًا كبيرًا من المصطلحات والتعابير التقنية التي يصعب ترجمتها على نحو يناسب لغة ورش العمل الطبيعية.

نتيجةً لذلك، من الضروري التفكير في كيفية تحقيق المشاركة بشكل واقعي.

في ما يلي خيارٌ يتعلق بإعطاء الأولوية لمشاركة المجتمع المحلي في تصميم نظرية التغيير، وهو مقتبس عن المؤلفات المتعلقة بنظريات التغيير التشاركية في قطاعي الصحة العامة والتنمية الدولية.^{١٤} ينصبّ التركيز في هذه المناهج على ورش العمل الجماعية مع أبناء المجتمع المحلي حيث يُعطى جميع الأفراد حرية تقديم اقتراحاتهم حول التغييرات التي يرغبون في إجرائها والعوامل الكامنة خلف المشاكل التي تتم معالجتها. في حالة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، من الممكن التسبب بمزيد من الضرر عند سؤال الأشخاص المعرضين للخطر أن يصفوا العنف القائم على النوع الاجتماعي والعوامل المسببة له في بيئة لا سرية فيها ولا يحافظ فيها على خصوصيتهم.

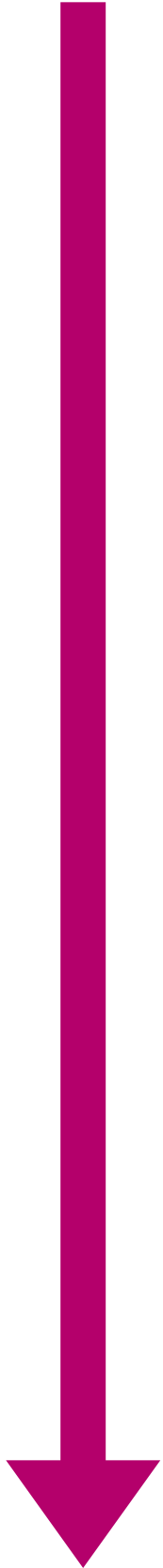
لذلك يُقترح استخدام النموذج التالي في المناقشات السرية الفردية مع العاملين على إدارة الحالات في المجتمع الذين يستطيعون ضمان سرية النقاش ويحظون أساسًا بثقة المجتمع المعني. على هذا النحو، يُنصح بإجراء هذه النقاشات بموازية برامج تطبّق مع الأشخاص المعرضين للخطر بدلاً من ورش عمل مستقلة لتصميم البرامج. وقد يكون ببساطة نوعاً من هدر الوقت إذا أردنا تغطية كل خطوة من هذه الخطوات مع كل شخص معرض للخطر يتم استشارته. لذلك، يُقترح أن تجرب فرق البرامج نهجاً مختلفة لاختبار مختلف خطوات عملية التصميم مع مختلف الأشخاص المعرضين للخطر، فتبني نظرية التغيير الشاملة من خلال جميع الأجزاء من أفراد مختلفين.

^{١٤} بروير إ. Breuer E. ودي سيلفا م. ج. De Silva MJ وفيكادو أ. Fekadu A. وآخرون (٢٠١٤). استعمال ورش العمل لوضع نظريات التغيير في خمسة بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل: دروس من برنامج تحسين الرعاية الصحية العقلية (برايم) Using workshops to develop theories of change in five low and middle-income countries: lessons from the programme for improving mental health care (PRIME) International Journal of Mental Health Systems العدد ٨، المقال ١٥. المعرّف الرقمي: ١٠.١١٨٦/١٧٥٢-٤٤٥٨-٨-١٥ بروير إ. Breuer E. ولي ل. Lee L. ودي سيلفا م. De Silva M. وآخرون. (٢٠١٦) استخدام نظرية التغيير لتصميم وتقييم التدخل في مجال الصحة العامة: مراجعة منهجية Using theory of change to design and evaluate public health interventions: a systematic review. Implementation science العدد ١١، المقال ٦٣. المعرّف الرقمي: 10.1186/s13012-016-

0422-6 كاثرين أوستن-إيفلين Katherine Austin-Evelyn وإرين وليامز Erin Williams (٢٠١٦) رسم خريطة التغيير للفتيات بالورقة اللاصقة تلو الأخرى Mapping

Change for Girls, One Post-It Note at a Time

الخطوة	المنهج
١. تحديد النتيجة المرجوة	اعرض/ي تحليل المخاطر الذي جرى إعداده في المحور ١ الأول على أفراد المجتمع واقترح/ي أهم ثلاث نتائج مقترحة مرجوة إستجابةً لهذه المخاطر. ثم حدّد/ي التغييرات التي تأمل/ين تحقيقها والأطراف المستهدفة بهذه التغييرات. بعد ذلك، اطلب/ي من فرد في المجتمع اقتراح تغييرات بديلة يريد حدوثها على مستوى الحصيلة النهائية، وأعط الأولوية للتغييرات التي تتمتع بالإمكانية الأكبر على الوقاية من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تهمّه أكثر من سواها.
٢. تحديد العوامل المسببة المحتملة	بعد الانتهاء من مناقشة الحصائل، اطرّح/ي العوامل المسببة التي جرى تحديدها في مخطوطة تحليل مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي الواردة في المحور ١، واطلب/ي من فرد في المجتمع الاعتراض على الفرضيات التي وضعتها أو اقتراح عوامل أخرى تقف وراء أنواع العنف التي تأمل/ين معالجتها.
٣. اقتراح الأنشطة الكفيلة بمعالجة هذا النوع من العنف	إعرض/ي مجموعة مختارة من الأنشطة المقترحة التي تستطيع منظمتك تقديمها في ما يتعلق بالحصيلة المرجوة والعوامل المسببة. واذكر/ي أيضًا الأنشطة التي ستحتاج إليها الجهات الفاعلة الأخرى مسلفًا/ة الضوء على كيفية التعاون/التنسيق معها لضمان انخراطها ومشاركتها. ثم اطلب/ي من فرد في المجتمع تحديّ جدوى هذه الأنشطة ومدى ملاءمتها واقتراح أمور إضافية إلى ما سبق واقترحه أو فروقات دقيقة عنه.
٤. التحقق من الفرضيات الخلفية والسببية	اعرضي قائمة الفرضيات الخلفية والسببية التي تعدّها/تعدينها في سياق نظرية التغيير التي تعمل/ين على وضعها، واطلب/ي من أفراد المجتمع الاعتراض عليها أو تعديلها أو الإضافة إليها.
٥. تجميع المخرجات	إعمل/ي مع مستشاري العنف القائم على النوع الاجتماعي وفرق البرامج المحليين لتجميع أجزاء المناقشات المذكورة أعلاه من أجل وضع نظرية تغيير تتسم بأكبر قدر ممكن من الملاءمة والتماسك، آخذًا/ة بالتأثيرات المتفاوتة لأنشطتك على مختلف الأشخاص المعرضين للخطر في المجتمع والنظر في ما هو مطلوب للتعاون مع الاختصاصات الأخرى لتحقيق الحصيلة.



٢.٢.٤ وضع نظرية التغيير قيد الاختبار

بعد وضع نظرية التغيير الخاصة بالمشروع، من المجدي مقارنتها بالمعايير القياسية الأساسية لنظريات التغيير ذات الجودة العالية. لهذا الغرض، أعدت قائمة التدقيق أدناه لمشاريع الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وقد صُممت لتكون سريعة وسهلة الاستخدام:

الجدول ١. قائمة التدقيق الخاصة بنظرية التغيير للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي^{١٥}

تحليل السياق	هل تعتبر نظرية التغيير منطقية كاستجابة لمخاطر معينة تمّ تحديدها في سياق الأزمة بالذات؟ هل تم تحديد مكونات الخطر (بما في ذلك التهديد والهشاشة والقدرات) بالشكل المناسب؟
المسارات السببية	هل المسارات السببية محددة بوضوح في إطار منطقي أو رسم بياني؟ • هل هي مفصلة - وتتضمن النتائج المرحلية التي تؤدي إلى الحاصل النهائية؟ • بدون روابط ناقصة؟ • واضحة المفاهيم - بدون خانات ممثلة تحتوي على عدّة مدخلات، أو مخرجات، أو حواصل، أو روابط سببية مجمعة كلها معاً؟ • تستعرض تفاصيل هذا البرنامج بالذات وليس مجرد نوع عام من التدخلات؟ • مرتبطة بكافة المجالات ذات الصلة بمخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي والمبينة في نموذج واضح للمخاطر؟
الفرضيات	هل الفرضيات معروضة بوضوح؟ (في رسم بياني أو نص) • حول الروابط السببية؟ • حول التنفيذ؟ • حول السياق والعوامل الخارجية؟ هل الفرضيات التي تقوم عليها الأنشطة تأخذ بعين الاعتبار قدرات المجتمع المحلي على الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي؟ وبالجهات الخارجية؟
قاعدة الأدلة	هل الأدلة الخاصة بكل فرضية رئيسية مبنية بوضوح؟ • هل تم تقييم قوة الأدلة؟ • هل يبدو التقييم منطقياً بالنظر إلى الأدلة المشار إليها؟

^{١٥} مقتبس عن وزارة التنمية الدولية (٢٠١٢)؛ وديلون Dillon وكريستوبلوس Christoplos ويونينو Bonino (٢٠١٦).

٢.٢.٥ متى يجب وضع نظرية التغيير

إن الأدوات المعروضة أعلاه مصممة خصيصًا لتقليص الوقت اللازم لإنجازها. ستكون لدى أي فريق يملك إطارًا منطقيًا خاصًا بالمشروع قائمة كاملة بالأنشطة، والمخرجات المرجوة، والنتائج، والتأثيرات. بهذه الطريقة، يجب أن تكون الفرضيات السببية والخلفية ممكنة بأقل قدر من الاستثمار الإضافي للوقت، ويُفترض حتمًا أن يستغرق الأمر وقتًا أقل لوضع الإطار المنطقي نفسه. ويُعتبر هذا الأمر مهمًا لأن الوقت متاح لفرق المشاريع ما بين إعلان المانحين عن استدراج العروض والمهلة النهائية المقترحة غالبًا ما يكون محدودًا.

لكن من المجدي التساؤل عن الوقت المناسب لوضع نظرية التغيير والمستوى الذي يجب أن توضع عليه. ثمة على الأقل مرحلتان بديهيتان قد يود فريق المشروع خلالهما وضع هذا النوع من نظريات التغيير.

المرحلة الأولى هي خلال فترة إعداد العرض نفسها. وهنا يجب أن ينصبّ التركيز بالكامل على الإطار المنطقي للمشروع، مع توضيح الفرضيات الرئيسية - الخلفية منها والسببية - التي تدعم منطق المشروع المعني. بعد ذلك يمكن مشاركة نظرية التغيير مع الجهة المانحة واستخدامها لتصميم إطار الرصد والتقييم عند فوز المشروع بالمناقصة.

أما المرحلة الثانية التي قد يرغب الفريق في وضع نظرية التغيير خلالها فهي مرحلة ما قبل إطلاق المانحين للدعوة. ويكون ذلك على الأرجح في سياق تتمتع فيه المنظمة بحضور طويل الأمد وبتاريخ سابق في تنفيذ برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. فمن المنطقي في هذه السياقات وضع نظريات تغيير لهذه الوقاية على مستوى المشاريع والأزمات. على سبيل المثال، تستطيع منظمة لها خبرة خمسة سنوات في دورات البرامج المتكررة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في جنوب السودان أن تجمع أبرز المعنيين من داخل المنظمة والمجتمعات المحلية التي تخدمها في ورشة عمل حول نظرية التغيير التي ستضعها المنظمة على مستوى البلاد للوقاية من هذا العنف. ويمكن البدء بطرح الأسئلة على المعنيين من المجتمع المحلي والمنظمة حول التغييرات التي يرغبون في رؤيتها خلال السنوات الثلاثة المقبلة في ما يتعلق بمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. يمكن للفريق بعد ذلك العمل بشكل عكسي بحيث يراجع الحاصل والأنشطة المختلفة التي جرت في السابق من أجل تحديد أنواع البرامج القادرة على المساهمة في التغيير المطلوب. وأخيرًا، يمكن بعد ذلك أن يحدد الفريق الفرضيات الأساسية، الخلفية والسببية منها، التي يقوم عليها عمله.

ينطوي كلا الخيارين على حسنات وسيئات، لذا يجدر بفرق المشاريع أن تأخذها بعين الاعتبار عند تقرير متى وكيف ستستخدم نظريات التغيير في أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تتفّدها. ترد في الصفحة التالية قائمة تمهيدية بالחסنات والسيئات التي يتمتع بها كل واحد من هذين النهجين:

المناهج	الحسنات	السيئات
وضع نظرية التغيير على مستوى المشروع خلال مرحلة إعداد اقتراح المشروع	• يوفر أساسًا للأدلة على مستوى المشروع عما يجدي نفعًا وما لا يجدي نفعًا في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي • يساعد فرق المشاريع على التفكير النقدي والتكيف والتعلم من المشاريع والبرامج الفردية في الوقت الفعلي	• يضيف العبء الزمني المترتب عن إعداد اقتراح المشروع، حتى عند استخدام النسخة المبسطة الواردة أعلاه • يصعب تأمين مشاركة المجتمع المحلي خلال إطار زمني قصير
وضع نظرية التغيير على مستوى البلاد على مدى عدة سنوات	• توفير مساحة للتفكير على نطاق أوسع في مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي بمرور الوقت • يزيد فرص إجراء مناقشات يشارك فيها المجتمع المحلي حول مساهمة المنظمة المعنية في التغيير	• لا يساعد على وضع أدوات أو مؤشرات قياس خاصة بالمشروع • يحتمل أن يُبعد عملية التفكير عن فرق المشاريع والمجتمعات التي تخدمها تلك الفرق

يُصبح إتباع منهج مشترك حيثما أمكن، مع إجراء مشاورات أوسع على مستوى البلاد لتسترشد بها نظرية التغيير المخصصة للمشروع والمصممة في إطار زمني أقصر أثناء مرحلة تصميم المشروع. إذا أنجزت هذه الخطوة بالشكل الصحيح، قد تتحول نظرية التغيير إلى أداة إدارة استراتيجية بدل أن تكون مجرد صيغة لتنسيق التقارير. ومن شأن نظرية التغيير الموضوعة على مستوى البلد أو المنطقة أن ترشد نظريات التغيير الخاصة بمشاريع معينة، وهي بدورها ترشد نظريات التغيير المنقحة والموضوعة على مستوى البلد، ما يسمح بتطوير الاتجاه الاستراتيجي لفريق البرنامج على مدار عدة دورات للمشاريع. إذا أجريت هذه العملية على أساس تكراري، نأمل أن تزود فرق البرامج بمجال أكبر للتفكير واتخاذ القرارات بشأن الاتجاه الاستراتيجي لعملهم في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل البلد، وهذا قد يسلط الضوء بدوره على الثغرات الموجودة في تصميم البرامج الراهنة ومجالاتها فتعطيها المنظمة الأولوية متى توفرت فرص التمويل في المستقبل. ومن المفترض أن يؤدي ذلك ثماره من حيث تحسين الجودة والكفاءة في مرحلة إعداد الاقتراحات.

المحور ٣ اعتبارات القياس

الصورة لعظيم خان روني

٣.١ النظر في قياس الحصائل: كيف ولماذا

راجعت فيغاود-والش (٢٠٢٠) عددًا كبيرًا من مشاريع وبرامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وشملت المراجعة أيضًا الأطر المنطقية وأطر الرصد المرتبطة بها.^{١٦} وكانت أكثرية تلك البرامج ترصد المؤشرات المتعلقة بالنتائج والأنشطة. وتضمن ذلك في بعض الحالات تصوّرات المجتمع المحلي حول نوعية خدمات الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. لكن المقاييس اقتصرَت في حالات كثيرة على جودة الأنشطة المنفّذة وعدد الأشخاص الذين تلقوا الخدمة.

والواقع أن هذا "الابتعاد" عن قياس النتائج يعود إلى أسباب عديدة. وذكرت المنظمات التي شاورناها عند تصميم هذا الإطار التقييمي التحديات التالية المتعلقة برصد حصائل العمل في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي:

◀ **المخاطرة:** إنّ استطلاع أبناء المجتمع المحلي حول معدلات حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي يزيد من خطر إلحاق الضرر بالأفراد المعرضين للخطر وأيضًا بموظفي البرنامج في بعض الحالات. فيصعب بذلك جمع البيانات الأولية في المقام الأول.

◀ **الثقة:** إنّ الطلب من أبناء المجتمع المحلي التعبير عن تصوّراتهم في ما يتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي يستوجب درجة عالية من الثقة في هذا المجتمع، وهو ما قد يكون صعبًا في ظلّ التبدّل المستمر للموظفين أو في حال كان فريق الرصد والتقييم الذي يجمع البيانات لا ينتمي إلى فريق البرنامج.

◀ **الحساسية:** غالبًا ما تصعب مناقشة المواضيع الحساسة المتعلقة بالعنف الجنسي مع أبناء المجتمع المحلي، وهو ما يجعل عملية جمع البيانات حول حوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي غير موثوقة حتى إذا تمّت بدون التسبب بأذى.

◀ **الخصوصية وإدارة البيانات:** حتى إذا جُمعت البيانات بطريقة موثوقة، من الصعب في غالب الأحيان مشاركة المعلومات الحساسة عن الحالة أو أي بيانات قد تكشف هوية المجموعات المعرضة للخطر. وبذلك يصعب على فرق الرصد والتقييم الوصول إلى أي بيانات تم جمعها عن النتائج.

◀ **الكلفة:** يتطلب القياس الدقيق للتغيرات في حالات حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي بمرور الوقت استثمارًا كبيرًا في أدوات وأطر القياس التي يصعب تمويلها في الواقع الحالي للتمويل الانساني. وقد يتغير هذا الأمر إذا قررت الجهات المانحة والوكالات المنفّذة اتباع منهج استراتيجي للحصول على الأدلة في مجال الوقاية من العنف المذكور. ولكن إلى حين حدوث هذا التغيير، سيبقى من المكلف - بشكل مانع - على المنظمات قياس معدل حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي بطريقة دقيقة تسمح بوضع ادعاءات الإسناد بشكل سليم.

إدارة البيانات بشكل مسؤول في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

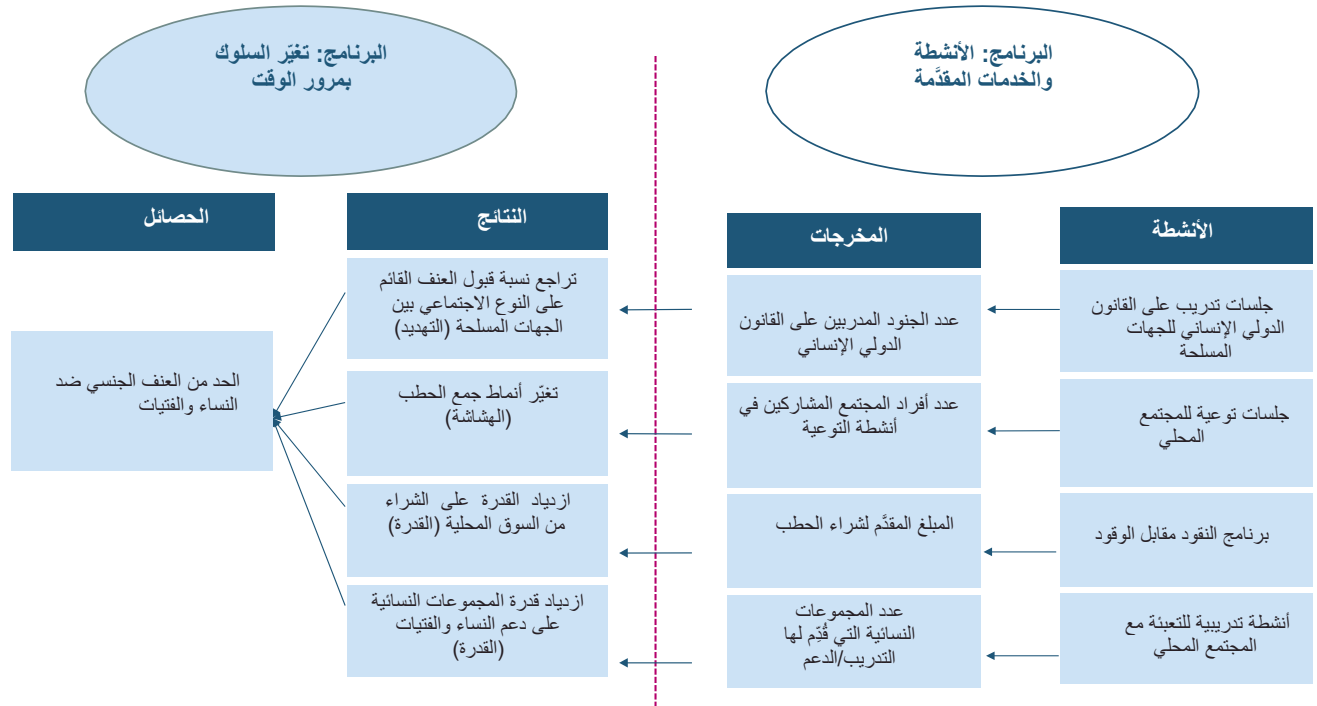
شهدت السنوات الأخيرة ازديادًا في المناظرات والنقاشات المتعلقة بإدارة البيانات بشكل مسؤول بين الجهات الفاعلة في المجال الإنساني. وجاء ذلك إلى حدٍ ما نتيجة تنامي المخاوف بشأن قدرات الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية على إجراء مسح والاعتراض على تدفقات البيانات عبر نطاق دائم التوسع نتيجة الزيادة في البيانات وإمكانية استغلالها. في حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي، ينتج عن هذا الأمر تبعات كبيرة على الأشخاص المعرضين للخطر الذين تُجمع بياناتهم في البداية بالوسائل التقليدية كاستخدام أدوات المسح من قبل منظمات إنسانية تقوم بمهام تحليل المخاطر أو المراقبة أو التقييم.

لهذا السبب، يجب اتباع مبادئ عدم إلحاق الضرر في كل خطوات دورة إدارة البيانات بدءًا من الجمع والتخزين وصولاً إلى النشر. وتُنصح الوكالات بمراجعة المبادئ التوجيهية الواردة في نظام إدارة المعلومات الخاصة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي <https://www.gbvims.com> والمبادئ الأوسع التي تعمل على وضعها مجموعة علوم وأخلاقيات البيانات الإنسانية <https://www.hum-dseg.org/>.

لا بد أيضًا من أن نتذكر أن التركيز بشكل مفرط على قياس معدل حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي وحده قد يكون خطيرًا إذ يشجع الوكالات على اتباع ممارسات ضارة لجمع البيانات، مثل الطلب من الأشخاص المعرضين للخطر التبليغ مباشرة عن حوادث العنف المذكور لأغراض القياس وحدها. فضلًا عن ذلك، وكما سيتبين في هذه الوحدة، تظهر قيمة كبيرة في قياس الجوانب الأخرى لملف تعريف المخاطر، مثل التهديدات وأوجه الهشاشة والقدرات داخل المجتمع المحلي، التي تزيد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي (انظر للقسم المتعلق بالمؤشرات البديلة أدناه).

وهذه كلها تحديات حقيقية تواجه عند جمع البيانات حول مخاطر هذا العنف ومعدلات حدوثه. لكن التأثير الناجم عن عدم قياس الحصائل كبير. وقد لاحظ برنامج "المُجدي في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات" الممول من وزارة التنمية الدولية تراجعًا في جودة البرامج التي تفتقر إلى أطر رصد واضحة. فنقص الأدلة التي تبين المجدي وغير المجدي هو بحد ذاته ناتج عن هذا "التراجع" في قياس الحصيلة وتشارك الدروس المستفادة منه.

لهذه الأسباب، يجب على فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم أن تكون واضحة بشأن أهمية قياس الحصائل. والطريقة الأسهل لمقاربة هذه المسألة هي الفصل بين التغيرات التي تمت ملاحظتها ضمن "نطاق البرنامج" والتغيرات التي تمت ملاحظتها (أي النتائج) ضمن "نطاق المجتمع المحلي".



الرسم البياني ٣: المقصود بـ "الحصائل"

المثال الوارد أعلاه هو إطار منطقي خيالي لمشروع يُعنى بخطر العنف الجنسي الذي تواجهه النساء والفتيات النازحات داخلياً في مخيم للنازحين. تم تصوّر السياق بالطريقة التالية:

الخلفية	التحليل	الإجراءات التخفيفية
ملف مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي • مجموعة من النازحين داخليًا الذين يعيشون في المخيمات، وتلي الأطراف الفاعلة في المجال الإنساني حاجاتهم الأساسية – باستثناء الوقود المستخدم للطهي. • المجموعة المسلحة التي توفر الأمن للمنطقة المجاورة تشكل تهديدًا واضحًا بالعنف والقتل ضد أي رجال أو فتيان يغادرون المخيم لجمع الحطب. لهذا السبب، تهتم النساء والفتيات بجمع الحطب مكانهم. • تواجه النساء والفتيات مخاطر مرتبطة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي تشمل: الاعتداء الجنسي والاغتصاب والعنف الجسدي على يد المجموعات المسلحة عند جمع الحطب.	التهديد المجموعات المسلحة تقوم وتهدد بارتكاب العنف الجنسي ضد النساء والفتيات خلال جمعهن الحطب.	الحد من التهديد الحد من قبول العنف الجنسي في صفوف المجموعات المسلحة.
الهشاشة الخطر الأكبر بالعنف الجنسي من الجهات المسلحة على: النساء الشابات والفتيات اللواتي يجمعن الحطب بمفردهن خلال النهار.	الحد من الهشاشة تغيير عادات جمع الحطب (مثلًا، جمع الحطب ضمن مجموعات كبيرة من مختلف الأعمار، جمع الحطب عند الفجر والغروب).	
القدرات • مجموعات جديدة من النازحين داخليًا تقودها النساء وتعمل مع الأسر لتنظيم جمع الحطب بطريقة أكثر أمانًا: مجموعات كبيرة، أجيال مختلطة، جمع الحطب عند الفجر والغروب. • النازحون داخليًا الذين يملكون الموارد الكافية يشتركون الحطب من الأسواق المحلية.	زيادة القدرات • دعم المجموعات النسائية الناشئة التي تعمل مع النساء والفتيات • توفير المال لشراء الحطب من الأسواق المحلية	

تشمل الأنشطة إجراء تدريب لمجموعات الأطراف المسلحة لتوعيتها على واجباتها المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني والآثار المحتملة للانتهاكات. يؤمن البرنامج أيضًا بتقديمات نقدية للنازحين داخليًا لشراء الحطب من الأسواق المحلية، كما يدعم في الوقت نفسه المجموعات النسائية لتوسيع نطاق انتشارها وتأثيرها داخل المجتمع المحلي وكذلك إجراء أنشطة للتوعية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي ضمن مجتمع النازحين نفسه.

تُقاس المخرجات المباشرة لهذه الأنشطة بحسب عدد الجنود الذين تم تدريبهم، وعدد المجموعات النسائية التي تم دعمها، وقيمة المبالغ النقدية التي تم تحويلها إلى أسر النازحين، وعدد أفراد المجتمع المحلي المشاركين في الأنشطة التوعوية.

ويبقى هذا كله ضمن نطاق البرنامج، أي أنشطته وخدماته المقدّمة.

وتأتي النتائج بعد ذلك، من حيث انخفاض نسبة قبول العنف القائم على النوع الاجتماعي بين جنود الجماعة المسلحة، وانخفاض درجة هشاشة الشابات والفتيات اللواتي يجمعن الحطب بمفردهن خلال النهار، وزيادة قدرة الأسر على شراء الحطب من الأسواق المحلية وقدرة المجموعات النسائية على دعم النساء والفتيات عندما يواجهن هذه المخاطر. وتتدرج كل هذه التغيرات ضمن نطاق المجتمع: أي معتقدات ومواقف وسلوكيات أفراد المجتمع والجنود تجاه العنف القائم على النوع الاجتماعي. أخيرًا، تُقاس الحصيلة على أساس انخفاض حالات العنف هذا التي ترتكبها الجهات المسلحة ضد النساء والفتيات في مخيم النازحين داخليًا.

من خلال التركيز على أدوات قياس الحصيلة التي تساعد في قياس النتائج على عدة مراحل، يمكن لفرق البرامج معرفة التغيرات التي ساهمت أنشطتها في تحقيقها على مستوى المجتمع المحلي. لكنّ إتقان هذا العمل يتطلب التخطيط. إذ يتطلب تصميم مؤشرات النتائج والحصائل الجيدة العناية والاهتمام. وينبغي اختيار أدوات قياس الحصيلة بحيث تلبّي احتياجات تكوين إطار الرصد. ويجب على فرق الرصد والتقييم النظر في قابلية تقييم البرنامج ووضع هذه القابلية قيد الاختبار قبل إجراء أي قياسات.

يستعرض هذا المحور بعضًا من الاعتبارات الرئيسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند التفكير في أطر الرصد الخاصة بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويتناول بشكل خاص العناصر الجوهرية الثلاثة التالية:

١. **تصميم المؤشرات:** كيف تستطيع المنظمات تصميم مؤشرات مناسبة للحصيلة والنتائج قادرة على مواجهة التحديات المذكورة أعلاه؟
٢. **تقييمات قابلية التقييم:** كيف يمكن للمنظمات التأكد من أن تصاميم برامجها المعنية بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي تجعل القياس والتقييم الفعّال ممكنًا؟
٣. **تُهج تخطيط الحصيلة:** كيف يمكن للمنظمات وضع أدوات الرصد والتقييم لتساعدها على تتبّع تغير السلوك مع مرور الوقت؟

٣.٢ وضع المؤشرات

٣.٢.١ سبب أهمية المؤشرات

تتيح المؤشرات المتقنة التصميم لفرق الرصد والتقييم قياس التقدم الذي يحرزه المشروع نحو هدفه. وبغياب المؤشرات الواضحة، قد يصعب اختبار نظرية التغيير مهما كانت واضحة.

يجب أن تتضمن أطر الرصد مؤشرات تطل كامل سلسلة النتائج، بما في ذلك المؤشرات الخاصة بمخرجات الأنشطة ونتائجها وحصائلها:^{١٧}

مؤشر المخرجات:

مقياس لعدد ونوعية المنتجات والسلع والخدمات الناتجة عن النشاط.

مؤشر النتائج:

مقياس للتغيرات التي تحدث في المجتمع وتجارب الأشخاص المعرضين للخطر، التي تنتج مباشرة عن التدخل. وقد يشمل التغيرات في السلوك والمواقف والسياسات والممارسات لدى الأفراد، أو الجماعات، أو المجتمعات المحلية، أو المنظمات، أو المؤسسات، أو الجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى. وينبغي أن تكون مرتبطة بالتهديدات وأوجه الهشاشة والقدرات المجتمعية التي يقوم عليها خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

مؤشر الحصلة:

مقياس للتغيرات في الخطر الناتج عن العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يواجهه أشخاص محددون ومجموعات محددة من الفئات المعرضة للخطر في المجتمع المحلي.



قبل المباشرة بأنشطة المشروع، من المهم تصميم مؤشرات واضحة لكل نتيجة وحصلة مرجوة. تجمع عادةً أطر المؤشرات الجيدة أنواع البيانات الكمية والنوعية على حدٍ سواء وتساعد في فهم تأثير المشروع على التغيير بمرور الوقت.

ومن المهم أيضًا أن نأخذ بالاعتبار أنَّ الرصد القائم على المؤشرات ليس الطريقة الوحيدة لقياس التغيير. من شأن النهج "الخالية من المؤشرات"، مثل نهج تخطيط أبرز التغيرات والحصائل (انظر للمحور ٤ أدناه للتفاصيل عن هذه النهج)، أن تقسح المجال أمام معلومات يقدمها أفراد المجتمع، ولكن لا تتناسب بالضرورة مع خانة أي مؤشرات محددة مسبقًا. وتشجع الأدوات المماثلة فرق المشاريع على إبعاد مسألة الرصد عن تصميم المشروع وتوجيهها نحو التجارب الحياتية للسكان المتضررين من الأزمات. ولكن نادرًا ما يمكن إجراء الرصد على مستوى المشروع بالاعتماد حصريًا على هذه الأساليب. بذلك تبقى المؤشرات في صميم جهود القياس للغالبية الكبرى من أنظمة الرصد على مستوى المشروع.

^{١٧} التعريفات مقتبسة عن <https://protection.interaction.org/> و <https://www.alnap.org/help-library/evaluation-of-humanitarian-action-guide>.

تعرض الأقسام التالية بعضًا من العثرات الشائعة التي تمت مواجهتها عند تصميم مؤشرات التغيير الاجتماعي المعقد، تليها نظرة عامة على كيفية استخدام المؤشرات البديلة للتغيرات التي يصعب قياسها.

٣.٢.٢ العثرات الشائعة التي يجب تجنبها

عدم التطابق المحلي والعالمي:

غالبًا ما توفر المنظمات التي تستخدم نظريات التغيير العالمية مؤشرات مترابطة للمساعدة في قياس ما تطمح إليه في القطاع كله. قد تشمل الحصائل المرجوة على المستوى العالمي أهدافًا شاملة مثل معالجة الأعراف الضارة المتعلقة بالنوع الاجتماعي أو العمل على الحد من قبول الجهات الفاعلة بالعنف الجنسي خلال النزاع. وتبرز الصعوبة عند محاولة قياس النتائج المحققة على مستوى المشروع باستخدام أطر متبعة على المستوى العالمي، أو العكس أي عند استخدام النتائج المحققة على مستوى المشروع لإظهار تغيير على المستوى العالمي.^{١٨}

من المهم، بدلاً من ذلك، التأكد من أن نظرية التغيير الخاصة بالمشروع تستند إلى السياق المحدد قبل استخدامها لوضع المؤشرات. وهذا يعني في غالب الأحيان التسليم بأن المشروع منفردًا لن يساهم إلا بجزء بسيط من نظرية التغيير العالمية. لكن القيام بذلك سيسمح لفرق البرامج وفرق الرصد والتقييم على مستوى البلد بقياس النتائج بالمقارنة مع المؤشرات الخاصة بالسياق المحدد والتي تأخذ في الاعتبار القدرات المحلية وتأثيرات الجهات الفاعلة الخارجية ذات الطابع المحلي على تغيير السلوك.

إقصاء آراء المجتمع المحلي:

قد يكون من الصعب وضع مؤشر تشاركي، وهو عمل يستغرق وقتًا طويلاً وقد يكون أحيانًا غير مناسب بسبب عدم تماشيهِ مع مبدأ "عدم إلحاق الضرر".^{١٩} ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى إحباط فرق المشاريع، خاصةً عند تصميم التدخلات في سياقات مقيّدة.

ومع ذلك فإن استبعاد أصوات المجتمع المحلي في اختيار مؤشرات الرصد وتصميمها قد يُضعف إلى حدٍ كبير فهم صنّاع القرار لنتائج المشروع وتأثيره داخل المجتمع المحلي، فضلاً عن إثارة المخاوف حول اختلال موازين القوة في ما يتعلق بالقرارات التي تحدد ما يجب قياسه وما لا يجب قياسه.^{٢٠}

على هذا النحو، يوصى بأن تعمل فرق المشاريع، حيثما كان ذلك أخلاقياً وعملياً على إشراك أصوات المجتمع المحلي إلى أقصى حد عند تصميم مؤشرات القياس على مستوى المشروع. يمكن استنباط الأدوات اللازمة لذلك من تقنيات التقييم التشاركي الموجودة سابقاً، ثم تكييفها بما يتناسب مع تصميم المؤشرات واختيارها، مثلاً عبر إقامة ورش العمل الجماعية أو تقنيات التقييم السريع التشاركي أو حتى عبر جلسات النقاش الجماعية المركزة وأدوات المسح. في الواقع، حتى قبل تصميم المؤشرات، يمكن، لا بل يجب، استخدام هذه الأدوات، حيثما أمكن من الناحية الأخلاقية، عند إجراء تحليلات المخاطر ووضع نظرية التغيير للمشروع، كما هو مذكور في المحور ٢ أعلاه. بعد ذلك يجب وضع المؤشرات ويجب أن تكون مرتبطة بتحليل المخاطر ونظرية التغيير.

المؤشرات صعبة القياس:

تتضمن بعض أطر الرصد مؤشرات تستغرق في الواقع عدّة سنوات لجمع البيانات اللازمة لوضعها قبل التمكن من إعطاء المقياس بشكل موثوق. ويندرج مثلاً

^{١٨} ديلون Dillon وسانديبرغ Sundberg (٢٠١٩)، ص. ١٥.

^{١٩} شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني (٢٠١٦)، ص. ٢٧٩.

^{٢٠} غيجيت، إ. I. Guijt، النهج التشاركية والموجزات المنهجية: تقييم الأثر رقم ٥ Participatory Approaches, Methodological Briefs: Impact Evaluation، مكتب أبحاث اليونيسف، فلورنسا، ص. ٣.

ضمن هذه الفئة تغيير معايير النوع الاجتماعي المتعارف عليها. وقد يكون هذا النهج التعلّمي قويًا عند اقترانه باستثمار طويل الأجل في المقاييس على مر الوقت، وبمنهجية دقيقة شبه تجريبية، وأيضًا بتوقع منطقي ألا تتدهور عملية جمع البيانات أو جودتها بسبب النزاع أو انعدام الاستقرار خلال الإطار الزمني نفسه. لكن الحقيقة هي أن آليات الحفاظ على التمويل والأطر الزمنية لغالبية التدخلات الإنسانية التي تقتصر على مشروع واحد تستبعد هذا المستوى من الاستثمار.

بدلاً من ذلك، يُنصح باختيار المؤشرات على أساس ارتباطها بنظرية التغيير وجدوى القياس. ومن المفيد على وجه التحديد استخدام القائمة المرجعية التالية قبل الالتزام بجمع البيانات لمؤشر ما في إطار مشروع للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي:

القائمة المرجعية للتحقق من إمكانية تطبيق المؤشر	١. ما الذي يتطلبه القياس على أساس هذا المؤشر من الأشخاص المتضررين والمجتمعات المحلية المتضررة؟ هل من خطر بإلحاق الأذى عند قياسه؟
	٢. هل من الواقعي توقّع تغير ملحوظ في هذا المؤشر طوال مدة المشروع؟
	٣. هل من الممكن قياس التغير الذي يشهده هذا المؤشر في سياق النزاع أو الأزمة؟
	٤. هل يتطلب جمع بيانات أولية؟ وإذا صحّ ذلك، هل تعتبر قيود الوصول إلى البيانات عائقًا؟
	٥. ما هي مصادر البيانات الثانوية التي يمكن استخدامها لقياس تغير هذا المؤشر؟
	٦. بأي وتيرة يجب إجراء أعمال القياس؟ هل يستطيع فريق الرصد والتقييم إدارة هذا العمل؟
	٧. ما هي مجموعة المهارات التي يحتاجها فريق الرصد أو التقييم للقياس على أساس هذا المؤشر؟

٣.٢.٣ المؤشرات البديلة

كما سبق وذكرنا آنفًا، تواجه عملية جمع البيانات حول حصيلة أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي عددًا من التحديات بسبب صعوبة جمع وتحليل البيانات العالية الجودة الخاصة بمخاطره وحدوثه في المجتمع المحلي. وإحدى الطرق التي تسمح بالتغلب على هذه الصعوبات هي استخدام المؤشرات البديلة عوضًا عنها.

المؤشرات البديلة هي مقاييس غير مباشرة تُستخدم عندما يكون قياس التغير بشكل مباشر غير ممكن أو مناسب.^{٢١} وتتنبّع المؤشرات البديلة التغيرات التي تترافق مع التغير الذي تحاول قياسه. يمكن مثلاً استخدام سجلات الأحافير كمؤشر بديل على تغير المناخ على مر التاريخ: إذ لا يمكننا أن نقيس مباشرة ما كان عليه مناخ الأرض منذ ٤٠٠٠ سنة، لكنّ أنماط الحياة النباتية والحيوانية المسجلة في شكل أحفوري يمكن أن تخبرنا بشكل موثوق عن الموضوع لأنها تترافق مع تغير المناخ.

يتطلب وضع واختبار مجموعة رئيسية من المقاييس البديلة الدقيقة للعنف القائم على النوع الاجتماعي المزيد من البحث والتحقق الميداني في السياقات المختلفة.

^{٢١} كورلازولي Corlazzoli ووايت White (٢٠١٣)، ص ٢٠-٢١.

لكن البدائل التي تستخدمها المنظمات أصلاً تشمل مقاييس مثل مواقف الذكور من قبول العنف الشريك الحميم أو حرية المرأة في التواصل مع النساء الأخريات وفي التنظيم الذاتي للحد من خطر العنف الشريك الحميم. وهذه ليست مقاييس مباشرة لعنف الشريك الحميم أو الاعتداء الجنسي. لكنها تبين درجة معينة من الارتباط (أو الارتباط العكسي) مع أشكال العنف تلك. لذلك، تستخدمها المنظمات التي تسعى إلى قياس خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي عندما تكون المقاييس المباشرة مستحيلة أو غير مناسبة.

ويتعين على فرق البرامج استخدام معادلة تحليل المخاطر عند تقسيمها إلى تهديدات وأوجه هشاشة وقدرات، من أجل التوصل إلى وضع مؤشرات بديلة ترتبط بمكونات الخطر. وهذا ما يسمح لفرق البرامج برصد التغيرات التي تطرأ على ملف تعريف الخطر بصورة مستمرة من أجل توفير المعلومات الضرورية ليسترشد بها التحليل المتواصل لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

بمجرد القيام بذلك، يمكن وضع المؤشرات البديلة للحصول التي يصعب قياسها من خلال البحث عن مجموعات المؤشرات التي ترتبط بالتغير المطلوب. على سبيل المثال، إذا أرادت منظمة ما إيجاد مؤشر بديل على الزواج المبكر أو القسري، قد تختار قياس مجموعة المؤشرات التالية:

١. العلامات التي تبين مواقف المجتمع المحلي تجاه الزواج المبكر/القسري ومدى قبوله به (التهديد)
٢. مستوى انعدام الأمن الاقتصادي لدى الأسر (الهشاشة)
٣. إظهار الوعي بوجود مصادر دخل بديلة لدى الأسر التي تعاني من انعدام الأمن (القدرة)

ومن الممكن أيضًا أن تقرر المنظمة قياس المجموعة التالية من المؤشرات البديلة كبديل يتيح قياس الاعتداءات الجسدية التي يتعرض لها الأشخاص ذوو الهويات الجنسية غير المتطابقة مع الهويات التقليدية:

١. العلامات التي تبين مواقف المجتمع المحلي تجاه الهويات الجنسية وقبول العنف في المجال العام (التهديد)
٢. تدابير العزلة الاجتماعية بحق الأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير المتطابقة للهويات التقليدية (الهشاشة)
٣. بؤادر من أفراد المجتمع تحت على مراقبة التهديدات الناشئة ضد الأشخاص ذوي الهويات الجنسية غير المتطابقة والتدخل إزاءها (القدرة)

وبالمثل، في البرنامج الوهمي للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تم تقديمه في القسم ٣.١ أعلاه، بوسع المنظمة أن تلجأ إلى المؤشرات البديلة التالية من أجل قياس خطر العنف الجنسي ضد النساء والفتيات اللواتي يجمعن الحطب خارج مخيم النازحين:

١. حالات رُصد فيها قيام المجموعات المسلحة بوضع آليات مساءلة وتعزيزها واستخدامها ضد مرتكبي العنف المبني على النوع الاجتماعي (التهديد)
٢. مؤشرات تدل على تبدل المواقف حيال العنف القائم على النوع الاجتماعي بين المجموعات المسلحة (التهديد)
٣. انخفاض في الحالات المرصودة التي يتم فيها جمع الحطب بشكل فردي في أوقات معينة من النهار (الهشاشة)
٤. ازدياد القدرة المالية لشراء الحطب من السوق المحلية (القدرة)
٥. ازدياد قوة مجموعات الدعم التي تقودها النساء واتساع نطاق انتشارها بما يمكنها من تنظيم ذاتها لضمان سلامة جمع الحطب (القدرة)

من خلال جمع عدة مؤشرات بديلة معًا بهذه الطريقة، والسعي في الوقت عينه إلى تغطية كامل نطاق مكونات المخاطر الموضحة في معادلة الخطر في المحور ١، يمكن لفريق المشروع أن يعزز فهمه للتغير الذي يصعب قياسه والذي يشهده خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. لكن عند اختيار هذه المجموعات، من الضروري إدراج المؤشرات التي تترافق مع الحصيلة الصعبة القياس وتتضافر معًا لتخبرنا ما يحدث على صعيد الحصيلة. في الأمثلة المعطاة أعلاه، "تتعاون"

المؤشرات لتكشف لنا عن مدى قبول الزواج المبكر/القسري في المجتمع المحلي وعن مستويات الأمن الاقتصادي التي تحت الأسر على الزواج المبكر/القسري، وأيضًا عن درجة توفر مصادر الدخل الأسري البديلة للأسر التي تعاني من انعدام الأمن. عند الأخذ بهذه الحقائق مجتمعة، يمكن تكوين "صورة غنية" عن ظاهرة الزواج المبكر/القسري في المجتمع المحلي، ويتضح كيف يحدث التغيير مع الوقت وما يبدو عليه هذا التغيير.^{٢٢}

٣.٢.٤ استخدام معادلة تحليل المخاطر

يمكن فعليًا تعقب أصل المؤشرات البديلة المذكورة أعلاه إلى معادلة تحليل المخاطر المذكورة في المحور ١ كما هو موضح أدناه:

المخاطر	التحديات	أوجه الهشاشة	القدرات
حوادث العنف الجنسي ضد النساء والفتيات على يد الجهات المسلحة	مواقف تجيز العنف الجنسي بين مجموعات الجهات المسلحة	جمع الحطب بشكل فردي خلال أوقات معينة من النهار	قدرة أسر النازحين على شراء الحطب من الأسواق المحلية
	غياب آليات المساءلة بحق مرتكبي العنف القائم على النوع الاجتماعي		اتساع نطاق مجموعات الدعم التي تقودها النساء وازدياد انتشارها

الفكرة المقصودة هنا هي أن تحليل المخاطر المطور بإتقان - أي الذي يوضع مثلاً باستخدام مخطط مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي المعروض في المحور ١- قادر على توفير مقاييس بديلة في الحالات التي يكون فيها قياس معدل حدوث هذا العنف صعباً أو غير مناسب. في هذه الحالة، ومن خلال النظر في طبيعة التهديد وطبيعة ما يجعل أفراد المجتمع عرضةً لهذا التهديد وأنواع القدرات التي يتمتع بها المجتمع المحلي للتخفيف منه، تستطيع المنظمة توسيع نطاق المقاييس الموجهة نحو الحصيلة والموجودة في متناولها. وفي الحالات التي يصعب فيها من الأساس قياس معدل العنف القائم على النوع الاجتماعي، قد تكون مجموعة الخيارات هذه مفيدة.

^{٢٢} بارنيت Barnett وآخرون (٢٠١١). "تقرير مؤشرات الحوكمة والصراع". شركة الإعلام والتدريب والتنمية (ITAD) ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة: وزارة التنمية الدولية. ص ٢٣.

٣.٣ الاعتبارات الأخلاقية في عمليات رصد وتقييم العنف القائم على النوع الاجتماعي

٣.٣.١ المبادئ التوجيهية للعنف القائم على النوع الاجتماعي

لا مفر، في خلال دورة البرنامج، من أن يلتقي الموظفون بأشخاص ناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي. لكن الناجين (والناجيات) الذين يكشفون عن حادثة العنف القائم على النوع الاجتماعي غالباً ما يكونون معرّضين بدرجة كبيرة لوصمهم بالعار ولعنف إضافي من المعتدي الأصلي أو من غيره. حرصاً على تجنب هذا الأمر، يتم استخدام النهج المرتكز على الناجي/ة في كل التفاعلات التي تجري مع الناجين/الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما فيها عملية جمع البيانات لأغراض رصد وتقييم برامج الوقاية.

يشكل النهج المتمحور حول الناجي/ة بيئة داعمة يتم فيها احترام حقوق الناجي/ة ورغباته/ا، وضمان سلامته/ا، ومعاملته/ا بكرامة واحترام. ويقوم هذا النهج على المبادئ التوجيهية التالية:

السلامة: إن سلامة وأمن الناجي/ة وأولاده/ا ومن يساعده/ا هما من الاعتبارات الرئيسية. والمقصود بذلك السلامة والأمن على الصعيد الجسدي، وشعور بالسلامة والأمن على الصعيدين النفسي والعاطفي.

السرية: يحق للناجي/ة أن يختار/تختار لمن يخبر/تخبر ولمن لا يخبر/تخبر قصته/ا، ولا يجوز مشاركة أي معلومات تخصه/ا إلا بموافقه/ا المسبقة. ويعني الحفاظ على السرية عدم الإفصاح عن أي معلومات في أي وقت إلى أي طرف كان بدون موافقة مسبقة من الشخص المعني. لذا يجب جمع المعلومات المتعلقة بتجربة الناجي/ة مع الإساءة واستخدامها ومشاركتها وتخزينها بطريقة سرية.

الاحترام: يجب أن تستهدي كافة الأعمال المتخذة بمبدأ احترام خيارات كل ناج/ية ورغباته/ا وحقوقه/ا وكرامته/ا.

٣.٣.٢ نهج عدم إلحاق الضرر أو الأذى

يتمحور نهج "عدم إلحاق الضرر" حول اتخاذ التدابير اللازمة لتجنب تعريض الأشخاص للأذى نتيجة عملنا. وهذا يعني الحرص على ألا تسبب أعمالنا المزيد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي أو أي نوع آخر من الأذى للناجين/الناجيات أو غيرهم من الأشخاص المعرضين للخطر. يحتوي مبدأ عدم إلحاق الضرر على ما يلي:

◀ تجنب أي أعمال قد تعرّض الناجي/ة أو الشخص المعرّض للخطر لأفعال انتقام أو عنف إضافي.

◀ التأكد من أن كل أعمال التواصل والتفاعل آمنة وداعمة لتفادي التسبب بصدمة للناجين/الناجيات.

◀ الحرص على أن تلتزم عملية جمع المعلومات وتخزينها ومشاركتها بالمبادئ التوجيهية للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وعلى ألا تتسبب بأي خطر إضافي.

٣.٣.٣ الاعتبارات الأخلاقية في جمع البيانات واستخدامها

لما كان العمل مع الأشخاص الناجين أو المعرضين لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي يؤلّد مخاوف بشأن السلامة والأمان، ينبغي توخّي أقصى درجات الحذر والمراعاة لاحترام المبادئ التوجيهية للعنف القائم على النوع الاجتماعي ومنهج عدم إلحاق الضرر عند إجراء الأبحاث لتصميم برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي - بما فيها برامج الوقاية - و/أو رصدها و/أو تقييمها. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في ما يتعلق بجمع البيانات واستخدامها.

وضعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر معايير مهنية يجب أن نلتزم بها من الناحية الأخلاقية لإدارة حماية المعلومات الحساسة. وتشمل هذه المعايير، على سبيل المثال لا الحصر، جمع المعلومات لاستخدامها في برامج الحماية، والسعي إلى جمع هذه المعلومات إذا كانت المنظمة تملك النظام المناسب لإدارة المعلومات من أجل معالجة البيانات وتخزينها بطريقة سرية، وتقييم نطاق المعلومات التي سيتم جمعها من حيث ملاءمتها لبرامج الحماية.

في ما يتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي تحديداً، طوّرت منظمة الصحة العالمية ثماني توصيات متعلقة بالسلامة والأخلاقيات للأخذ بها قبل إجراء الأبحاث عن العنف ضد النساء والفتيات. وتتطابق هذه التوصيات على جميع أنشطة جمع البيانات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك التقييمات والدراسات الاستقصائية وأعمال رصد وتقييم التدخلات. والتوصيات الثمانية هي:^{٢٣}

١. **تحليل المخاطر والفوائد:** قبل جمع أي بيانات، من المهم النظر في كلّ من هاتين النقطتين: (١) المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المسؤولون عن جمع البيانات والمجيبون عن الأسئلة، و(٢) الفوائد المحتملة التي قد تعود على المجتمع المحلي المتضرر ومجتمع العمل الإنساني ككل. ومن بالغ الأهمية أن تفوق الفوائد المخاطر.
٢. **المنهجية:** يجب أن تكون أنشطة جمع المعلومات آمنة ومرتكزة على الناجين/الناجيات، ويجب أن تتبع منهجية سليمة وألا تستغرق قدراً كبيراً من الوقت.
٣. **خدمات الإحالة إلى مراكز الاختصاص:** لا بد من توفير خدمات الدعم والرعاية الأساسية محلياً للناجين/الناجيات قبل البدء بأي نشاط قد يقوم فيه الأفراد المعنيون بالإفصاح عن معلومات تتعلق بتجاربهم مع العنف.
٤. **السلامة:** إنّ سلامة كل المعنيين بجمع المعلومات وأمنهم هما من الشواغل الأساسية وينبغي مراقبتهما بشكل متواصل. ويجب تضمين متطلبات الأمن والسلامة بانتظام في البروتوكول الخاص بالأمان.
٥. **السرية:** يجب الحفاظ على سرية الأشخاص الذين يشاركون في أي نشاط لجمع المعلومات في كافة الأوقات. وينبغي جمع البيانات بدون الكشف عن الهوية حيثما أمكن.
٦. **الموافقة المسبقة:** على أي شخص يشارك في أنشطة جمع المعلومات أن يعطي موافقته المسبقة على النشاط. وقبل جمع البيانات، يجب أن يكون كل المشاركين مطلّعين على هدف النشاط وعلى المخاطر التي قد تواجههم والفوائد التي يمكن ترقيتها من مشاركتهم في النشاط (من ضمنها التعويضات النقدية أو العينية).
٧. **فريق جمع المعلومات:** ينبغي أن يكون العنصر النسائي من ضمن فريق جمع المعلومات. ويجب اختيار كل الأعضاء بعناية وتزويدهم بالقدر

^{٢٣} المعايير الدنيا للعنف المبني على النوع الاجتماعي في برامج الطوارئ GBV in Emergencies Minimum Standards، ٢٠١٩ - https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-2019-200_Minimun_Standards_Report_ENGLISH-Nov.FINAL.pdf ص. ١٢٨-١٢٩.

الملائم والكافي من التدريب المتخصص والدعم المتواصل.

٨. الأطفال: يتوجب زيادة الضمانات عند مشاركة الأطفال (ممن هم دون سن الثامنة عشر) في نشاط جمع المعلومات.

للمزيد من التفاصيل، يرجى البحث في المصادر التالية:

◀ منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٧). توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن الأخلاقيات والسلامة في بحث وتوثيق ورصد العنف الجنسي في حالات الطوارئ. جنيف. https://www.who.int/gender/documents/OMS_Ethics&Safety10Aug07.pdf

◀ اللجنة الدولية للصليب الأحمر (٢٠٠٩). المعايير المهنية لأنشطة الحماية التي تضطلع بها الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني ومجال حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى Professional Standards for Protection Work Carried Out by Humanitarian and Human Rights Actors in Armed Conflict and Other Situations of Violence جنيف. https://www.icrc.org/en/doc/assets/files/other/icrc_002_0999.pdf

◀ تحالف المعايير الإنسانية الأساسية (CHS Alliance)، ومجموعة الطوارئ وإعادة التأهيل والتنمية (Groupe URD)، ومشروع اسفير (Sphere Project) (٢٠١٤). المعيار الإنساني الأساسي المتعلق بالجودة والمساءلة Core Humanitarian Standard on Quality and Accountability. <https://corehumanitarianstandard.org/files/files/Core-Humanitarian-Standard-Arabic-spread.pdf>

◀ اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (٢٠١٩) "المبادئ التوجيهية لدمج التدخلات المعنية بالعنف المبني على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني" "Guidelines for Integrating Gender-Based Violence Interventions in Humanitarian Action" <https://gbvguidelines.org/ar/>

٣.٤ قابلية التقييم

٣.٤.١ ما هي قابلية التقييم وما سبب أهميتها؟

يشير مصطلح "قابلية التقييم" إلى مدى "إمكانية تقييم نشاط أو مشروع بطريقة موثوقة وذات مصداقية".^{٢٤} أما المشاريع التي تكون فيها تحليل للمخاطر أو نظريات التغيير أو أطر الرصد غير المحددة بالشكل الصحيح، فدائمًا ما يصعب قياسها بأي طريقة فعالة. وعند تحليل برامجنا خلال مرحلة تصميم المشروع لمعرفة ما إذا كانت قابلة للتقييم، يمكننا المساعدة على تحسين تصميم المشروع نفسه. ولهذا الأمر أهمية خاصة للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي نظرًا إلى نقاط الضعف في تصميم المشروع التي تمت مناقشتها في مقدمة هذا الإطار.

غالبًا ما تدرس الوكالات المانحة والمنظمات الدولية غير الحكومية قابلية التقييم قبل تكليف جهات أخرى بإجراء تقييمات مستقلة لمشاريعها وبرامجها. ويتم عادةً إجراء هذه الدراسات من أجل تقييم:^{٢٥}

١. قابلية التقييم النظرية: في ضوء تصميم المشروع بشكله الراهن، ما إمكانية قياس النتائج المستهدفة والحصيلة المرجوة؟ هل يملك المشروع أهدافًا واضحة؟ هل يمكن ترجمة هذه الأهداف إلى مؤشرات قابلة للقياس؟
 ٢. قابلية التقييم العملية: هل من الممكن جمع كافة البيانات اللازمة لتقييم المشروع؟ هل من قيود تحدّ من إمكانية الوصول إلى المعلومات الأولية وبالتالي تعيق جمعها؟ هل الأطراف المعنية الرئيسية كلها تشارك في التقييم وتدعمه بالقدر الكافي في هذه المرحلة؟
 ٣. فائدة التقييم: من الطرف الذي يرجّح أن يستخدم التقييم أكثر من سواه، وكيف؟ كيف سيكمل التقييم أنشطة الرصد والبحث الأخرى التي تتصل بالمشروع؟
- صحيح أن كل واحد من هذه الأسئلة يستحقّ الطرح قبل إجراء أي تقييم، لكنها أيضًا أسئلة قيّمة يفيد طرحها خلال مرحلة تصميم المشروع نفسها. وهذا يساهم في تعزيز وضوح تصميم المشروع والإضاءة على أي مصادر غموض أو إرباك في نظرية التغيير. كما أن دراسة قابلية التقييم خلال مرحلة تصميم المشروع تساعد فرق الرصد والتقييم على تصميم أطر رصد مناسبة منذ البداية. وفي النهاية، قد تشكل دراسة التقييم في وقت مبكر أداة مفيدة لتحسين قاعدة الأدلة بما يلائم نهج المشاريع المستقبلية، وهذا أمرٌ له قيمة خاصة بالنسبة إلى الجهات الفاعلة في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي.^{٢٦}

^{٢٤} منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - لجنة المساعدة الإنمائية (٢٠١٠). معجم المصطلحات الأساسية في التقييم والإدارة القائمة على النتائج *Glossary of key terms in evaluation and results-based management*. باريس: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - لجنة المساعدة الإنمائية.

^{٢٥} هفتيس عن دافيس ر. Davies R (٢٠١٣). التخطيط لدراسات قابلية التقييم: مجموعة مؤلفات مع توصيات *Planning Evaluability Assessments: A Synthesis of the Literature with Recommendations*. ورقة العمل رقم ٤٠ الصادرة عن وزارة التنمية الدولية.

^{٢٦} بيرسمان، غ. Peersman, G. وغيبيت، إ. I. Guijt. وباسانين، ت. T. Pasanen. (٢٠١٥). "دراسة قابلية التقييم لتقييم الأثر" *"Evaluability Assessment for Impact Evaluation"*. منشور لمركز "مختبر الطرق" (Methods Lab). لندن: معهد التنمية الخارجية

٣.٤.٢ كيفية تصميم المشروع بشكل يضمن قابلية التقييم

المقصود بالتصميم لضمان قابلية التقييم هو إجراء عملية تصميم المشروع بطريقة تجعله قابلاً للتقييم طوال مدة التنفيذ. وتشمل العناصر الرئيسية التي يجب مراعاتها بهذا الخصوص:

◀ بناء تصميم المشروع على أساس تحليل واضح وخاص بالسياق للمخاطر، عملاً بالمنهج الموضح في المحور الأول.

◀ وضع نظرية تغيير واضحة تتضمن فرضيات وأدلة وفق ما ورد في المحور الثاني.

◀ اعتماد مؤشرات واضحة وقابلة للملاحظة بطريقة تسهل جمع البيانات المتعلقة بها.

◀ التخطيط لعملية جمع المعلومات ووضع ميزانيتها مسبقاً.

يساعد كل عنصر من هذه العناصر في تحسين تصميم المشروع، ومن شأن هذه العناصر أيضاً - متى طُبِّقَت بالشكل الصحيح - أن تساعد فرق المشاريع على تصحيح مسار عملها أثناء تنفيذ المشروع.

يتضمن القسم أدناه قائمة مرجعية سريعة للتحقق من قابلية التقييم، وهي مصممة خصيصاً لتستخدمها فرق المشاريع في مرحلة تصميم المشروع. تركز هذه القائمة على وضوح تصميم المشروع ونوع الأدلة التي يجب مراقبتها خلال التنفيذ من أجل إجراء تقييم مفيد. ولا تتطلب هذه القائمة من المستخدم أن يتمتع بمهارات معينة تتعلق بالتقييم أو الرصد أو البيانات، كما أن التقييم مصمم بشكلٍ يسهل إجراؤه في فترة تعادل نصف يوم عمل.

٣.٤.٣ قائمة مرجعية نموذجية خاصة بقابلية التقييم

إنَّ القائمة المرجعية الواردة أدناه مقتبسة عن عمل دافيس (٢٠١٣) وشبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني (٢٠١٦) وديلون وآخرون (٢٠١٩). وهي تتضمن الأسئلة الرئيسية التي يجدر بفرق المشاريع طرحها عند تصميم برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وذلك لضمان قابلية تقييم المشروع قيد البحث والمساعدة على تصميم نظام رصد مناسب أثناء فترة التنفيذ.

تصميم المشروع

وفقاً لما يرد في وثائق المشروع والعرض/الاقتراح وفي نظرية التغيير أو الإطار المنطقي

☐	١. هل يحدد المشروع بصورة واضحة الأنواع المحددة من العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يسعى إلى الوقاية منها؟ على سبيل المثال، بدل أن يستهدف المشروع العنف الجنسي حصراً، هل يذهب إلى أبعد من ذلك ليستهدف مثلاً مسألة اغتصاب المراهقات الذي تعتمد جماعته مسلحة محددة في المنطقة كتكتيك حربي؟
☐	٢. هل تم تحديد الفئة السكانية المستهدفة بشكل واضح؟
☐	٣. هل تم إشراك الفئة المستهدفة بشكل واضح في تصميم المشروع؟
☐	٤. هل حددت وثائق المشروع بوضوح كافة عناصر خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي (أي التهديدات وأوجه الهشاشة وآليات التكيف لدى المجتمع المحلي)؟
☐	٥. هل تم توفير تحليل المخاطر بوضوح مع سياق المجتمع المحلي المعني بالذات ومع سياق الأزمة؟
☐	٦. هل تم طرح نظرية تغيير واضحة بما تشمله من أنشطة ومخرجات وحصائل؟
☐	٧. هل تم توفير نظرية التغيير مع سياق المجتمع المحلي المعني والأزمة؟
☐	٨. هل ترتبط الأنشطة المقترحة بالحصائل المنشودة ترابطاً منطقياً؟
☐	٩. هل ترتبط الحصائل المقترحة بخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يسعى المشروع إلى الحد منه؟ وهل ترتبط بالاحتياجات المرصودة لدى الفئة المستهدفة؟
☐	١٠. هل تحتوي وثائق المشروع على مؤشرات صالحة لكل خطوة من خطوات نظرية التغيير (من النشاط إلى المخرجات فالحصيلة)؟ هل ستعكس هذه المؤشرات التغيرات التي يسعى المشروع إلى تحقيقها؟
☐	١١. هل تم توضيح الفرضيات بشأن أدوار الجهات الفاعلة الأخرى من خارج المشروع - بما فيها الجهات الفاعلة الممكنة وتلك المقيدة؟ وهل وُضعت خطط معقولة لرصدها؟

توفر البيانات

استنادًا إلى وثائق المشروع المتوفرة والممارسات الراهنة المتبعة في أنظمة الرصد والتقييم الخاصة بالمنظمة

☐	١. هل تم إشراك الأشخاص المستفيدين من المشروع في تصميم نظام جمع البيانات؟
☐	٢. هل تتوفر بيانات أساسية مرجعية مبنية بحسب العمر والنوع الاجتماعي والإمكانات وغيرها من الخصائص أو أوجه الهشاشة المرتبطة بالسياق؟
☐	٣. هل تتوفر خطط معقولة لجمع البيانات المبوبة على النحو المناسب خلال تنفيذ المشروع من دون التسبب بالأذى أو بالمخاطر للأشخاص المتأثرين؟
☐	٤. هل تعتبر طريقة تبويب البيانات ملائمة لتحليل مخاطر العنف القائم على النوع وللأشخاص المستفيدين؟
☐	٥. هل يستطيع شركاء المشروع و/أو أعضاء المجموعات تقديم بيانات ثانوية ذات صلة لدواعي رصد المشروع؟
☐	٦. هل توجد ثغرات محددة في البيانات تتعلق بالمؤشرات الموضحة في نظرية التغيير؟
☐	٧. هل توجد خطة معقولة لجمع البيانات المتعلقة بكافة المؤشرات المدرجة في نظرية التغيير، بدون التسبب بالأذى أو بالمخاطر للأشخاص المتأثرين؟ ما هي الوتيرة المقررة لإجراء عملية جمع البيانات؟ هل يتوفر القدر الكافي من مخصصات الميزانية والموارد البشرية ومجموعات المهارات لتأدية هذه المهمة؟ هل توجد دوائر خدمات معنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في المكان الذي يُقترح جمع البيانات فيه؟
☐	٨. هل تسمح أنظمة الرصد المعتمدة بقياس التبعات غير المقصودة وإجراء الاستقصاءات المفتوحة ونتائج للمستفيدين إعطاء معنى للمشروع؟

قابلية التقييم: الخلاصة الجوهرية

١. إن دراسة قابلية تقييم المشروع ضرورية خلال تصميم المشروع لأنها تساعد على صقل تصاميم المشاريع وأنظمة رصد الترتيبات الهيكلية قبل بدء التنفيذ.

٢. من المهم النظر في قابلية التقييم النظرية (أي مدى وضوح تصميم المشروع) وقابلية التقييم التطبيقية (أي مدى توفر البيانات) على حدٍ سواء

٣. يمكن إجراء تقييمات سريعة لقابلية التقييم بأقصر وقت ممكن وبدون الحاجة إلى خبراء تقييم من الخارج – طالما أن وثائق تصميم المشروع ونظرية التغيير واضحة ومناسبة للسياق بالقدر الكافي.

- ◀ دافيس ر. Davies R (٢٠١٣). التخطيط لدراسات قابلية التقييم: مجموعة مؤلفات مع توصيات: *Planning Evaluability Assessments: A Synthesis of the Literature with Recommendations*. ورقة العمل رقم ٤٠ الصادرة عن وزارة التنمية الدولية. https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/248656/wp40-planning-eval-assessments.pdf
- ◀ شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني (٢٠١٦). *Evaluation of Humanitarian Action* تقييم دليل العمل الإنساني *Guide*. لندن: شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني/معهد التنمية الخارجية.
- ◀ ديون Dillon وكريستوبلوس Christoplos وبونينو Bonino (٢٠١٨). *Evaluation of Protection in Humanitarian Action: an ALNAP Guide* دليل من شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني. لندن: شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني/معهد التنمية الخارجية.

٣.٥ مخطط الحصائل

٣.٥.١ تعريف مخطط الحصائل وتحديد فائدته

مخطط الحصائل هو طريقة لتخطيط ورصد وتقييم المشاريع والبرامج التي تهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي وسلوكي دائم. صمّمه في الأصل مركز بحوث التنمية الدولية في كندا ونُشر الدليل الإرشادي الأول عام ٢٠٠١. لكنّ هذه الطريقة طُوّرت منذ ذاك واستُخدمت في مجموعة واسعة من سياقات التنمية والبرامج، وعدّلتها الكثير من المنظمات التي تستخدمها واستندت إليها في أعمالها. وأنشئ مجتمع تعلّم إلكتروني عبر الإنترنت يساعد مديري البرامج على التعرف على مخطط الحصائل ويتضمن مجموعة موارد تفيد كلّ من يرغب في التعلّم أكثر عن الموضوع. يمكن الوصول إلى هذا المجتمع الإلكتروني عبر الرابط الآتي: <https://www.outcomemapping.ca/start-here>

لمخطط الحصائل عددٌ كبير من الاستخدامات المحتملة في المنظمات التي تعمل على الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياقات إنسانية، من بينها:

- ◀ إنّ ذلك يساعد فرق البرامج على فهم التغيرات السلوكية المعقدة داخل المجتمع المحلي مع الوقت. وهذا مفيد للفرق التي تريد أن تفهم بشكل أفضل كيف تؤثر أنشطتها على التغير في سلوك المعتدين والمجموعات المعرضة للخطر والمجتمع المحلي ككل.
- ◀ إنّ ذلك يساعد الفرق على التفكير في مسارات التغيير التي يقوم عليها منطق برامجها. وتبرز المنفعة من ذلك عند محاولة فهم كيفية تغيّر وتطور الشروط المسبقة والعوامل الدافعة للعنف القائم على النوع الاجتماعي بمرور الوقت.
- ◀ له فائدة خاصة في تحديد وملاحظة التغيرات التي تحدث على نطاق أوسع في المجتمع المحلي بما يتعدى نطاق النتائج المباشرة التي يتوخاها البرنامج. وهذا يساعد الفرق لفهم كيف يمكن لأنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، التي تستهدف فئة محددة، أن تؤثر على التغيرات المجتمعية الأوسع التي تتعدى المشاركين المباشرين في البرنامج.
- لكن صعوبة استعمال مخطط الحصائل في سياقات العمل الإنساني تكمن في الوقت والجهد المطلوبين لنجاحها، وفي الحاجة إلى التفكير في وضع مخطط للحصائل على امتداد مراحل المشروع، أي بدءًا من مرحلة التصميم الأولي، مرورًا بالتنفيذ، وصولاً إلى التقييم النهائي.
- من أجل اعتماد نهج مخطط الحصائل "بشكل كامل"، يجب على فرق البرامج أن تلتزم بكل واحدة من الخطوات الاثنتي عشرة المذكورة في الرسم أدناه والموزعة على مراحل تصميم المشروع (المرحلة الأولى) والتنفيذ (المرحلة الثانية) والتقييم (المرحلة الثالثة).

مخطط الحصائل: النسخة الكاملة

التصميم المدروس	رصد الحصيلة
الخطوة الأولى: الرؤية	الخطوة الثامنة: أولويات الرصد
الخطوة الثانية: المهمة	الخطوة التاسعة: سجلات الحصائل
الخطوة الثالثة: الشركاء المساهمون	الخطوة العاشرة: سجلات الاستراتيجية
الخطوة الرابعة: تحديات الحصيلة	الخطوة الحادية عشرة: سجلات الأداء
الخطوة الخامسة: علامات التقدم	
الخطوة السادسة: خرائط الاستراتيجية	
الخطوة السابعة: ممارسات المنظمة	



التخطيط للتقييم
الخطوة الثانية عشرة: رسم مخطط الحصائل وحصد الحصائل

الرسم البياني ٤. خطوات وضع مخطط الحصائل

تتطلب كل واحدة من هذه الخطوات نهجًا تشاركيًا. الخطوة الأولى مثلاً، أي الرؤية، تنطوي على العمل مع أفراد المجتمع لتحديد التغيير العام الذي يريدون إحداثه. وعادةً ما يكون هذا التغيير طموحاً جداً ويطل جوانب عديدة من التفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال، قد يكون لفريق الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في مدينة كوكس بازار البنغلادشية رؤية تتمثل في "أننا نريد لكل المغتربين المقيمين في كوكس بازار أن يعيشوا بمنأى عن تهديدات كافة أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما فيها عنف الشريك الحميم والتمييز على أساس معايير النوع الاجتماعي المتعارف عليها والاستغلال الجنسي والإساءة على يد العاملين في المجال الإنساني". يستوجب عادةً تصميم هذه الرؤية إجراء عدة ورش عمل مع أفراد المجتمع وفرق البرامج والتعاون فيما بينهم لوصف المجتمع الذي يريدون العيش فيه. وينبغي تكرار هذا النوع من الأنشطة في كل خطوة من الخطوات الاثنتي عشرة.

٣.٥.٢ نسخة مبسطة لسياقات العمل الإنساني

يستعرض المحور الأول صعوبة القيام بهذا الأمر في سياقات العمل الإنساني. فالفرق العاملة في هذا المجال لا تملك بالعادة متسعاً من الوقت لتخصصه لتصميم المشروع، وبالتالي يتمّ تصميم اقتراحات المشاريع في غالب الأحيان في غضون أسبوعين أو أربعة.

لهذا السبب، يقترح هذا الإطار التقييمي النهج المبسط التالي لوضع مخطط الحصائل، وهو نهج يعزل العناصر الرئيسية التي لها الفائدة الكبرى بينما يقلل عدد الخطوات المطلوبة لتنفيذ المشروع بنجاح خلال فترة زمنية قصيرة.

خريطة الحصائل: النسخة المخصصة للوقت المحدود



تتألف هذه النسخة من أربع خطوات فقط:

- ◀ **الخطوة الأولى: الرؤية:** وصف الرؤية العامة التي يسعى البرنامج (أو المكتب الخلفي بالبلاد) إلى تحقيقها على المدى المتوسط.
- ◀ **الخطوة الثالثة: الشركاء المساهمون:** اختيار عدد من أبرز المعنيين بالبرنامج ممن سيتفاعلون مباشرة مع أنشطة البرنامج (مثل المشاركين في حلقات التوعية على العنف القائم على النوع الاجتماعي) ولكن يتمتعون أيضاً بالنفوذ في المجتمع المحلي ككل (عبر مشاركتهم مثلاً في مجموعات الدعم النسائية أو شبكات الذكور الاجتماعية).
- ◀ **الخطوة الخامسة: علامات التقدم:** تحديد التغيرات السلوكية الرئيسية داخل المجتمع المحلي، التي ستؤدي إلى التغيير الشامل الذي تحاول إحداثه.
- ◀ **الخطوة التاسعة: سجلات النتائج:** تصميم أدوات وضع السجلات للشركاء المساهمين، بغرض استخدامها كطريقة لتتبع التغيرات التي تحددها علامات التقدم المبينة في الخطوة الخامسة.^{٢٧}

توضح الأقسام التالية كل خطوة من الخطوات الثلاث الأولى من هذه العملية، علماً بأنه يجب إجراؤها كلها خلال مرحلة تصميم المشروع أو، إذا أمكن، قبل تصميم

^{٢٧} تشير عادةً أدوات مخطط الحصائل إلى سجلات الحصائل وليس سجلات النتائج: قررنا تسميتها بسجلات النتائج لأننا نريد التشديد على أهمية قياس النتائج المرحلية، أي التغيرات في السلوك والمواقف والسياسات والممارسات، من حيث ارتباطها بكل مكون من مكونات معادلة تحليل المخاطر.

الاقتراح نفسه. يغطي المحور ٤ أدناه الخطوة التاسعة، أي سجلات النتائج، بفعل ارتباطها مباشرةً بأدوات ونهج التقييم.

٣.٥.٣ الخطوة الأولى: الرؤية

رؤية البرنامج هي السيناريو الذي يريد البرنامج أن يساهم في تحقيقه على نطاق واسع في المجتمع المحلي بأكمله. وتجمع الرؤية عادةً توصيفاتٍ للوضع المثالي الاقتصادي، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو البيئي الذي يسعى إليه البرنامج. لهذا السبب، من الأفضل التفكير في الأهداف والتغير الاجتماعي على المدى الطويل. وإحدى السبل إلى ذلك هو ربط الرؤية بتخطيط استراتيجي ذي مدى أطول يمتد إلى أبعد من دورة البرنامج الفردي. على سبيل المثال، يمكن لفريق قطري يعمل على الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في ريف أفغانستان أن يحاول وضع مخطط للهدف الذي يريد أن تصل إليه المجتمعات الريفية بعد سنتين أو ثلاثة على صعيد مخاطر هذا العنف. وتشمل الأسئلة التي يمكن طرحها:

المجال الاجتماعي	أمثلة عن الأسئلة
الوعي بشأن مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي:	ما هو مستوى الوعي بالعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تريد للمجتمع المحلي أن يبلغه بعد ثلاث سنوات؟
معايير النوع الاجتماعي الأساسية المتعارف عليها:	ما هي المواقف التي تريد للرجال والفتيان أن يتبنوها تجاه النساء والفتيات؟
آليات المساءلة:	ما هي آليات المساءلة التي تريد من السلطات المحلية والمجتمعية أن تضعها قيد التطبيق؟
الاستجابة القائمة على المجتمع المحلي:	ما هو الدور الذي تريد للمنظمات ذات القيادة النسائية أن تؤديه بنهاية تلك الفترة؟

تجدر الإشارة إلى أن المساهمة التي تقدّمها المنظمة والبرامج الفردية التي تنفّذها خلال السنوات الثلاث التالية قد تكون مجرد جزء واحد من هذه الرؤية. لكن يبقى من الضروري تحديد الرؤية في مرحلة التصميم، لا سيما في سياق الأزمات الممتدة حيث يكون فيها للمنظمة وجود أو رغبة بالبقاء على المدى المتوسط.

ويُفترض أن يكون من السهل دمج هذه الأداة في عمليات التصميم الاستراتيجية التي تتبّعها المنظمة في عملها في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. وهي بذلك لا تستدعي جمع بيانات إضافية، وبالتالي لا تتطلب من فرق المشاريع أو البرامج تخصيص قدر كبير من الوقت أو الموارد لها. كما أن العمل اللازم لوضع رؤية متوسطة المدى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمهمة وضع نظرية التغيير للبلد أو المنطقة كما هو موضّح في المحور ٢ أعلاه. من هنا، توصي الفرق التي ترغب في وضع نظرية التغيير عند هذا المستوى من التحليل أن تحاول وضع بيان يشبه بيان الرؤية المذكور أعلاه باعتباره حصيلة من حصائل عملية تصميم نظرية التغيير. وهذا بدوره يساعد الفرق على العودة إلى الرؤية الشاملة فيما تعدّل وتكيف نظرية التغيير التي وضعتها على امتداد دورة البرنامج.

وأحد العناصر الجوهرية في نهج مخطط الحصائل هو تعزيز النهج التشاركية في كل المراحل. لذلك ينبغي من الناحية المثالية أن يتم تصميم الرؤية المماثلة وتفصيلها من خلال مناقشات وورش عمل مستندة إلى المجتمع المحلي. وبما أن هذا النوع من الأنشطة ينطوي على مخاطر التسبب بالأذى عند مناقشة خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي مع الفئات المجتمعية، من الضروري اتباع منهج عدم إلحاق الضرر في مشاورات من هذا النوع.

مع ذلك، تُصح فرق البرامج بدمج الأسئلة المتعلقة بالرؤية الطويلة المدى في أنشطة التشاور المتبعة مع المجتمع المحلي، وبتشجيع أفراد المجتمع حيثما أمكن على المشاركة في تصميم الاستراتيجية البعيدة المدى لأنشطة المنظمة في المجتمعات المحلية التي تخدمها هذه الفرق.

٣.٥.٤ الشركاء المساهمون

الشركاء المساهمون هم أبرز الشركاء والمعنيين بالمشروع الذين سيتفاعلون عن كثب مع أنشطة المشروع نفسها، والذين لديهم أيضًا القدرة على التأثير على التغيير في المجتمع المحلي كله حتى بعد انتهاء المشروع. من الأمثلة عن الشركاء المساهمين:

◀ عاملون في مجال الجنس يشاركون في برامج للتدريب وتنمية القدرات في مجال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

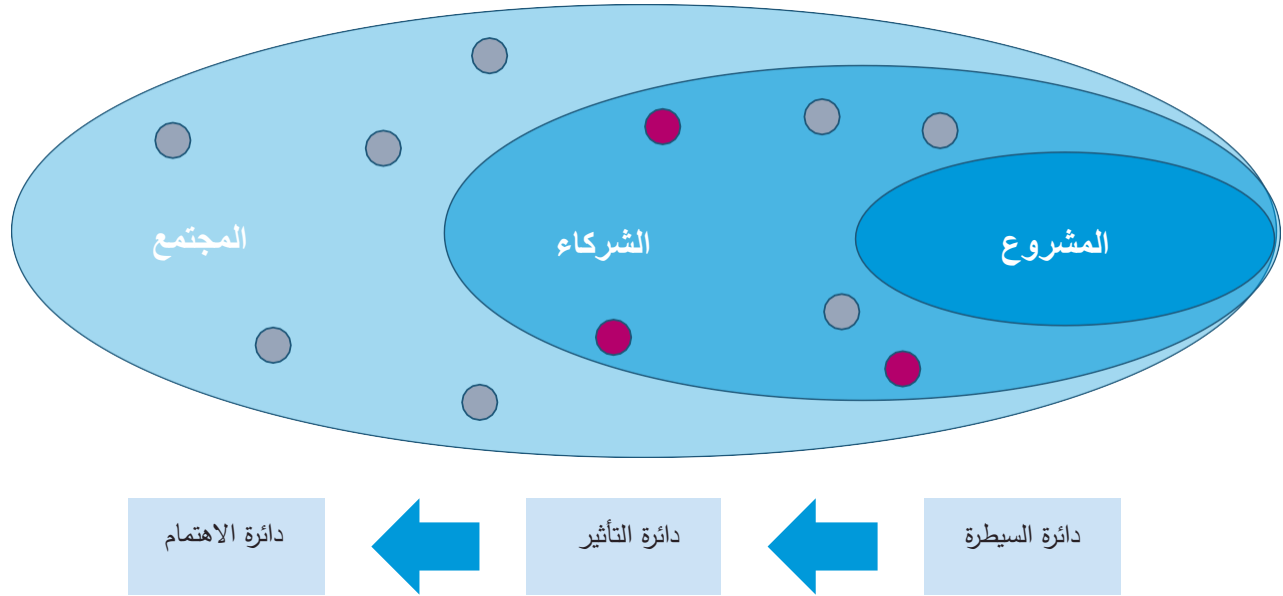
◀ عسكريون رفيعو المستوى يشاركون في تدريب حول واجبات الجهات الفاعلة العسكرية بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان

◀ مسؤولون مجتمعيون ودينيون يشاركون في أنشطة وفعاليات للتوعية على العنف القائم على النوع الاجتماعي

غالبًا ما تستوجب طبيعة عمل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي أن تعمل فرق البرنامج عن كثب مع الشركاء المساهمين خلال فترة التنفيذ. ويجب أن تكون برامج الوقاية من هذا النوع من العنف - في تصميمها وتنفيذها - جامعة وتشاركية ومتاحة للجميع. وهذا يتطلب عملاً مركزاً مع مجموعات محددة معرضة للخطر، من أجل فهم المخاطر المحدقة بها وضمان التغلب على الحواجز التي تعيق مشاركتها. لكن الوصول إلى الأشخاص المطلوبين قد يكون صعباً. فهم إما أشخاص مهمشون يتجاهلهم أبناء المجتمع الآخرون، أم أنهم أشخاص مضطرون للبقاء بعيداً عن الأنظار لأسباب تتعلق بأمنهم. لذا يجب التواصل معهم بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية التي تملك خبرة في العمل معهم وتلبية احتياجاتهم بطريقة آمنة.

في الإطار الخاص بمخطط الحصائل، يكون الشركاء المساهمون موجودين ضمن "دائرة تأثير" البرنامج. هذا يعني أنهم يقطنون في مساحة تقع خارج نطاق السيطرة المباشرة لفرق البرنامج، ولكن داخل منطقة التأثير غير المباشر. على سبيل المثال، من الممكن أن يتأثر العناصر العسكريون بأنشطة التدريب إنما تكون فرق التدريب عاجزة عن السيطرة عليهم. ولكنهم يقعون أيضاً داخل "دائرة الاهتمام"، أي في المنطقة التي يسعى البرنامج إلى إحداث التغيير فيها. كبار العسكريين مثلاً هم جزء من البنية العسكرية التي يهتم البرنامج المعني بسلوكها.

تجسّد هذه الفكرة عادةً بالشكل المرئي أدناه:



الرسم البياني ٦. الشركاء المساهمون

في هذا الرسم، ترمز النقاط إلى المعنيين الرئيسيين بالمشروع، وتقع إما بالقرب من المشروع نفسه (مثلاً المشاركون المباشرون في برامج التدريب) أو بعيداً عنه ضمن المجتمع الأوسع (مثلاً أفراد المجموعة المجتمعية الذين لا يشاركون بشكل مباشر في البرنامج، ولكن يُعتبر سلوكهم مهماً لرؤية البرنامج). وتشير النقاط الحمراء إلى الشركاء المساهمين.

بعد أن يجد فريق البرنامج مجموعة من الشركاء المساهمين المناسبين، ينبغي أن يتشاور معهم بشأن حصائل البرنامج وأنشطته المقترحة. ومن المفصّل هنا أيضاً أن تتم هذه الخطوة قبل تصميم أي اقتراح لمشروع فردي، وبعد وضع الرؤية الاستراتيجية للمنظمة كما هو مذكور في الخطوة الأولى.

٣.٥.٥ علامات التقدم

علامات التقدم هي مؤشرات تدل على حدوث تغير في المجتمع المحلي، سواء في السلوك أو في المواقف أو المعتقدات أو الأعراف، وتحدّد بالتالي الخطوات التي تُتخذ على مسار التغيير الواسع النطاق والمبين في رؤية البرنامج. عند استخدام مخطط الحصائل لتتبع التغيير في المجتمع المحلي، من الضروري وجود مجموعة مناسبة من علامات التقدم لتتبع التقدم المُحرز. ومن الأفضل اختيارها بالتشاور مع الشركاء المساهمين في البرنامج على أن يتم ذلك دائماً قبل البدء بتنفيذ البرنامج.

في سبيل تحديد علامات التقدم في مشروع أو برنامج ما، يجب البدء بالتغيرات الفورية التي تتوقع رؤيتها في أعقاب مشاركة أفراد المجتمع المحلي في أنشطة المشروع. على سبيل المثال، قد يتضمن نشاط التوعية اختباراتٍ للمشاركين قبل النشاط وبعده تهدف إلى تتبع التغيير في مستوى وعيهم بعوامل خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في مجتمعهم. في هذه الحالة، تكون علامة التقدم الأولى نحو التغيير الإيجابي هي تحسّن النتيجة في الاختبار الذي يجري بعد النشاط مقارنةً بنتيجة الاختبار ما قبل النشاط. وهو أمرٌ - إذا جاز التعبير - يُفترض أن "تتوقع رؤيته" إذا كان البرنامج يجري وفق المخطط. بعد ذلك، يمكن رسم مخطط لتغيرات إضافية في المجتمع المحلي تتخطى نطاق هذا التغيير الأساسي، ثم المضي بثبات نحو التغيير الشامل الذي يسعى البرنامج إلى تحقيقه. على سبيل المثال:

نوع التغيير	أمثلة عن علامات التقدم
متوقع	ازدياد درجة الوعي لدى المشاركين في التدريب بمخاطر عنف الشريك الحميم في مجتمعهم المحلي.
متوقع	تعهد الرجال والفتيان بالتفاعل بشكل مختلف مع مواقف أقرانهم السلبية تجاه عنف الشريك الحميم
مستحب	التزام المسؤولين في المجتمع المحلي بتقديم الدعم والتوجيه للناجين
مستحب	اتخاذ الأفراد خطوات لتعزيز الحوار ورفع درجة الوعي في المجتمع المحلي
مرغوب	خطوات من جانب المجتمع المحلي أو السلطات المحلية لاعتماد آليات توعية ومحاسبة بشأن عنف الشريك الحميم
مرغوب	توافق واسع النطاق على عدم جواز عنف الشريك الحميم في كل المجتمع المحلي

تتميز المجموعة الجيدة من علامات التقدم بثلاث خصائص جوهرية على الأقل، هي:

- ◀ يجب أن تركز كلها على التغيرات داخل المجتمع المحلي ولدى أفراد المجتمع أنفسهم. عند النظر في المعايير الدنيا للتغيير "المتوقع"، قد يكون من المغري التفكير في الموضوع من منظور أنشطة المشروع. فقد يقترح مثلاً الفريق اعتماد معيار "المستويات العالية من المشاركة في حملات التوعية". لكن هذا المعيار يقيس مخرجات البرنامج، أي عدد الأشخاص الذين شاركوا في أنشطة التوعية، وليس مقياساً للحصيلة. إذاً، بدلاً من ذلك، يجب التركيز على التغيرات التي تتوقع رؤيتها في حياة المجتمع المحلي وأفراده، كازدياد درجة الوعي لدى المشاركين مثلاً أو الالتزامات التي يقومون بها.
- ◀ يجب أن تشتمل على عدد من الخطوات المعقولة نحو التغيير. من المستحيل معرفة كيف سيحدث التغيير بالضبط قبل حدوثه. لذا ينبغي إدراج أكبر قدر ممكن من الخطوات المعقولة. وعند جمع البيانات المتعلقة بهذه المؤشرات، من الضروري تقبل فكرة أن التغيرات "المرغوبة" قد تحدث بأي حال حتى إذا لم تحصل التغيرات "المستحبة". فالتغيير يحدث بأشكال شتى.
- ◀ يجب أن تكون التغيرات "المرغوبة" النهائية طموحةً. يجب أن تنتهي علامات التقدم النهائية بأعمق تحول اجتماعي يمكن تحقيقه بشكل واقعي ضمن الإطار الزمني الذي تعمل فيه. هذه هي التغيرات التي تم تصميم البرنامج لتحقيقها، والسبب الذي وُضع البرنامج لأجله في المقام الأول.

٣.٦ خلاصة

يهدف المحور ٣ إلى مساعدة فرق البرنامج على العمل جنباً إلى جنب مع زملائهم في فريق الرصد والتقييم من أجل تحديد اعتبارات القياس والرصد الرئيسية التي يجب عليهم أخذها بعين الاعتبار قبل أن يبدأ تنفيذ المشروع. يجب إنجاز كل خطوة من الخطوات المذكورة أعلاه قبل بدء الأنشطة. بذلك يكون بالإمكان إجراء القياسات الأساسية عند اللزوم وتحديد شركاء القياس (على غرار الشركاء المساهمين).

إذا أجريت هذه الخطوات بالشكل الصحيح، ستزود هذه الاعتبارات فرق البرنامج والرصد والتقييم بما يلي:

١.	قائمة بمؤشرات مباشرة ودقيقة وممكنة، ودراية بكيفية قياسها
٢.	مجموعة مختارة من المؤشرات البديلة الممكنة لتساعد على قياس التغير بشكل غير مباشر، ويفضّل أن تكون مرتبطة بالتحليل الذي قام به البرنامج للتهديد والهشاشة والقدرة بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمع المحلي
٣.	معرفة واضحة بأبرز التحديات التي ستواجهه عند تقييم المشروع أو البرنامج، ومعرفة بكيفية مقاربتها
٤.	رؤية واضحة مبنية على المجتمع المحلي للغرض الاستراتيجي من البرنامج على المدى المتوسط
٥.	مجموعة من "الشركاء المساهمين" في البرنامج القادرين على مساعدة فريق البرنامج على قياس التغير الذي يحدث في مجتمعهم بمرور الوقت.
٦.	مجموعة تغيّرات في السلوكيات والمعتقدات والأعراف يمكن أن يبحث عنها البرنامج أثناء تنفيذه

المحور نُهج التقييم

الصورة لجوناثان تورغوفنيك

٤.١ كيفية النظر إلى التقييم في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

تناولت المحاور الثلاثة الأولى عددًا من القضايا الحاسمة في تصميم وقياس برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. لكن هذه المسائل كلها تتطوي على بعض التحديات الجوهرية التي تواجهها المنظمات عندما تحاول معرفة الخطوات تتجح في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية:

◀ **التعقيد:** إن العنف القائم على النوع الاجتماعي هو بحد ذاته ظاهرة معقدة. فهو يتأثر بمجموعة كبيرة من العوامل المحفزة والمساهمة، من العوامل الموجودة على المستوى الكلي كعدم المساواة بين الجنسين والهويات في المجتمع الأوسع، إلى مسائل المستوى الجزئي مثل ديناميكيات القوة داخل أسرة معينة. والطريقة الفضلى لفهم عملية منع حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي هي بالنظر إليها على أنها عملية "غير خطية". بكلمات أخرى، لا يجدر بنا توقع علاقة واضحة وبسيطة بين مقدار الوقت والموارد المستثمرة، والحصائل المتمثلة في الحد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. ولا يجدر بنا أن نتوقع معرفة كيف سيحدث التغيير قبل أن يحدث: بل يجب أن نكون منفتحين على إمكانية حدوث تبعات غير مقصودة في الطريق إلى التغيير.

◀ **الوقت:** غالبًا ما لا يتوفر متسع من الوقت لفرق العمل الإنساني خلال مرحلة تصميم المشروع. وكما سبق وذكرنا في المحاور الثلاثة الأولى، يُعزى هذا الأمر جزئيًا إلى ضيق الوقت المتوفر ما بين إطلاق طلبات التمويل والمهلة النهائية لتقديم العروض/ الاقتراحات. علاوةً على ذلك، ستكون دائمًا دورات التمويل الممتدة بين ٦ أشهر و ١٢ شهرًا عامل تحدّي لقدرة فرق المشاريع على مراقبة وإظهار التغيير في معدل حدوث العنف القائم على النوع الاجتماعي ومخاطره ضمن دورة مرحلة واحدة من مشروع.

◀ **الخصوصية:** سبق وأضاء المحور ٣ على أنه، حتى متى أمكن جمع البيانات، غالبًا ما يصعب مشاركة المعلومات الحساسة عن الحالة أو أي بيانات قد تكشف هوية المجموعات المعرضة للخطر. وبذلك يصعب على فرق الرصد والتقييم العمل بشكل مباشر على جمع البيانات وتحليلها.

ويجب أن تكون أدوات التقييم ووسائله المستخدمة لقياس التغيير متجاوبة مع هذه القيود. لهذا السبب، اختيرت الأدوات الواردة في هذا المحور استنادًا إلى قدرتها على التغلب على هذه التحديات. وتُستخدم المعايير التالية على وجه الخصوص للمساعدة على إيجاد الأدوات المحتملة:

المعايير	
١.	تساعد الفريق على رصد تغير السلوك في المجتمع المحلي
٢.	تتقبّل حدوث تبعات وتفاعلات غير مقصودة بين مكونات البرنامج المختلفة
٣.	تكون ذات طبيعة تشاركية تشجّع على جمع المعلومات والتقييم بالاستناد إلى المجتمع حيثما أمكن
٤.	تساعد في معرفة كيف تفاعل البرنامج مع العوامل الخارجية لإحداث التغيير
٥.	يمكن تطبيقها بالتنسيق بين فريق البرنامج وفريق الرصد والتقييم، بما في ذلك الحالات التي يتوجب فيها على موظفي البرنامج جمع البيانات الأولية

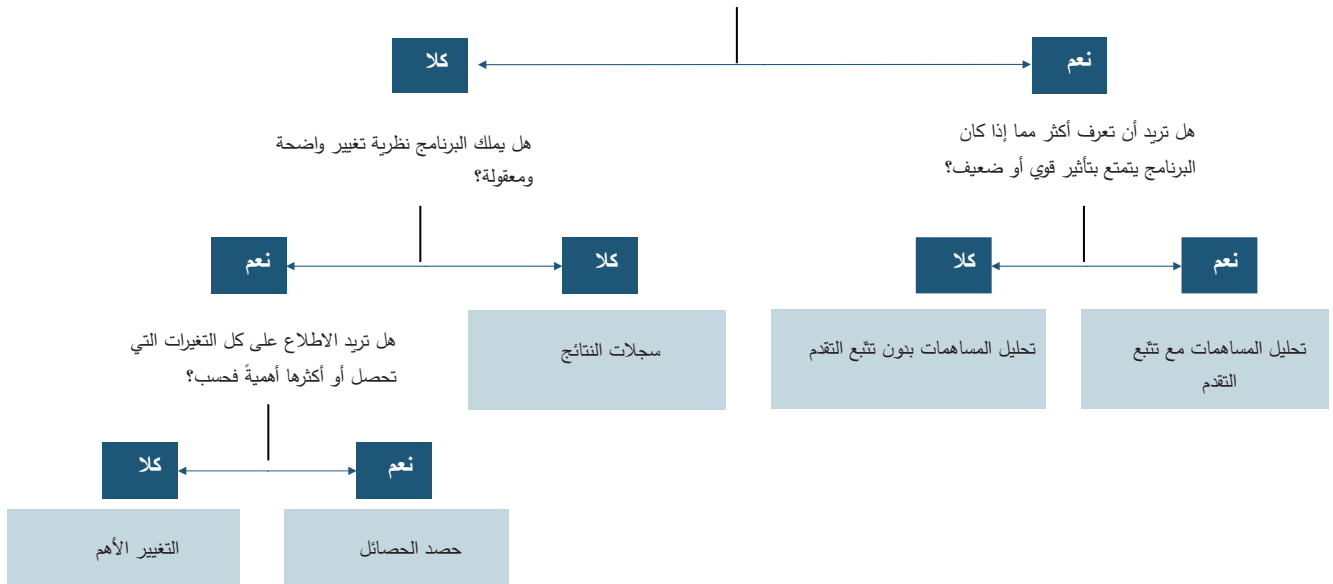
تجدر الإشارة إلى أنه يمكن استخدام أو تكييف الكثير من أدوات التقييم لتلبية هذه المعايير. وتتوفر القائمة أدناه على سبيل المثال لا الحصر. تُنصح فرق البرامج باستخدام هذه المعايير لاختيار الأدوات بنفسها، بما في ذلك استعمال أدوات ليست مدرجة على هذه القائمة.

٤.٢ أمثلة عن الأدوات والنُهج

تقدّم هذه الفقرة عيّنة من أدوات ونُهج التقييم التي يمكن استخدامها في برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. اختيرت هذه الأدوات استنادًا إلى قدرتها على استيفاء المعايير المبينة في القسم ٤.١ أعلاه. وجدير بالذكر أن كل أداة تتطلب من المنظمة والمجتمع المحلي نوعًا مختلفًا من المشاركة ومستوى مختلفًا من الاستثمار. لذلك من الضروري معرفة أي أداة هي الأنسب للمشروع الذي تعمل عليه. والغرض من شجرة تصميمي أدناه هو مساعدة فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم على اختيار النهج المناسب أو الطريقة المناسبة للسياق الذي تعمل فيه:

هل تتوفر لديك أدلة موثوقة حول حدوث

تغيير في المجتمع المحلي؟



الرسم البياني ٧. شجرة القرار

وفي الختام، لا بد من الإشارة إلى أنه ما من أداة واحدة تستطيع إيجاد حلٍّ كامل لمشكلة في الرصد والتقييم معقّدة بقدر الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. لذلك تُنصح المنظمات باختيار ما يناسبها، فتجمع بين نُهج مختلفة عند اللزوم، وتعُدّلها لتتماشى مع الاحتياجات والقيود التي تواجهها فرق المشاريع.

٤.٢.١ سجلات النتائج

تعريفها:

سجلّ النتائج هو أداة لجمع البيانات عن تغيّر السلوك مع الوقت. ما يجعله "سجلًا" هو استخدام سجل مجتمعي تدوّن فيه التغيرات التي تحدث مع الوقت. أما ما يجعله سجلّ نتائج فهو التركيز على التغيرات في السلوك ضمن المجتمع المحلي نفسه بدلاً من تسجيل التقدم المحرز في إنجاز برنامج أو مجموعة أنشطة.

بالعادة، يساعدك سجلّ النتائج على تتبّع التغيير النهائي في السلوك الذي تسعى/تسعين إلى تحقيقه، مثل تراجع نسبة العنف الشريك الحميم بين أسر المهاجرين في مخيم للاجئين. لكنه يساعدك أيضًا على قياس الخطوات على الدرب المؤدي إلى ذلك التغيير ضمن المجتمع المحلي، مثل ازدياد الوعي بخطر العنف الشريك الحميم

وتغيّر المعتقدات الكامنة حول العنف الشريك الحميم لدى السكان ككل. بذلك، تعتبر سجلات النتائج طريقة ممتازة لقياس أنواع علامات التقدم التي ذكرها المحور ٣.

وسجلات النتائج هي واحدة من أدوات الرصد والتقييم النموذجية التي تعتمد عليها نُهج تخطيط الحصائل لقياس التغيرات المعقدة ضمن فئة سكانية أو مجتمع محلي أو مؤسسة. تعقيباً على ما ورد في المحور ٣، يوصي هذا الإطار باستخدام نسخة مبسطة من مخطط الحصائل لتتماشى مع القيود التي تواجهها البرامج الإنسانية وتقدّم في الوقت نفسه الكثير من المعلومات النيرة التي تزودها مخططات الحصائل. وفي هذه النسخة المبسطة، تشكل سجلات النتائج الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات حول التغيرات التي تحصل على مستوى النتائج.

كيفية استخدام سجلّ النتائج:

إنّ الخطوة الأولى المطلوبة عند تصميم سجلّ النتائج هي تحديد من الطرف الذي سيكمل السجلّ لصالحك. والطرف المثالي في هذه الحالة هو الشركاء المساهمون الذين تحدث عنهم المحور ٣. بذلك، يتألف هؤلاء الشركاء من أفراد المجتمع موضع الخدمة، الذين يتمتعون بالقدرة على التأثير على التغيير في المجتمع الأوسع مع الوقت. من هنا، تنطوي عادةً الخطوة الأولى لاستعمال سجلّ النتائج على بعض التدريب أو تنمية القدرات مع الشركاء المساهمين للمشروع من أجل الحرص على استخدام السجلّ للغرض المنشود. لكن قد يتعذّر في بعض الحالات الطلب من أفراد المجتمع إنجاز سجلّات النتائج. وذكرت المنظمات التي استشرناها عند وضع هذا الإطار التحديات التالية:

◀ المخاطرة بالتسبب بالضرر عند الطلب من أفراد المجتمع تسجيل المعلومات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي

◀ وجود فئات سكانية عابرة، مثل مجتمعات المهاجرين، ما يجعل من الصعب إيجاد أفراد المجتمع القادرين على تدوين السجلات بمرور الوقت

◀ انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في المجتمع المحلي

من الأفضل في هذه الحالات تحديد أعضاء فرق البرامج، أمثال الاختصاصيين الاجتماعيين أو فرق التوعية المجتمعية، الذين يحظون بثقة المجتمع المحلي بدرجة كبيرة ويتمتعون بحضور ثابت بمرور الوقت.

أما الخطوة التالية فهي وضع جدول زمني لجمع البنود التي يتم إدخالها في السجل، وذلك على أساس الجدول الزمني للبرنامج والتوقعات الأكثر واقعية للتغيرات الملحوظة من خلال علامات تقدّم البرنامج.

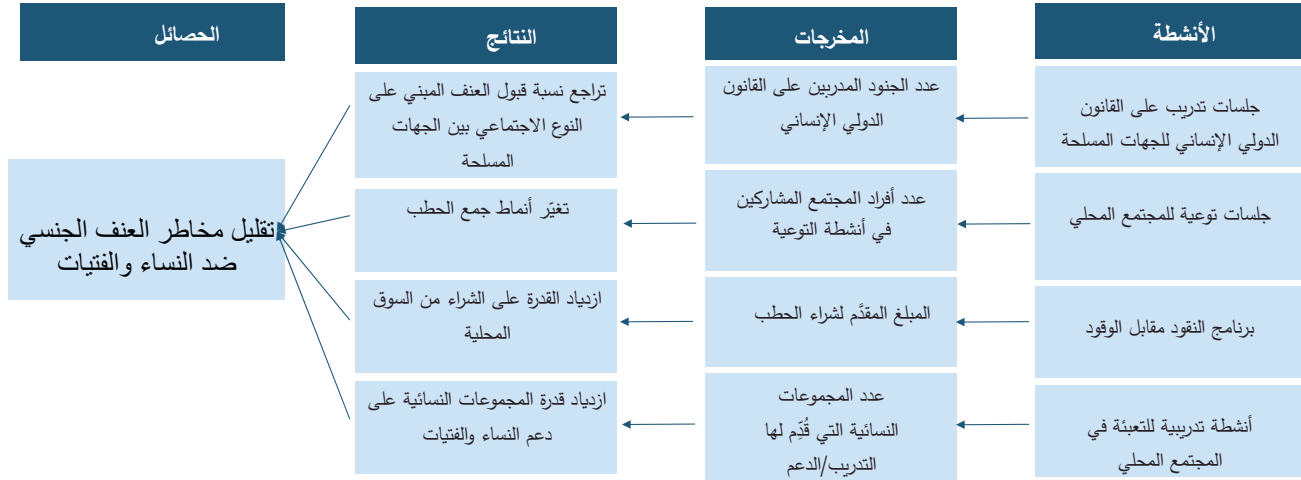
وفي الخطوة الأخيرة، يصمّم الشركاء المساهمون في البرنامج السجلّ نفسه ويتفقون على الصيغة النهائية لإنجازه. وحيث إن السجلات قد تتخذ أشكالاً مختلفة، يستعرض الخياران التاليان الأشكال الأكثر شيوعاً، مع الإشارة إلى أنه يمكن إيجاد أمثلة إضافية على مركز التعلم الإلكتروني لمخطط الحصائل:

<https://www.outcomemapping.ca/>

نموذج برنامج:

لنسترجع المثال الوارد في المحور ٣ عن مشروع يُعنى بخطر العنف الجنسي الذي تواجهه النساء والفتيات النازحات داخليًا في مخيم للنازحين. تضمّن الإطار المنطقي للمشروع مجموعة من الأنشطة والنتائج المتوقعة في مختلف مكونات ملف الخطر:

مثال البرنامج



الرسم البياني ٨. إطار منطقي وهي

علامات التقدم:

قد تشمل علامات التقدم المحتملة لهذا المشروع:

الفئة	علامات التقدم	مكونات الخطر
متوقع	التزام المجموعات المسلحة بالحد من الاعتداءات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي	التهديد
	ازدياد درجة الوعي بخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بين مجتمع النازحين	الهشاشة
مستحب	اعتماد المجموعات المسلحة آليات مساءلة وتطبيقها	التهديد
	زيادة في شراء الحطب من السوق المحلية	القدرات
	ازدياد قدرة المجموعات النسائية على تنظيم عملية جمع الحطب بشكل آمن	القدرات
	تقليل أعمال جمع الحطب في أوقات معينة من النهار	الهشاشة
مرغوب	انخفاض حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي	التهديد
	قبول المجموعات المسلحة بالقانون الدولي الإنساني على نطاق واسع	التهديد

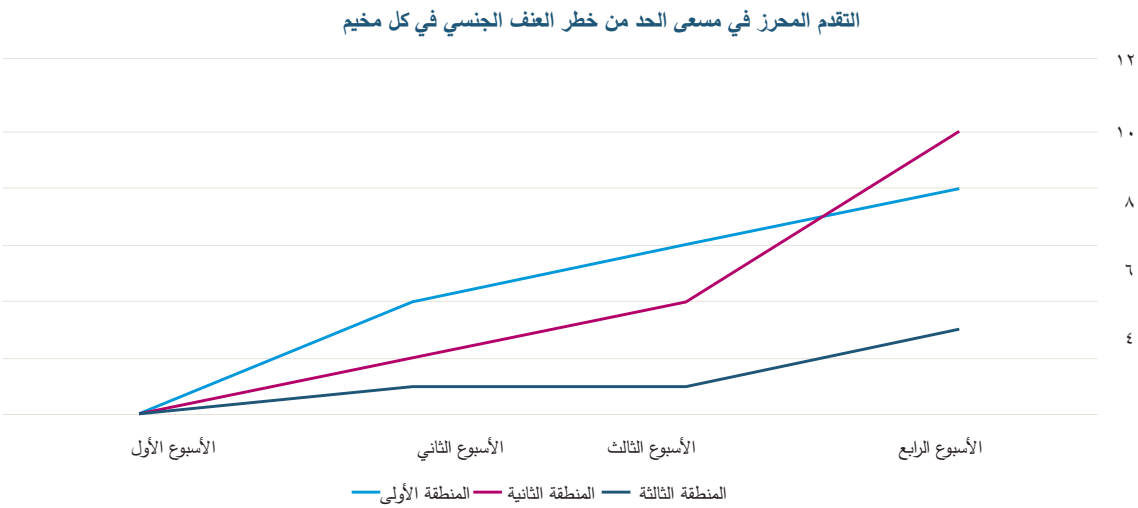
علامات التقدم	الفئة	عامل الخطر	غير ملحوظة	أمثلة ناشئة	في تطوّر	شائعة
التزام المجموعات المسلحة بالحد من الاعتداءات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي	متوقّع	التهديد				
ازدياد درجة الوعي بخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بين مجتمع النازحين	متوقّع	الهشاشة				
اعتماد المجموعات المسلحة آليات مساءلة وتطبيقها	مستحبّ	التهديد				
ازدياد شراء الحطب من السوق المحلية	مستحبّ	القدرات				
ازدياد قدرة المجموعات النسائية على تنظيم عملية جمع الحطب بشكل آمن	مستحبّ	القدرات				
تقليل أعمال جمع الحطب في أوقات معينة من النهار	مستحبّ	الهشاشة				
انخفاض حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي	مرغوب	التهديد				
قبول المجموعات المسلحة بالقانون الدولي الإنساني على نطاق واسع	مرغوب	التهديد				

يمكن استخدام السجلات المماثلة لتدوين البيانات الكمية على مراحل زمنية مختلفة وفي مجالات مختلفة. على سبيل المثال، قد يطلب البرنامج من المسؤولين عن جمع بيانات السجل أن يدوّنوا أمثلة عن التصرفات المذكورة أعلاه كل أسبوع على فترة ستة أشهر. وعند مقارنة الدرجات بالشكل المناسب، يمكن أن يلاحظ الفريق متى تكون التغييرات منتشرة على النطاق الأوسع ومتى تحدث التغييرات "المرغوبة":

علامات التقدم	الفئة	عامل الخطر	غير ملحوظة	أمثلة ناشئة	في تطوّر	شائعة
التزام المجموعات المسلحة بالحد من الاعتداءات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي	متوقّع	التهديد	٠	١	٢	٣
ازدياد درجة الوعي بخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بين مجتمع النازحين	متوقّع	الهشاشة	٠	١	٢	٣

٦	٤	٢	٠	التهديد	مستحب	اعتماد المجموعات المسلحة آليات مساءلة وتطبيقها
٦	٤	٢	٠	القدرات	مستحب	زيادة في شراء الحطب من السوق المحلية
٦	٤	٢	٠	القدرات	مستحب	ازدياد قدرة المجموعات النسائية على تنظيم عملية جمع الحطب بشكل آمن
٦	٤	٢	٠	الهشاشة	مستحب	تقليل أعمال جمع الحطب في أوقات معينة من النهار
٩	٦	٣	٠	التهديد	مرغوب	انخفاض حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي
٩	٦	٣	٠	التهديد	مرغوب	قبول المجموعات المسلحة بالقانون الدولي الإنساني على نطاق واسع

بعد ذلك، يمكن استخدام هذه المعلومات لإنشاء "لوحة معلومات" واضحة وبسيطة ترسم التقدم المحرز في مراحل زمنية مختلفة وربما في عدة مناطق أو مخيمات للنازحين:



الرسم البياني ٩. لوحة النتائج°

ليست الأرقام المذكورة أعلاه أرقامًا فعلية جرت ملاحظتها إنما هي أرقام تقديرية يتم الاتفاق عليها مسبقًا مع فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم وتُنسب إلى نوع التغيير الملحوظ. على سبيل المثال، يمكن إعطاء درجة ٢ لتغيير يبدو ناشئًا، في حين تُعطى درجة ٤ أو ٦ للتغيير الذي يلاحظ بانتظام أو الذي ينتشر على نطاق واسع.

يمكن أيضًا استخدام أداة مفتوحة بدرجة أكبر لجمع البيانات عن البرنامج نفسه. تتيح الصيغة التالية مثلاً للشركاء المساهمين جمع معلومات من أفراد المجتمع ما كانت لتُسجل بطريقة أخرى:

سجل النتائج

المنطقة: ×××

التاريخ: ×××

مدون السجل: ×××

العنوان: تغير السلوك لدى الجهات الفاعلة المسلحة

الوصف: من غير ماذا، ومتى وأين؟

الأهمية: ما أهمية هذا التغير السلوكي بالنسبة للعنف المبني على النوع الاجتماعي؟

المساهمة: كيف ساهم المشروع في هذا التغيير؟

في المثال الوهمي المعروض في الرسم البياني ٨ أعلاه مثلاً، قد يبدو السجل المفتوح على الشكل التالي:

سجل النتائج

المنطقة: مخيم كابلوا للنزوحين، منطقة ديفا، النيجر

التاريخ: ٢٠٢٠/٠٥/٠٣

مدون السجل: أبيبي اواهيم

العنوان: سلوك الدوريات وتوجيهات الضباط المسؤولين بشأنها

الوصف: لم يعد الضابط المسؤول عني يسمح لي ولوحدتي بإجراء دورية خراج المخيم في ساعات المساء الأولى. والآن بات علينا إجراء دوريات في تلك المنطقة خلال الليل فحسب.

الأهمية: لهذا الأمر أهمية كبيرة لأن نساء المخيم يجمعن الحطب في ساعات المساء الأولى وغالباً ما نجدهن بمفودهن.

المساهمة: شارك الضابط المسؤول عني في الترتيب الذي أجرتة منظمكم. وفي أعقاب الترتيب، بدأ يطلب منا إجراء الدوريات ليلاً.

يعتبر هذا النوع من الأدوات قوياً بشكل خاص في قياس التغيرات غير المتوقعة في المجتمع المحلي، تحديداً لأنه يطرح سؤالاً مفتوحاً. ولا يمكن الاستهانة بأهمية أن تطلب/ي من فرد المجتمع إخبارك عن أهمية التغيير: فأنت بذلك تعطي/ن المجتمع المحلي فرصة لإطلاعك على تغيرات ما كنت لتربطها/لتربطها بأنشطة برنامجك لولا ذلك.

٤.٢.٢ حصد الحصائل

التعريف:

حصد الحصائل هو تقنية رصد وتقييم مصممة لإيجاد أمثلة واضحة عن التغيير الذي حصل في المجتمع المحلي، ثم العودة إلى الوراء لتقييم مساهمات المشروع أو البرنامج في ذلك التغيير. وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمخطط النتائج (المعروض في المحور ٣) ولكنه مختلف عنه.

تتمثل القيمة الرئيسية لهذه التقنية للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ويعود ذلك إلى قدرة عملية حصد الحصائل على توفير بيانات دقيقة عن النتائج، حتى متى كان تصميم البرنامج الأولي غير واضح أو متى كان المشروع قد تطوّر بشكل كبير مقارنةً بتصميمه الأصلي. على حد ما لاحظته عمل فيغاود-والش (٢٠٢٠) وما ناقشته المقدمة والمحور الأول من هذا الإطار، تُصمّم الكثير من برامج الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي بدون نظريات تغيير واضحة وشفافة وخاصة بالسياق. وفي هذه الحالة، يصعب استخدام أدوات التقييم التي تعتمد على وجود نظرية تغيير واضحة على مستوى المشروع. لهذا السبب تكتسب عملية حصد الحصائل قيمة خاصة في هذا السياق.

علاوةً على ذلك، يتمتع حصد الحصائل بعدد من الفوائد التي لها صلة بالعمل للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، منها:

◀ يتعامل بالتساوي مع كل الحصائل المرصودة بدلاً من إعطاء الأولوية للحصائل المنشودة في مرحلة تصميم المشروع. وهذا يعزز قدرته على كشف الحصائل غير المقصودة مثل وقع البرنامج الرامي إلى الوقاية من عنف الشريك الحميم على أشكال أخرى من العنف القائم على النوع الاجتماعي أو تغيير الأعراف الاجتماعية بشكل عام.

◀ يعتمد بالعادة نهجاً ديمقراطياً لمراقبة التغيير الذي يحدث على مستوى المجتمع المحلي، حيث يتم التعامل مع ملاحظات أفراد المجتمع على قدم مساواة مع ملاحظات فرق البرامج أو الشركاء المباشرين للمنظمة المنفذة للمشروع. وبذلك يفيدك حين تسعى إلى فهم كيف أثر البرنامج على مجموعة متنوعة من الأشخاص ضمن المجتمع المحلي، ومن الطرف الذي قد يملك مجموعة من وجهات النظر المختلفة أو حتى المتعارضة حول تأثيرات البرنامج ومن الذي قد يلاحظ تغييرات يعجز فريق البرنامج عن رؤيتها.

◀ هو مفيد بشكل خاص في سياقات البرامج المعقدة حيث لا تكون الآلية السببية الكامنة وراء التغييرات الملحوظة مفهومةً بالكامل. في الحالات المماثلة، قد يصعب استخدام نهج التقييم الرامية إلى قياس الأنشطة أولاً ومن ثم المخرجات فالنتائج ومن بعدها الحصائل، لأن الأسباب المباشرة للحصائل الملحوظة تبقى غير واضحة. لكنّ عملية حصد الحصائل لا تواجه القدر نفسه من التحديات لأنها تبدأ بالحصيلة الملحوظة نفسها بدلاً من الآلية التي سببتها (مع أنه قد يصعب بذلك تقييم مساهمة البرنامج في التغيير).

طريقة الاستخدام:

صُممت تقنية حصد الحصائل في الأساس للاستخدام في سياقات التنمية الدولية. لذلك فهي قد تتطلب قدرًا كبيرًا من الوقت والجهد عند تطبيقها في هذه السياقات. وأحد الأمثلة المعروفة بهذا الشأن هو التقييم الذي أجرته منظمة أوكسفام نوفيبر لبرنامجها العالمي بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨ والذي تناول ٢٠٠ حصيلة مختلفة. من غير المحتمل أن يكون إنجاز مجهود بهذا المستوى ممكنًا في سياق مشاريع الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي في مجال العمل الإنساني. من هنا، يقدّم هذا الإطار نسخة مختصرة عن أداة حصد الحصائل، وهي أداة مخصصة لتشجيع الفرق على لحظ الحصائل بأوسع قدر ممكن من الناحية الواقعية في ضوء الأطر الزمنية والموارد المتاحة. للاطلاع على عرض كامل عن الطريقة الأصلية، يرجى مراجعة:

◀ ويلسون-غراو، ر. Wilson-Grau, R. وبريت، ه. H. Britt (٢٠١٣). حصد الحصائل Outcome Harvesting. مؤسسة فورد.

◀ ويلسون-غراو، ر. (٢٠١٥). "حصد الحصائل" Outcome Harvesting. منظمة Better Evaluation.

بغض النظر عن الأطر الزمنية، يتولى عادةً فريق الرصد والتقييم إجراء حصد الحصائل كونه يتمتع بدرجة معينة من الاستقلالية عن تنفيذ البرنامج. وهذا أمر مهم لأن الهدف هو تجميع عدد كبير من التغيرات الملحوظة بدون إعطاء الأفضلية للتغيرات التي يسعى فريق المشروع إلى تحقيقها. ويمكن دمج هذه المهمة ضمن عملية رصد البرنامج أثناء التنفيذ أو في نهاية البرنامج. وتتحدى العملية بالمرونة فيما يتعلق بأدوات معينة لجمع المعلومات: إذ يمكن إجراء عمليات حصد الحصائل بإتقان بواسطة المقابلات الفردية أو مجموعات التركيز أو الاستطلاعات.

يستخدم نهج حصد الحصائل المعروض في هذا الإطار التقييمي خمس خطوات رئيسية، هي:

- ◀ **الخطوة الأولى:** تصميم عملية الحصد
- ◀ **الخطوة الثانية:** جمع البيانات ووجهات النظر
- ◀ **الخطوة الثالثة:** التحقق من الحصائل
- ◀ **الخطوة الرابعة:** التحليل والتفسير
- ◀ **الخطوة الخامسة:** دعم استخدام الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها

الخطوة الأولى: تصميم عملية الحصد

تتمثل الخطوة الأولى في تصميم عملية حصد الحصائل. وهي تنطوي على عنصرين:

١. اختيار الأسئلة التي سيتم طرحها

استنادًا إلى المثال المذكور في المحور ٣ والهادف إلى الحد من خطر العنف الجنسي ضد النساء والفتيات النازحات على يد الجهات المسلحة، من الممكن أن تشمل الأسئلة ما يلي:

- ◀ ما هي النتيجة التي تركتها أنشطة البرنامج على سلوك الأطراف المسلحة ضد النساء والفتيات في المجتمع المحلي؟
- ◀ كيف حسن البرنامج قدرة النساء والفتيات في مجتمع النازحين على تلبية احتياجاتهن الأساسية بدون خوف من التعرض لاعتداء جنسي من المجموعات المسلحة خارج المخيم؟
- ◀ كيف تضافرت مختلف مكونات البرنامج لتعالج كامل ملف الخطر الموجود في هذا المجتمع؟

من الضروري أن توضع هذه الأسئلة بالتعاون مع الأطراف الرئيسية التي ستستخدم التقييم، ومن المرجح أن تكون في هذه الحالة فريق البرنامج ومستشاري العنف القائم على النوع الاجتماعي للمنظمة في البلد المعني. وقد تشمل هذه الأطراف في بعض الحالات جهات مانحة أو أعضاء من المجتمع، شرط أن يملك هؤلاء وسيلة واقعية لاستخدام نتائج التقييم من أجل إحداث تغيير إيجابي.

٢. اختيار المعلومات التي سيتم جمعها للإجابة عن الأسئلة

بعد اختيار الأسئلة، يقرر المقيمون نوع المعلومات التي سيتم جمعها من أجل الإجابة عن هذه الأسئلة. ومن الضروري أن تتضمن هذه المعلومات:

مواصفات الحصيلة: ما هي العوامل (كالسلوكيات والمعتقدات والممارسات والأعراف) التي تغيّرت منذ بدء البرنامج؟ ما علاقة هذه العوامل بالتهديدات وأوجه الهشاشة والقدرات المبيّنة في تحليل خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي؟ لدى أي جهة تغيّرت هذه العوامل (مثلاً لدى الجهات المسلحة أو النساء والفتيات النازحات والرجال والفتيان النازحين)؟ متى وأين تغيّرت هذه العوامل؟ ما الذي تم فعله اليوم ولم يكن قد تم فعله قبل البرنامج؟

مساهمة البرنامج: كيف أثر البرنامج على هذا التغيير (إن وجد هذا التأثير)؟ ما الذي فعله البرنامج للمساهمة في إحداث هذا التغيير؟

الخطوة الثانية: جمع البيانات ووجهات النظر

بعد ذلك، يراجع المقيّم البيانات المتوفرة ويقوم عند الضرورة بجمع البيانات الأولية لإيجاد أدلة على الحصائل ومساهمات البرنامج. وينصبّ التركيز هنا على توسيع نطاق البحث عن التغيرات الملحوظة بدلاً من حصر البيانات بالتغيرات المتوقعة المتعلقة بالبرنامج. وقد يتضمّن ذلك مراجعة تقارير الرصد الخاصة بالبرنامج وتحاليل الاحتياجات أو أي بيانات أخرى خاصة بالبرنامج تعكس السلوكيات الموجودة في المجتمع المحلي، بالإضافة إلى البيانات الخاصة ببرامج أخرى أجريت في الوقت نفسه الذي تم فيه تقييم البرنامج، وهو ما قد يكشف عن عواقب غير مقصودة ترتبت على مجالات أخرى من حياة المجتمع المحلي. ومن الممكن أيضاً أن تتضمن هذه الخطوة إجراء مقابلات مع أبناء المجتمع المحلي وفرق البرامج عند الضرورة، لكن من الضروري في هذه الحالة الحرص على إعطاء الأولوية لمبدأ عدم إلحاق الضرر.

بعد الانتهاء من مراجعة البيانات، يضع المقيّم أوصاف كل حصيلة ملحوظة - وعادةً ما يكون للمشروع أو البرنامج الواحد عدة حصائل - وأي أدلة على المساهمة التي قام بها البرنامج. يمكن إبقاء هذه الأوصاف مقتضبة ويمكن التركيز فيها ببساطة على إظهار التغيرات، ووقت تغيّرها، والطرف الذي تغيّرت لديه. على سبيل المثال:

وصف الحصيلة	الحصيلة
توقّفت الجهات المسلحة شيئاً فشيئاً عن تسيير الدوريات في المناطق القريبة من مخيم النازحين خلال ساعات جمع الحطب. وبدأت هذه العادة تتغير بعد أسبوعين من إطلاق البرنامج حيث انخفض عدد الدوريات بعض الشيء. وبحلول نهاية البرنامج، كانت الدوريات تُسيّر فقط في الليل.	
أجرى البرنامج تدريباً في القانون الدولي الإنساني للمجموعات المسلحة حيث سلّط الضوء على العواقب المحتملة المترتبة على النازحين في المجتمع جرّاء العنف الجنسي. وأفاد كبار العسكريين خشيتهم من التبعات الناتجة عن السماح لوحدهم بارتكاب العنف الجنسي، وأشاروا إلى أنهم أوعزوا إليها بتغيير مواعيد الدوريات.	المساهمة

الخطوة الثالثة: التحقق من ثبوتية الحصائل

في هذه الخطوة، يقوم المقيّم وفريق البرنامج بمراجعة أوصاف الحصائل واختيار عيّنة للتحقق منها. في سبيل التحقق من الحصيلة المختارة، يجب على المقيّم أن يحاول إجراء مقابلة مع أقرءاء معينين يكونون مستقلين عن البرنامج والمنظمة نفسها إنما مطلعين على أنشطة البرنامج. وفي هذا المثال المقترح، يعتبر قادة مجتمع النازحين مثلاً أو النساء والفتيات اللواتي يجتمعن الحطب في مجتمع النازحين مؤهلين للتحقق من الحصائل. على النحو نفسه، وحيثما أمكن، يمكن التماس رأي أفراد المجموعة المسلحة ممّن شاركوا في أنشطة التوعية إذا لم ينطو ذلك على خطر التسبب بأي ضرر.

الخطوة الرابعة: التحليل والتفسير

هنا يحلل المقيّم ويفسر النتائج المستخلصة من بيان الحصائل وتحاليل المساهمة، ثم يسعى إلى تجميعها وتصنيفها بحسب موضوعها. وأحد الأساليب المناسبة لذلك هو تصنيف الحصائل وفقاً لمعادلة الخطر، مثلاً:

التهديد	المهشاشة	القدرات
توقّعت الجهات المسلحة شيئاً فشيئاً عن تسيير الدوريات في المناطق القريبة من مخيم النازحين خلال ساعات جمع الحطب.	بدأت النساء والفتيات بجمع الحطب ضمن مجموعات كبيرة من مختلف الأعمار.	قلّلت أسر النازحين من جمع الحطب وزادت من شرائه من السوق المحلية.

بمجرّد الانتهاء من ذلك، يجب على المقيّم تفسير المعلومات والبحث عن أجوبة للأسئلة المتعلقة بحصد الحصائل المذكورة في الخطوة الأولى.

الخطوة الخامسة: دعم استخدام الاستنتاجات التي يتم التوصل إليها

أخيراً، يناقش المقيّم الاستنتاجات مع الأطراف الرئيسية التي ستستخدم حصد الحصائل، وهي في هذه الحالة فرق البرامج ومستشاري المنظمة في مجال العنف المبني على النوع الاجتماعي العاملين في البلاد، وكذلك أفراد المجتمع أنفسهم. يعرض المقيّم الإجابات الكبرى على أسئلة "الحصد" بالإضافة إلى بيان الحصائل وتحاليل المساهمة، مسلّطاً الضوء على أي مجالات قد تترتب فيها عواقب غير مقصودة أو أي معلومات قد لا يكون فريق البرنامج على دراية بها. وينبغي أن تهدف هذه المناقشة إلى استخلاص الدروس والوسائل اللازمة لتحسين البرنامج بشكل أكبر أو تكييفه خلال دورة المشروع التالية، وتوفير مساحة إضافية لالتماس آراء وملاحظات المجتمع المحلي.

٤.٢.٣ نهج التغيير الأهم

التعريف:

"التغيير الأهم" هو طريقة للاستعلام عن التغيير في المجتمع المحلي. هو نهج لا يتضمن أي مؤشرات ويستخدم عادةً إذا كنت لا تدري ما ستكون عليه نتائج البرنامج، أي عندما تكون التبعات غير المقصودة شائعة ومهمة. وأحد المبادئ الأساسية لهذا النهج هو منح المجتمعات المحلية فرصة لوصف تأثير البرنامج على حياتها. بذلك يشكل أداة قوية لزيادة الملاحظات التقييمية للمجتمع المحلي حول تأثيرات البرنامج.

وعلى غرار مخطط الحصائل، تم تصميم منهج التغيير الأهم في سياق التدخلات الإنمائية في بيئات مستقرة نسبياً. من هنا، وضع هذا الإطار نهجاً مبسطاً لمساعدة فرق العمل الإنساني على تطبيق نهج التغيير الأهم في سياقات مقيدة من ناحية الوقت. للمزيد من التفاصيل حول كامل نهج التغيير الأهم، يرجى مراجعة الدليل الإرشادي الأصلي لنهج التغيير الأهم: <https://mande.co.uk/wp-content/uploads/2018/01/MSCGuide.pdf>.

طريقة الاستخدام:

يتألف نهج التغيير الأهم المبسط الوارد في هذا الإطار من خمس خطوات:

- ◀ الخطوة الأولى: تحديد مجالات التغيير
- ◀ الخطوة الثانية: جمع الروايات عن التغيير
- ◀ الخطوة الثالثة: اختيار التغييرات الأكثر أهمية
- ◀ الخطوة الرابعة: إبداء الملاحظات
- ◀ الخطوة الخامسة (اختيارية): إجراء تحليل ثانوي

الخطوة الأولى: مجالات التغيير

تتص هذه الخطوة على تحديد ٣ إلى ٥ مجالات يحاول البرنامج إحداث تغيير فيها. ويمكن أن ترتبط هذه الخطوة بمكونات المخاطر، على سبيل المثال:

١. سلوك الجنود تجاه المدنيين (التهديدات)
٢. مواقف الجنود من العنف القائم على النوع الاجتماعي (التهديدات)
٣. تجارب النازحين مع الجنود في منطقتهم ونظرتهم حيالهم (الهشاشة)
٤. قدرة النازحين على التخفيف من خطر العنف الجنسي بأنفسهم (القدرات)

من الضروري أن يبقى تعريف هذه المجالات "قضايا" و"مبهمًا". فهذا يساعدك على جمع روايات لم تكن بالضرورة تتوقعها/تتوقعينها عند تصميم المشروع، وهو أيضًا أمر بالغ الأهمية للتأكد من أن مجالات التغيير موجودة ضمن المجتمع المحلي الذي تُقدّم له الخدمة. فلا تستخدم/ي عبارات مثل "الانطباعات عن خدماتنا" أو "المشاركة في أنشطتنا"، فهذه ليست من حصائل البرنامج كما هو مبين في المحور ٣.

الخطوة الثانية: جمع الروايات

تتضمن هذه الخطوة جمع روايات عن التغيير عبر مراحل مختلفة وضمن المجالات المحددة أعلاه. وعلى غرار سجلات النتائج، يمكن تنفيذ هذه الخطوة من خلال الشركاء المساهمين أو أعضاء الفريق الذين يحظون بدرجة عالية من الثقة في المجتمعات المحلية المعنية. وفي حين تكثر الأساليب التي يمكن استعمالها لوضع نماذج الروايات، استعرضنا أدناه نهجًا شائعًا:

جمع الروايات

◀ البيانات الوصفية: المكان والزمان والمشروع (إن لزم) ووقت حدوث الرواية ومواصفات الراوي (إذا أمكن)

◀ عنوان الرواية: اطلب/ي من الشخص الذي يخبرك القصة أن يمنحها عنوانًا

◀ السؤال الأول: أخبرني كيف أصبحت منخرطًا في برنامج التدريب المتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، وما هو مستوى انخراطك حاليًا؟

◀ السؤال الثاني: ما هو برأيك التغيير الأهم الذي رأيته في فرقك على مدى السنة الماضية نتيجة البرنامج؟

◀ السؤال الثالث: ما سبب أهمية هذا التغيير بالنسبة إليك؟

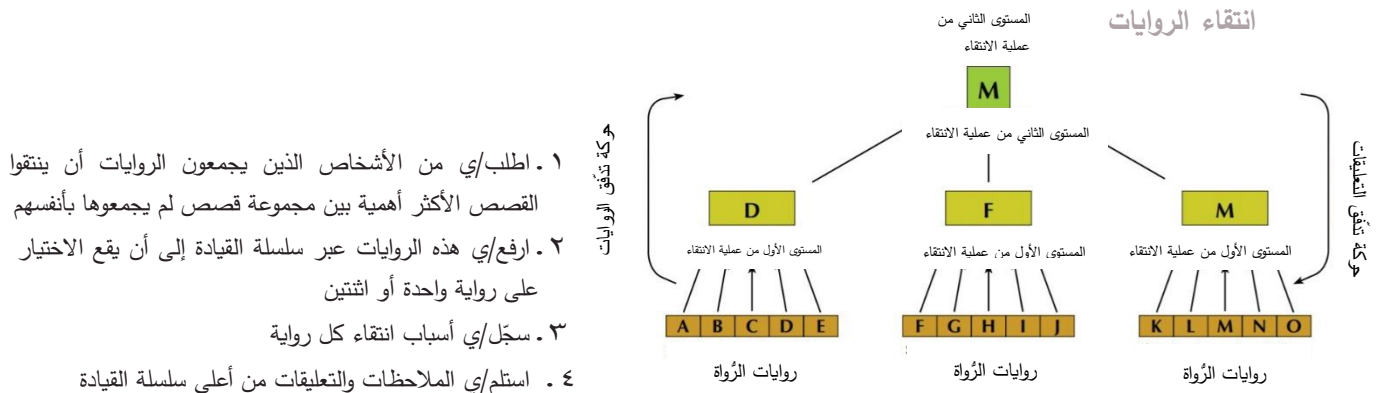
◀ المجال: اذكر/ي مجال التغيير الذي ترتبط به هذه الرواية

يسمح هذا النموذج للقائم بالعدّ بجمع معلومات أساسية عن الزمان والمكان اللذين جرت فيهما الرواية، حيث يُطرح على الشخص الذي تجرى معه المقابلة سؤال بسيط ومفتوح عن أهم تغيير لاحظته. من المهم بعد ذلك شرح أهمية هذه الرواية للشخص الذي تُجرى معه المقابلة. فهذا يتيح للأشخاص مشاركة قصصٍ قد لا تكون مرتبطة

بوضوح بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، ولكنها تكتسب مع ذلك أهمية له. على سبيل المثال، قد يبلغ أحد الجنود أن رفاقه توقفوا عن تسيير الدوريات في منطقة معينة ليلاً بعد المشاركة في جلسة توعوية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي. ولا يسعنا اكتشاف أن هذه الدوريات الليلية المحددة كانت تُستخدم لارتكاب العنف الجنسي ضد المدنيين إلا من خلال الاستفسار عن أهمية هذا التغيير. وفي النهاية، يدوّن القائم بالعدّ مجال التغيير الذي ترتبط به هذه القصة، وهو في هذه الحالة سلوك الجنود تجاه المدنيين.

الخطوة الثالثة: انتقاء التغيرات الأكثر أهمية

بعد الانتهاء من جمع الروايات من مصادر متعددة وعلى يد عدة أشخاص، يمكن الشروع في عملية الانتقاء. وقد تتخذ عملية الانتقاء هذه أشكالاً مختلفة، لكن أحد أشكالها الشائعة هو أن ينتقي العدادون بين ثلاث وخمس قصص يعتبرونها الأكثر أهمية بين القصص التي جمعوها. والمهم هو أن يدوّن العدادون الأسباب التي دفعتهم إلى انتقاء رواية معينة. بعد أن ينجز كل العدادون هذه الخطوة، غالباً ما يقوم مدير فريق الرصد والتقييم بتقليص عدد الروايات المنتقاة التي تُعرض عليه. وهنا أيضاً يجب على المدير أن يسجل أسباب اختياره. ويمكن أن تستمر هذه العملية عبر مختلف مستويات المنظمة إلى أن يبقى ما بين ثلاث وخمس روايات تدل على أهم التغيرات التي حققها البرنامج مع الوقت.



دافيس Davies ودارت Dart (٢٠٠٥). تقنية التغيير الأهم: دليل الاستخدام *The Most Significant Change Technique: A Guide to Its Use*

مع ذلك، من المهم جداً النظر في كيفية سير عملية الانتقاء هذه. فأنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي تحديداً متجذرة أصلاً في تصورات المجتمع المحلي ومعتقداته وأعرافه. لذلك قد يكون من غير المجدي استعمال التسلسل الهرمي في المنظمة لتصفية روايات التغيير بهذه الطريقة. في المقابل، يستطيع فريق البرنامج الطلب من مختلف أبناء المجتمع المحلي الاختيار بأنفسهم مع ذكر أسبابهم هنا أيضاً. ويمكن في هذه العملية اعتماد النماذج غير الهرمية.

وكما هي الحال مع كافة عمليات جمع البيانات المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي، يتوجب على فرق البرامج أن تولي اهتماماً بالغاً لخطر إلحاق الضرر الناجم عن مشاركة الروايات المماثلة، وإلا ينبغي الامتناع عن هذه الخطوة متى تعذر القيام بها بدون الحفاظ على خصوصية الأشخاص المعنيين. ويُنصح في الحالات المماثلة بأن تختار فرق البرامج، وليس أفراد المجتمع المحلي، أكثر الروايات أهمية.

الخطوة الرابعة: إبداء الملاحظات

بعد الكشف عن أهم التغيرات التي حصلت، يجب إبداء الملاحظات حولها لفرق البرامج المتواجدة على الأرض ولأفراد المجتمع المحلي أنفسهم. وقد ينطوي ذلك مثلاً

على تعميم حقيقة أن الدوريات الليلية في منطقة معينة كانت مرتبطة بحوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي. فتشارك هذه المعلومات مع فريق البرنامج يساهم في تحسين البرامج التي سيتم وضعها من خلال تكييف الموارد والأنشطة بما يعزز الفعالية في ضوء التغيرات المماثلة التي لم تكن في الحسبان. كما أن تعميم هذه المعلومات مع المنظمات الأخرى التي تمارس أعمالاً مشابهة في السياق نفسه قد يعزز بشكل كبير جهود التعلم في المجتمع المحلي كله، في حين أن تشارك هذه المعلومات مع المجتمع المحلي يفسح مجالاً أكبر للتثبت من صحة الاستنتاجات وملاحظات المجتمع المحلي.

الخطوة الخامسة (اختيارية): إجراء تحليل ثانوي

هذه الخطوة اختيارية لأنها قادرة على إثراء الدروس المكتسبة بختام المشروع، ولكنها لا تعزز بالضرورة إمكانية التكيف والتغيير خلال تنفيذ المشروع. بالعادة، يتولى أحد أعضاء فريق البرنامج أو فريق الرصد والتقييم إنجاز هذا النشاط بعد انتهاء المشروع. وينص مبدئياً على مراجعة كل رواية تم تسجيلها، بما فيها الروايات التي وُضعت جانباً باعتبارها أقل أهمية من سواها. ثم يتم تنظيم الروايات وتشغيلها بحسب الموضوع، على سبيل المثال "التغيرات في تحركات الجهات المسلحة" أو "التغيرات في ديناميات القوة بين أفراد الأسر". وتجري أيضاً مقارنتها بناءً على أسباب اختيار الروايات التي اعتُبرت الأكثر أهمية. وعند المقارنة بين هذه الروايات، يمكن للقائمين بالمراجعة استخلاص الموضوعات الرئيسية عن البرنامج ربما لم تكن قد اكتُشفت في مرحلة التنفيذ. يمكن بعد ذلك الاسترشاد بهذه المعلومات عند تصميم المشاريع المستقبلية، كالبحت مثلاً في العلاقة بين تحركات الجهات المسلحة وحوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي في المستقبل. ويمكن أيضاً استخدامها لبناء قاعدة أدلة حول التدابير المجدية للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والسياقات التي تنفع فيها، والطرف الذي يستفيد منها.

٤.٢.٤ تحليل المساهمة

التعريف:

تحليل المساهمة هو أداة تحليلية تساعد الفرق على فهم التأثير الذي تركته أنشطتها على تغيّر ملحوظ معين. وتقيد هذه الأداة عند وجود تغير واضح وملحوظ على مستوى الحصائل وأسئلة حول مساهمة البرنامج في هذا التغيير. في هذه السياقات، يساعد تحليل المساهمة على الإجابة عن أسئلة مشابهة لما يلي:

- ◀ كيف أثر النشاط على التغيرات التي لوحظت في المجتمع المحلي؟
- ◀ هل ساهم هذا النشاط بشكل كبير في هذه التغيرات؟
- ◀ ما هو الدور الذي لعبه النشاط في تحقيق هذه التغيرات؟

تجدر الإشارة إلى أن هذه ليست الأداة المناسبة لإثبات أن النشاط هو الذي سبب التغيير أو لقياس تأثيرات نشاط ما على فئة سكانية معينة بشكل كمي.

طريقة الاستخدام:

يستعرض النهج أدناه نسخة مبسّطة عن تحليل المساهمة بهدف مساعدة فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم على استخدام هذه الأداة في سياقات العمل الإنساني:

- ◀ **الخطوة الأولى:** إضافة الفرضيات والعوامل الخارجية إلى نظرية التغيير الخاصة بمشروعك
- ◀ **الخطوة الثانية:** جمع وتقييم الأدلة المتوفرة حول النتائج المحققة
- ◀ **الخطوة الثالثة:** إعداد الرواية المتعلقة بالمساهمة وتحديد التحديات التي تعترضها
- ◀ **الخطوة الرابعة:** جمع المزيد من الأدلة
- ◀ **الخطوة الخامسة:** تعزيز رواية المساهمة

الخطوة الأولى: إضافة الفرضيات والعوامل الخارجية إلى نظرية التغيير الخاصة بمشروعك

ينطلق تحليل المساهمة من نهج نظرية التغيير المذكور في المحور الثاني ليضيف عوامل خارجية ممكنة على كل خطوة من خطوات الإطار المنطقي للبرنامج. في السطر الأول مثلاً من الإطار المنطقي الوهمي المعروض في الرسم البياني ٨ أعلاه، تبرز العوامل الخارجية الممكنة التالية:

١. إضافة العوامل الخارجية إلى نظرية التغيير



الرسم البياني ١٠. العوامل الخارجية

في كل حالة، يمثل العامل الخارجي طريقة يمكن من خلالها إحداث الأثر بدون إجراء النشاط من الأساس. على سبيل المثال، حتى إذا لم تتحقق الحصيلة المتمثلة في زيادة الوعي/المهارات في مجال منع الاستغلال والاعتداء الجنسيين، لا يزال بالإمكان تحقيق الأثر المتمثل في انخفاض حالات الاستغلال والاعتداء الجنسيين إذا توفر عامل خارجي مثل اعتماد المنظمات غير الحكومية الرئيسية آلية مساءلة جديدة. في هذه الحالة، حتى إذا لم يتم رفع حالة الوعي بالمخاطر، من الممكن أن تؤدي آلية المساءلة الملائمة بحد ذاتها إلى انخفاض معدلات الاستغلال والاعتداء الجنسيين. إذا هذا عامل خارجي لا يندرج ضمن إطار البرنامج، ولكنه قد يؤثر على التغيير المنشود.

من المهم في هذه المرحلة من التحليل إدراج كافة العوامل الخارجية التي يمكن أن تحفز التغيير الملحوظ، وذلك مثلاً من خلال ما يسمى بعصف ذهني للأفكار (تبادل الأفكار) مع أبرز المعنيين بالبرنامج من أجل تحديد العوامل المحتملة. إذ لا بد من إيجاد مجموعة واسعة من العوامل المحتملة في هذه المرحلة.

الخطوة الثانية: جمع الأدلة المتوفرة حول النتائج المحققة وتقييم هذه الأدلة

عليك هنا مراجعة البيانات المتوفرة ومقارنتها بنظرية التغيير المنقحة. تتضمن هذه الخطوة مراجعة تقارير الرصد والبرامج لإيجاد أدلة تؤكد أن نشاط البرنامج هو الذي أدى إلى التغيير الملحوظ، أو أن العامل الخارجي هو الذي أحدثه. بعد ذلك، يمكن تقييم مدى قوة الأدلة بحيث تتوفر لفريق الرصد والتقييم، في كل خطوة من خطوات

الإطار المنطقي، مجموعةً من الأدلة التي تثبت أو تدحض أن البرنامج هو الذي أدى إلى التغيير الملحوظ:

السبب	الأثر	الأدلة	قوة الأدلة	الأدلة المضادة	قوة الأدلة
النشاط الأول	المُخرج الأول	التقرير المقابلة ي و،	مرتفعة	التقرير أ، الاستطلاع ج	منخفضة
المُخرج الأول	النتيجة الأولى	التقرير م، المقابلة ل	منخفضة	الاستطلاع هـ	مرتفعة
النتيجة الأولى	الحصيلة الأولى	الاستطلاع ح	منخفضة	التقرير ب، المقابلة م	مرتفعة

الخطوة الثالثة: إعداد الرواية المتعلقة بالمساهمة وتحديد التحديات التي تعترضها

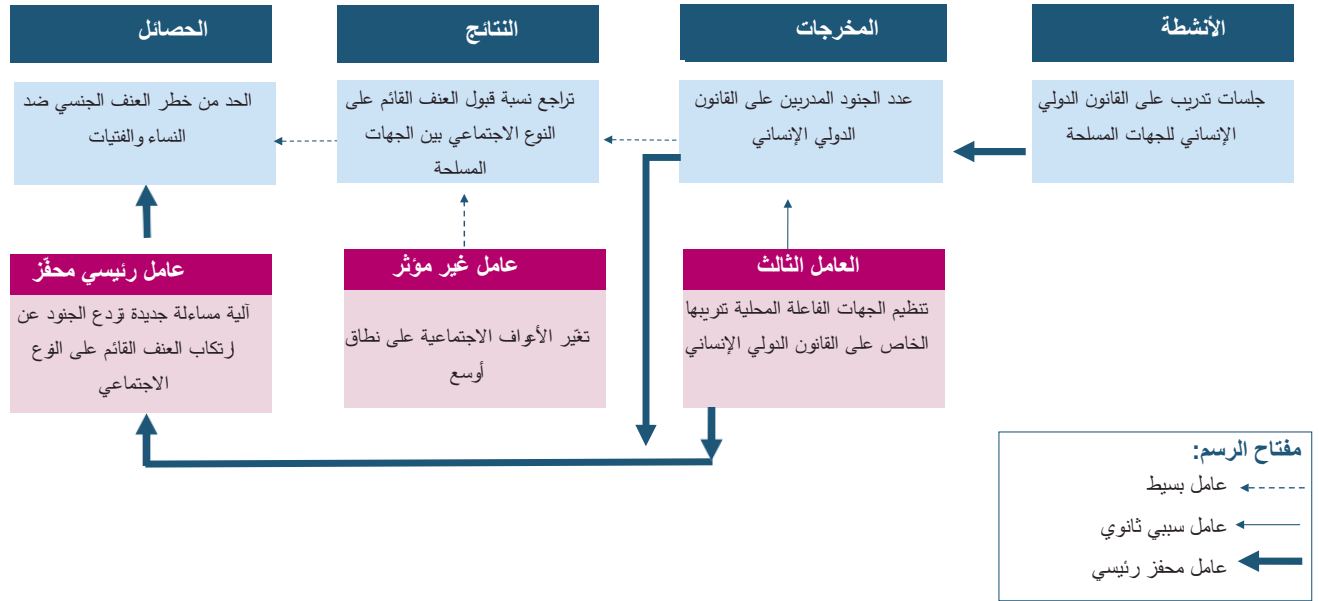
استنادًا إلى الأدلة التي يتم جمعها في الخطوة الثانية، تسأل/ين في هذه الخطوة: ما هي أبرز رواية تبين كيف ساهم نشاطك في تحقيق التغيير الذي لاحظته؟ إلى أي مدى برأيك كان النشاط مهمًا في التأثير على التغيير الآن؟ ما هي الروايات البديلة الممكنة عن سبب حدوث التغيير؟ ما هي العوامل الأخرى التي قد تؤثر على التغيير؟ تجدر الإشارة إلى أن هذه العملية تتخذ طابعًا شخصيًا لكن الشفافية تبقى الأساس لتبرهن/ي كيف توصلت/ي إلى قراراتك.

الخطوة الرابعة: جمع المزيد من الأدلة

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة، ينبغي جمع البيانات الأولية لإضافتها إلى التحليل. فاذهب/ي الى الناس واسألهم/اسألهم عن رواية المساهمة وبدائلها. واستخدم/ي المقابلات ومجموعات التركيز والاستطلاع أو غيرها من هذه الأدوات لهذا الغرض. كذلك احرص/ي على مشاوره مجموعة واسعة من المعنيين بالمشروع وإعطائهم الفرصة لإخبارك إلى أي مدى يجدون رواية المساهمة التي قدّمتها معقولة. واسأل/ي عن التفسيرات البديلة للتغيير الذي لاحظته. واسأل/ي أيضًا عن مدى أهمية نشاطك بالنسبة للتغيير بنظر أبرز المعنيين لديك.

الخطوة الخامسة: تعزيز رواية المساهمة

بناءً على الأدلة الجديدة، حسن/ي رواية المساهمة التي تعمل/ين عليها من خلال توضيح مدى ثقتك في أن نشاطك أوصل إلى التغيير الملحوظ. حاول/ي أن تبين/ي الدور الكبير الذي لعبه نشاطك والدور الكبير الذي أدّته العوامل الخارجية بالنسبة للتغيير. وهذا أمر يمكن تبينه في غالب الأحيان بواسطة رسم بياني شبيه بالإطار المنطقي وتدل فيه الأسهم الكبيرة إلى أبرز التأثيرات على التغيير فيما تشير الأسهم الصغيرة إلى التأثيرات البسيطة:



الرسم البياني ١١. توطيد رواية المساهمة

يقترح هذا الرسم البياني أن البرنامج ترك بالفعل تأثيراً مهماً من ناحية الحد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء والفتيات في مخيم النازحين، ولكن ليس بالشكل المنشود في الأساس. فمع أن التدريب على القانون الدولي الإنساني لم ينجح في تغيير مواقف الجنود من العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلا أنه تمكن - بالترافق مع تدريبات أخرى على القانون الدولي الإنساني أجرتها جهات فاعلة محلية - من حث كبار عناصر المجموعة المسلحة على إنشاء آلية مساءلة ردت الجنود عن ارتكاب العنف القائم على النوع الاجتماعي. وأثبتت آلية المساءلة هذه أنها عامل رئيسي حفز تراجع الخطر الذي تواجهه النساء والفتيات في مخيم النازحين. وهذا أمر منطقي نظراً إلى قوة الأدلة التي تم إيجادها لكل خطوة من هذا الإطار المنطقي في الخطوة الثانية.

والفائدة من ذلك هي أنه يساعد على تكوين فهم أكثر دقة لتأثير البرنامج على التغيير، والأهم من ذلك، لكيفية تفاعله مع العوامل الخارجية في المجتمع المحلي، كالتدريب الذي تنظمه الجهات الفاعلة المحلية في مجال القانون الدولي الإنساني. ويساعد هذا النوع من المعلومات فرق المشاريع على التكيف بشكل يلائم دورات التمويل المستقبلية، ويساعد على إيصال المسوغات المنطقية لتغييرات المشروع إلى المنظمات المانحة.

٤.٢.٥ نهج تتبع العملية

التعريف:

تتبع العملية هو نهجٌ للتحليل النوعي يهدف إلى معرفة قوة الأدلة التي تربط الأسباب المحتملة بالتغيير الملحوظ. غالباً ما يُستخدم هذا النهج لتقييم مساهمة حملات المناصرة في تغيير السياسات ضمن السياقات الإنمائية. ويمكن استعماله بالترافق مع نهج تحليل المساهمة المذكور أعلاه من أجل تحديد قوة العلاقة بين مختلف خطوات الإطار المنطقي بدقة أكبر.

طريقة الاستخدام:

يمكن استعمال نهج تتبع العملية بأشكالٍ شتى، وتتألف الأشكال المعتادة من خمس خطوات مختلفة على الأقل، تبدأ مع تحديد التغيير الذي يحتاج إلى التفسير (مثلاً

إنشاء آلية مساءلة جديدة من قبل الجهات الفاعلة المسلحة المذكورة أعلاه) وتنتهي ببيان يوضح إلى أي مدى كانت أنشطة البرنامج فعالة في تحقيق هذا التغيير. للاطلاع على تفسير كامل حول كيفية استخدام نهج تتبّع العملية - والقيام ببعض التمارين المفيدة للتمرّن على هذه التقنية - يرجى مراجعة عمل كولبير، د. Collier, D. (٢٠١٠). تتبّع العملية: مقدمة وتمرّين Process Tracing: Introduction and Exercises، المتوفر مجانًا عبر الرابط التالي:

<https://www.dmeforpeace.org/resource/process-tracing-introduction-and-exercises/>.

لكن لأغراض خاصة بهذا الإطار التقييمي، ومع الأخذ بالمعايير المحددة في مطلع هذا المحور، يُنصح بمقاربة نهج تتبّع العملية باعتباره عنصرًا يضاف إلى أداة تحليل المساهمة المذكورة أعلاه. من هذا المنطلق، ينبغي على المقيّمين إنجاز الخطوات الأربعة الأولى من أداة تحليل المساهمة أولاً قبل البدء باستخدام نهج تتبّع العملية في الخطوة الخامسة من المنهجية.

حين يصل المقيّم إلى الخطوة الرابعة الآنف ذكرها، يكون قد جمع أدلة تثبت وأخرى تدحض أن أنشطة البرنامج كانت فعالة في تحقيق النتائج الملحوظة. ويُفترض أيضًا أن يكون قد جمع أدلة تثبت وأخرى تنفي أن عوامل خارجية أخرى هي التي كانت فعالة بهذا الصدد. في الخطوة الخامسة، تقضي المهمة بتركيب رواية المساهمة بناءً على تقييم للتأثيرات السببية القوية أو المتوسطة أو الضعيفة التي تبرز على طول مسار التغيير (انظر الرسم البياني للإطار المنطقي النهائي في القسم السابق).

لكن بدلاً من تصنيف التأثيرات السببية بهذا الشكل، يستطيع المقيّم استعمال نهج تتبّع العملية لإضفاء دقة أكبر على تحليل الافتراضات السببية. ويمكنه على وجه التحديد طرح الأسئلة الآتية:

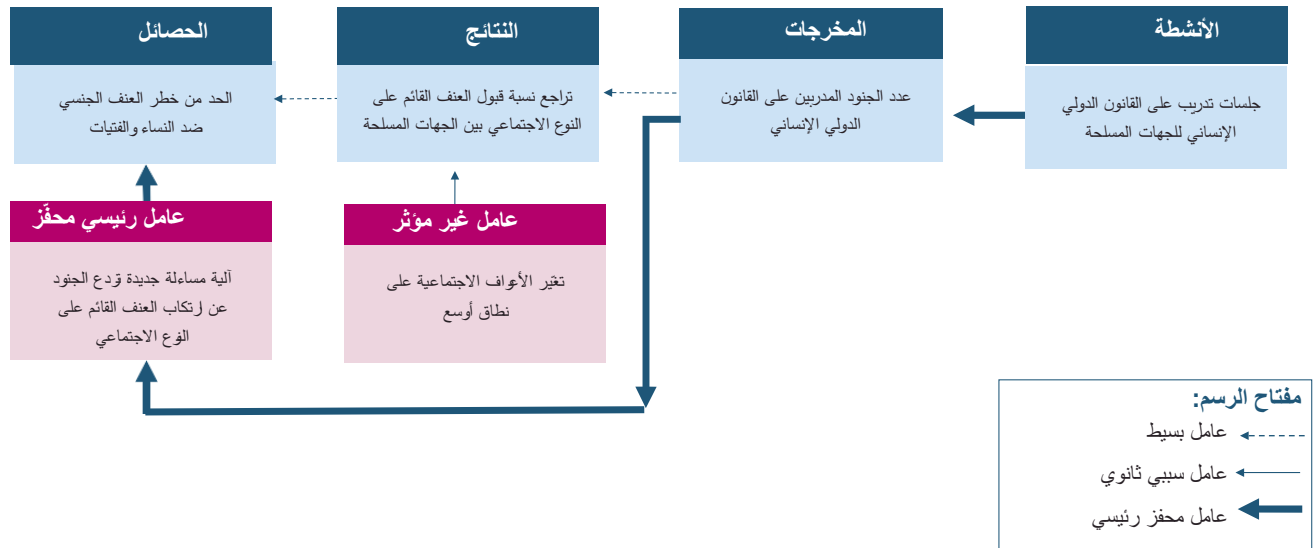
◀ هل كان النشاط (مثلاً التدريب على القانون الدولي الإنساني الذي نظّمه فريق البرنامج) ضروريًا لتحقيق الحصيلة (مثلاً، تراجع خطر العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في مخيم النازحين)؟ بكلمات أخرى، لو لم ينطلق النشاط، هل كانت الحصيلة لتحدث في مطلق الأحوال؟

◀ هل كان النشاط كافيًا لتحقيق الحصيلة؟ بكلمات أخرى، بعد أن انطلق النشاط بالفعل، هل كانت الحصيلة بحاجة إلى أمر آخر لتحقيق؟

عند طرح هذين السؤالين، يستطيع المقيّم تصنيف تأثير نشاط البرنامج على التغيير الملحوظ بإحدى الطرق الأربع التالية:

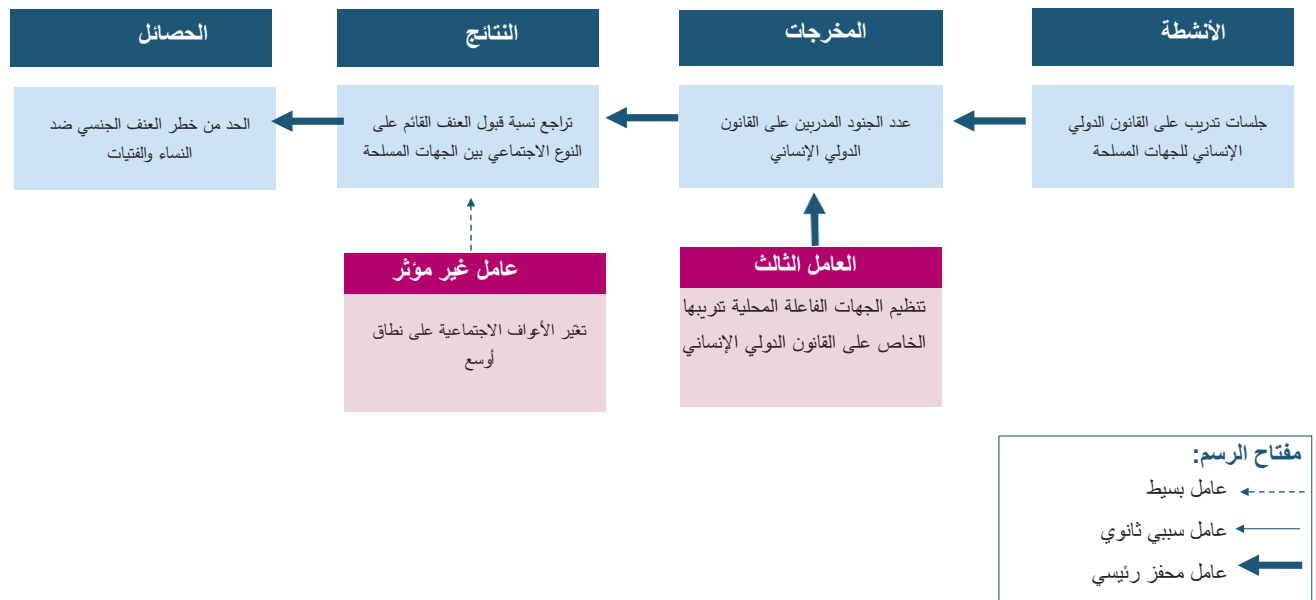
١. إشارة للمستقبل: لم يكن النشاط ضروريًا للتغيير الملحوظ ولم يكن كافيًا أيضًا. لكنه كان على صلة محتملة بالتغيير. والمثال الذي يمكن إعطاؤه هنا هو التدريب على القانون الدولي الإنساني والحد من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي المبين في الرسم البياني ١٠ أعلاه. فنشاط التدريب على القانون الدولي الإنساني لم يكن ضروريًا لإحداث التغيير بما أن الجهة الفاعلة المحلية أجرت هي أيضًا تدريبًا على القانون الدولي الإنساني كان له التأثير نفسه. كما أن هذا النشاط لم يكن كافيًا لأن لم يكن ليحدّ من الخطر لو لم تقرر الجهات الفاعلة المسلحة إنشاء آلية مساءلة. لكنه سيُعتبر حتمًا ذا صلة بالتغيير إذا وجد المقيّم بلاغات موثوقة من الجهات المسلحة تقيد بأن التدريب أعطاهما دافعًا لإنشاء آلية المساءلة.

٢. عامل تطويق: كان النشاط ضروريًا للتغيير، ولكنه لم يكن كافيًا لحصوله. فإذا لم تجرِ مثلًا أي منظمة محلية التدريب على القانون الدولي الإنساني في المثال أعلاه، كان التدريب المنفّذ من قبل البرنامج ليكون شرطًا ضروريًا للحد من الخطر، على افتراض إقرار الجهات المسلحة بأن التدريب هو السبب الذي دفعها إلى إنشاء آلية المساءلة هي بلاغات موثوقة. مع ذلك، ما زال التدريب غير كافٍ لأنه ما كان ليحدّ من خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي لو أنّ الجهات المسلحة حضرت التدريب، ولكن لم تنشئ آلية المساءلة.



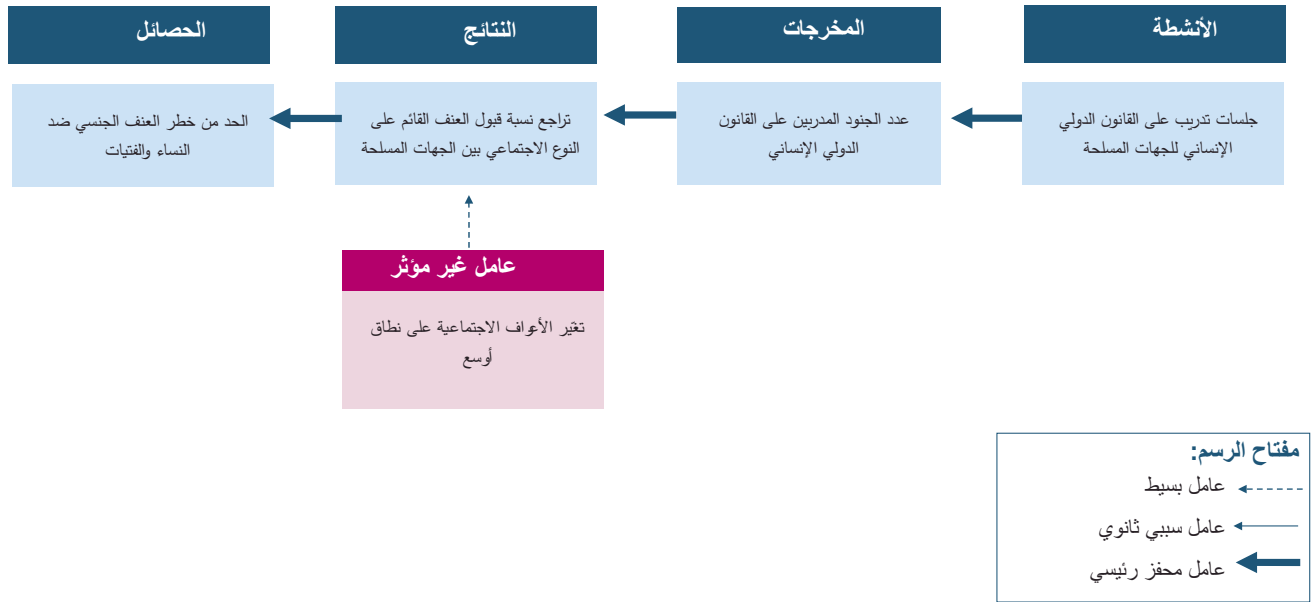
٣. **دليل دامغ:** كان النشاط كافيًا للتغيير، ولكنه لم يكن ضروريًا. على سبيل المثال، لو أدى التدريب على القانون الدولي الإنساني مباشرةً إلى الحد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بدون الحاجة إلى إنشاء آلية مساءلة، لكان التدريب كافيًا للحد من هذا الخطر. لو كانت هذه هي الحال، وكانت الجهات المحلية قد أجرت التدريب، لكان التدريب كافيًا إنما غير ضروري.

دليل دامغ



٤. **عامل حاسم مزدوج:** كان النشاط ضروريًا للتغيير وكان كافيًا لتحقيقه أيضًا. لو أدى مثلاً التدريب على القانون الدولي الإنساني مباشرةً إلى الحد من الخطر بدون إنشاء آلية المساءلة وأيضًا بدون إجراء أي تدريب آخر، يمكن أن يجادل المقيم بأن التدريب كان ضروريًا وكافيًا في آن معًا للحد من الخطر.

عامل حاسم مزدوج



عند تصنيف مساهمة الأنشطة في الحصائل الملحوظة بهذه الطريقة، يستطيع المقيّم أن يجري تقييماً أكثر دقة حول **كيفية** تأثير البرنامج في التغيير.

إفساح المجال أمام الابتكار

الصورة لـ خالد ربحان شاوون

إفساح المجال أمام الابتكار

استنادًا إلى ما ناقشته مقدمة هذا الإطار التقييمي، اختيرت كل الأدوات والنهج المذكورة أعلاه استجابةً للاحتياجات والقيود التي لمستها الفرق القطرية التي تتفّذ أنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. وتشمل هذه القيود، وفق الآنف ذكره، قيودًا حادة من ناحية الوقت والموارد المتوفرة للتخطيط وتوفير أدلة عالية الجودة حول تأثيرات البرامج. ومن شأن الأطر الزمنية الضيقة المتاحة لتصميم المشروع، ودورات التمويل القصيرة المتوفرة للتنفيذ، أن تقيد قدرة فرق البرامج على رصد التغيرات التي تحدث على مستوى السلوك مع الوقت.

يُعتبر هذا الأمر إشكاليًا خصوصًا في سياق الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. إذ يمكن تنفيذ أنواع كثيرة من أنشطة الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي على المدى القصير، بما في ذلك الأعمال الفورية للتدخل وإيقاف الإساءة الجنسية أو عنف الشريك الحميم من المصدر. لكنّ التغيير على مدى أبعد، بما في ذلك تغيير الأعراف الاجتماعية بالشكل الذي تستهدفه منظمات عديدة حتى في السياقات الإنسانية، يستغرق وقتًا طويلًا ليتبلور. لذلك من المؤسف أن نكتفي بالأدوات والنهج التي يمكن استعمالها ضمن الضوابط التي تواجهها حاليًا فرق المشاريع.

ولهذا السبب، يقدّم المؤلفون في ما يلي قائمة موجزة بالمجالات التي يمكن تطويرها فيما يتعلق بقياس الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويُذكر أن هذه المجالات تكتُشف أثناء إنجاز الأعمال التمهيدية لهذا الإطار، وهي أعمال تضمنت ورش عمل عبر الإنترنت مع سبع منظمات تتفّذ أنشطة في مجالي العنف القائم على النوع الاجتماعي وأنشطة الحماية في ستة سياقات أزمات مختلفة، بالإضافة إلى مقابلات شخصية مع ١٠٤ شخصًا من أعضاء فرق البرامج وفرق الرصد والتقييم.

١. **العمل على تأمين فترات متوسطة المدى لجمع الأدلة.** صُممت أدوات جمع البيانات المذكورة أعلاه للسياقات الإنمائية في الأصل، واستُخدمت في البرامج الممتدة على سنوات عدة. لكنّ حصر عملية جمع البيانات بمدة دورات المشاريع الراهنة يعني أننا نحدّ بشكل كبير من قدرتنا على التعلّم على المساهمة في إحداث التغيير على مستوى خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. وبدلاً من ذلك، يمكن للجهات المانحة والوكالات المنفّذة أن تعمل معًا لتوفّر فترات تمتد بين ثلاث وخمس سنوات لجمع الأدلة. ومن خلال تخصيص فترة تمويل منفصلة لرصد وتقييم أنشطة الوقاية من هذا العنف بمعزل عن دورات البرامج الفردية، قد تتمكّن المنظمات غير الحكومية والوكالات الشريكة من المساهمة في تكوين دراية أوسع والتعلّم بشكل أكبر عن الوقاية في هذا المجال. كما أن استخدام نموذج الاتحادات يسمح لأنشطة الرصد والتقييم بالاستفادة من وفورات الحجم. فإذا كانت الجهات المعنية (التي قد تشمل الوكالات ومنسقي المجموعات العاملة في البلد) مستعدة للعمل معًا، يمكن تكرار هذا النموذج خلال دورة مشروع تتراوح بين ١٢ و ٢٤ شهرًا أو ربما ربطه بدورة البرامج الإنسانية التي تتفّذ على مستوى البلد. فقد جرى في السابق استعمال نماذج الاتحادات خلال أطر زمنية أطول في السياقات الإنسانية، على غرار نموذج الرصد والتقييم الذي استخدمه الاتحاد النقدي اللبناني لتوفير أدلة على الأثر المترتب عن المساعدة النقدية المتعددة الأغراض التي مُنحت استجابةً لأزمة اللاجئين السوريين في لبنان (<https://resourcecentre.savethechildren.net/library/lebanon-cash-consortium-lcc-impact-evaluation-multipurpose-case-assistance-programme>). وكذلك اتّبع البرنامج الممول من الوكالة البريطانية للتنمية الدولية، المعنون "المُجدي في الوقاية من العنف ضد النساء والفتيات"، نموذجًا مشابهًا. وعند تكرار هذا النوع من النهج في المزيد من أعمال الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، يمكن بناء قاعدة أدلة ناشئة، ولكن متنامية.

٢. **الاستفادة من نهج التقييم المعتمدة ونهج تقييم التطور.** تقييم التطور هو نهج تقييم يركّز على دعم عملية الابتكار والتكيف في البرامج. وهو مفيد بشكل خاص عندما لا تكون فرق البرامج تتوقع أن تعرف كيفية حلّ المشاكل التي تحاول التعامل معها في بداية البرنامج. يتطلب عادةً تقييم التطور إدخال فرق الرصد والتقييم ضمن فرق المشاريع والتركيز على توفير ملاحظات غير رسمية حول ما يجدي نفعًا وما يمكن إجراؤه بشكل مختلف. ويشار إلى أن تقييم التطور يختلف اختلافاً كبيراً عن التقييم التقليدي، وعادةً ما يصطدم بالصعوبات عند محاولة إجرائه في سياق المنظمات التي تخضع فيها أنظمة الرصد والتقييم لشروط صارمة من ناحية المساءلة. كما أنه لا يساعد في إيجاد أجوبة عن الأسئلة المتعلقة بأداء البرنامج مقارنةً بالإطار المنطقي، ويتطلب بالعادة موارد إضافية واستثمارًا إضافيًا في نظام الرصد والتقييم. مع ذلك، يستطيع هذا النهج تعزيز التعلّم والابتكار في مجال معين، مثل الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث لا يزال أماننا الكثير لنتعلّمه. لذلك، فالمنظمات المانحة والمنفّذة التي ترغب في تعزيز معرفتها بما يجدي نفعًا في هذا المجال وتجربة نهج جديدة ومبتكرة، ستكون مؤهلة للنظر في نهج تقييم التطور. لمعرفة المزيد عن هذا النهج، يرجى مراجعة:

ديلون (٢٠١٩). كسر القالب: نُهج بديلة للرصد والتقييم Breaking the Mould: Alternative approaches to monitoring and evaluation لندن: معهد التنمية الخارجية/شبكة التعلم الإيجابي للمساءلة والأداء في مجال العمل الإنساني. <https://www.alnap.org/help-library/breaking-the-mould-alternative-approaches-to-monitoring-and-evaluation>



[InterAction .org](http://InterAction.org) | [@InterActionOrg](https://twitter.com/InterActionOrg)